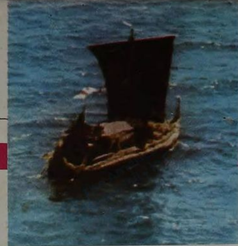


مذكرات سفينة البردى "رع"
بين امواج المحيط ..

آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA 1808 - 18 JUNE 1969
العدد ١٨٠٨ - ١٨ يونية ١٩٦٩

الفلاحون يزرعون أرضهم على خط المواجهة

- ماذا نفعل حتى لا يتكرر حريق آثار تونة الجبل ؟
- ما هو خطر الأقراص السامة التى تدمر المخ .. ؟

- السائحة الدائمة تحت شمس القاهرة

تعالَ إلى حيث النكهة.
تعالَ إلى مارلبورو.

تعرّف على مارلبورو. تعرّف على السيجارة
التي هي عنوان للنكهة.
دخن سيجارة واحدة وتمتع باللذة الحقيقية للتدخين.
ميزات كثيرة وخاصة تقدمها لك مارلبورو في كافة أنحاء العالم.



Soft Pack or Box



America's finest cigarettes have a quality all their own... from Philip Morris Inc., Richmond, Virginia, U.S.A.

PARLIAMENT: Filter Recessed; PHILIP MORRIS: Regular and King-size; PHILIP MORRIS FILTER: Modern Plastic Pack; PAXTON: Rich Menthol, Modern Plastic Pack.


أكثر المنظفات المنزلية إنتشارًا
رابسو
يغسل بدون مجهود
بدر



الرئيس جمال عبد الناصر والى جواره اندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى ..

لقاءات سياسية هامة فى القاهرة :

ماذا تعنى مباحثات جروميكو؟



محمود رياض وزير الخارجية العربى وهو يودع جروميكو بعد انتهاء محادثات القاهرة

انتهت فى الايام القليلة الماضية الزيارة الخاطفة والسريعة التى قام بها الوفد السوفيتى للقاهرة برئاسة اندريه جروميكو وزير الخارجية .. وهى الزيارة التى تمت بناء على دعوة من محمود رياض وزير الخارجية بالجمهورية العربية المتحدة .. وما احاط بها من سرية وتكتم وجرت بشأنها الاتصالات بين القاهرة وموسكو .

وترجع اهمية الزيارة لعاملين أساسيين .. الاشخاص الذين قاموا بها من الجانب السوفيتى وللموضوعات التى جرى التشاور والنقاش والاتصالات بشأنها فى القاهرة ، وما أحاط بهذه المناقشات ..

فمن الجانب السوفيتى جاء مع اندريه جروميكو فلاديمير سيميونوف نائب وزير الخارجية السوفيتى المختص بمسائل الشرق الاوسط ، والذى اثير الحديث عنه من قبل فى اروقة الامم المتحدة ، عندما زعمت اسرائيل ان كان هناك التقاء بينه وبين المندوب الاسرائيلى فى الامم المتحدة .. ثم اكتشف فيما بعد ان هذه الافتراءات الاسرائيلية لا أساس لها من الصحة .

ولقد جاء مع جروميكو الكسندر سيموشكين نائب مدير ادارة الشرق الاوسط بوزارة الخارجية السوفيتية والخبير بالشئون العربية والمصرية منذ أن كان دبلوماسيا سابقا فى الجمهورية العربية المتحدة ، حيث كان يعمل لمدة خمس سنوات متصلا عاما وقائما بأعمال السفارة فى القاهرة ، وكذلك بارلين مستشار قسم الشرق الاوسط ..

ولهذا لم يكن من الغريب ان تتبع هذه الزيارة كل هذه المواسم .. فى الصحافة والاذاعة والاتصالات الدبلوماسية بين الوفود والسفارات

فقبل وصول جروميكو الى القاهرة نشرت الصحف تصريحا لوزير الخارجية الامريكى جاء فيه ما معناه أن الولايات المتحدة قد قدمت للاتحاد السوفيتى عددا من المقترحات والتنازلات لحل مشكلة الشرق الاوسط .

ومن واشنطن جرت الاتصالات بين موسكو واناتولى دوبرينين سفير الاتحاد السوفيتى فى الولايات المتحدة ..

وفوق هذا وذاك الاجتماعات الثنائية المتواصلة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى واشنطن ، ومباحثات الدول الاربع الكبرى .. فرنسا وامريكا وانجلترا والاتحاد السوفيتى فى نيويورك ..

فمن ناحية العلاقات بين موسكو والقاهرة اراد الاتحاد السوفيتى توثيق علاقاته مع الشعب والقيادة فى الجمهورية العربية المتحدة ، حتى وهو فى ذروة مناقشاته واهتماماته الدولية ، ولهذا آثر أن يرسل بأبرز شخصياته السياسية والدبلوماسية الى القاهرة ممثلة فى شخص المفاوض البارع والباحث المدقق اندريه جروميكو .

ان هذه الدلائل فى مجملها ، وما ارتكبته الدوائر الصهيونية فى العالم كله ، ومن واقع اللقاءات الثلاثة التى تمت بين جروميكو والرئيس جمال عبد الناصر ، ومن واقع المشاورات التى جمعت بين الوفد السوفيتى الزائر والسفير السوفيتى فى القاهرة وكبير المستشارين العسكريين السوفيت والملحق العسكرى فى قصر الطاهرة ، حيث كان مقر الوفد السوفيتى يمكن استخلاص الوقائع الآتية :

١ – ان الاتحاد السوفيتى لم يعد ينظر للصهيونية واداتها اسرائيل كخطر يهدد السلام فى منطقة الشرق الاوسط ، وانما خطر رهيب يريد أن يشق وحدة المعسكر الاشتراكى ذاته بدليل ما حدث فى العام الماضى فى تشيكوسلوفاكيا وبولندا .

٢ – تزايد ارتباط اسرائيل مع المانيا الغربية ، باحتضان النازية ووكر التجسس على الدول الاشتراكية فى اوربا ..

٣ – تطور أساليب التنبه السوفيتى لاسرائيل وحشد حتى الكتاب والمفكرين اليهود فى الاتحاد السوفيتى لكشف القناع عن اسرائيل .. ومن امثلة ذلك ما كتبه الكاتب اليهودى السوفيتى رابينوفيتش فى سوفيتسكايا روسيا ، بعنوان من هم أسياد دعاة الصهيونية ؟ ، وفيه يكشف القناع عن تعاون الصهيونية فى العمل لهتلر والنازية ..

ولهذه الاعتبارات وغيرها كثير كان تصريح جروميكو فى ختام زيارته للجمهورية العربية المتحدة ان حكومة الاتحاد السوفيتى تعلن من جديد عن تأييدها الكامل للنضال العادل الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الاخرى لازالة آثار العدوان ..

محمود رياض وزير الخارجية واندريه جروميكو اثناء مباحثات القاهرة ..



.. وماذا قال هيلاسلاسى عن الصراع بين العرب واسرائيل ؟



الرئيس جمال عبد الناصر ومحمد فائق وزير الارشاد القومى والامبراطور هيلا سلاسى والوفد الاثيوبى اثناء الإجتماعات بين الجانبين ..

تصوير جمال يوسف

استقبل الرئيس جمال عبد الناصر هذا الاسبوع الامبراطور هيلاسلاسى ، عاهل أثيوبيا .. فى زيارة لمدة يومين .. كان الامبراطور هيلاسلاسى يترأس وفدا أثيوبيا يضم كبار الشخصيات فى أثيوبيا الحديثة .. وفى مقدمتهم الامير اميرى هيلاسلاسى واندرجا كشوساى مستشار الامبراطور وكايتما يفرو وزير الخارجية ..

وفى جو من الصراحة .. وتقديرا للاعتبارات التى يمر بها الموقف العالمى والافريقى وما يحتل به الشرق الاوسط من مشكلة تعد من أخطر المشاكل التى تواجه العالم دارت المباحثات بين الوفد العربى برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر وعضوية محمد فايق وزير الارشاد القومى وحسن سرى سفير الجمهورية العربية المتحدة فى اديس ابابا

واشترك مع الوفد الاثيوبى برئاسة الامبراطور هيلا سلاسى ملس هنلوم سفير اثيوبيا فى القاهرة وعميد السلك الدبلوماسى بها .

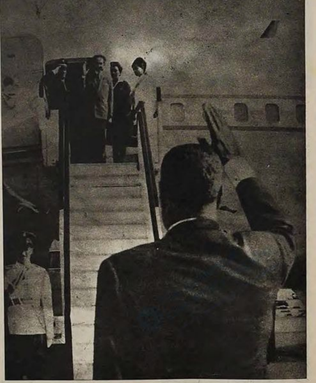
تناولت المباحثات شرحا تفصيليا لتطورات الموقف فى الشرق الاوسط منذ عدوان ٥ يونيه حتى الايام الاخيرة .. وكذلك المشاكل والحلول المقترحة لتنشيط فعالية منظمة الوحدة الافريقية ، وما يجب أن يطرح ويناقش بصراحة ووضوح فى المؤتمر الاستشارى لدول عدم الانحياز والحياد المزمع عقده فى بلجراد عاصمة يوغوسلافيا فى النصف الاول من يوليه القادم ..

وقد استطاعت آخر ساعة ان تنفرد بلقاء مع الامبراطور هيلا سلاسى .. سألته عن مشكلة الشرق الاوسط ورؤيته لها ومنظمة الوحدة الافريقية وما يكتنفها من عقوبات وصعوبات ..

فأكد الامبراطور بما لا يدع مجالا للشك ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الامن الصادرة فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ واستعداده للمساهمة لوضعها موضع التنفيذ .. وهى القرارات التى تقضى — بداءة — بضرورة انسحاب إسرائيل من الاراضى التى احتلتها بالقوة بعد عدوان الخامس من يونيو ..

◉❖◉

وبعد ان استعرض الامبراطور دور منظمة الوحدة الافريقية وما استطاعت أن تحققه من نجاحات، اعترف بنواحى النقص فيها ، وان كان يأمل تلافى هذه النواقص مستقبلا .. وأكد الامبراطور هيلا سلاسى ان افضل الحلول للمشاكل الافريقية يجب ان ينبع اولا من افريقيا ذاتها .. ومن خلال رجال افريقيين وبروح افريقية ، بعيدا عن كل المؤثرات الاخرى ..



الرئيس جمال عبد الناصر وهو يودع الامبراطور هيلا سلاسى ..

مناقشات مفتوحة مع قادة الشباب في معسكر حلوان



في سلسلة اللقاءات التي قام بها اعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي والوزراء كان لقاء شعراوي جمعة وزير الداخلية ، وعبد العزيز كامل ، وزير الأوقاف ، في دورة تدريب قادة الشباب بحلوان . .

● شعراوي جمعة يقول : العمل السياسي يجب أن يكون بالضرورة في خدمة العمل العسكري ..

ما هي الافكار التي تدور في عقول الشباب خلال مرحلة اعادة بناء منظمة الشباب ؟ وما هو الدور الذي سوف يقوم به الشباب من أجل المجتمع والمعركة ؟..

حصيلة مناقشات يوم كامل في معسكر تدريب قادة منظمة الشباب في حلوان .. دارت .. وطرحت .. وتحددت هذه الافكار والآراء .. من خلال احاديث شعراوي جمعة وعبد العزيز كامل ومفيد شهاب ..



كانت مناقشات حامية في الندوات التي عقدت بدورة قادة الشباب بحلوان . .

في دورة تدريب المستويات القيادية لمنظمة الشباب والتي ضمت ٢٥٠ شابا وشابة من مختلف المواقع والتي سوف تستمر ثلاثة اسابيع بالمعسكر الاشتراكي للشباب بحلوان كان لقاء الشباب مع شعراوي جمعه وزير الداخلية والدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف من اللقاءات الهامة التي اجيبت فيها على اسئلة كثيرة تتعلق بالتنظيم الشبابي وعلاقته بالتنظيم السياسي القائد - الاتحاد الاشتراكي العربي - ثم دورها في المعركة .. كما تناول الحديث القيم الاخلاقية والاجتماعية والدينية في المجتمع . .

وبدأ شعراوي جمعه حديثه الى الشباب بتوضيح مفهوم العمل السياسي في مرحلة النضال القائمة وقال : انه الانطلاق بين الجماهير والعمل معها ومن أجلها .. وهذا العمل لابد أن يكون متسما بأخلاقيات الحب والولاء لقضايا الجماهير بلازيف أو غرور أو تعال .. انه بذلك يختلف عن العمل السياسي الذي كان قائما في مصر ما قبل الثورة حيث كان في خدمة السراى والاستعمار والاقطاع .

الاتحاد الاشتراكي في المعركة

وقال شعراوي جمعه : ان العمل السياسي يجب أن يخدم في اتجاهين الجبهة الداخلية وتدعيمها وتماسكها ، وقضية الانتاج وزيادته ولكن في ظروفنا الحالية ومن أجل متطلبات المعركة فالعمل السياسي عليه أن يتحمل واجبه المقدس في خدمتها ..

وهذا الواجب المقدس للاتحاد الاشتراكي في المعركة سوف يكون من أهم العوامل التي ستبعث الحياة فيه وتكشف القيادات الخلاقة .

تنشيط القواعد

وقال شعراوي جمعه ردا على سؤال حول تنشيط القواعد ولجان التنظيم السياسي :

يجب أن نطلق الطاقات الخلاقة لدى الجماهير لكي تعمل بحيث الا تنحصر نشاطات الاتحاد الاشتراكي ومنظمة الشباب في اجتماعات لجنة العشرة للوحدة .. ولجنة منظمة الشباب . لابد من دعوة مؤتمرات الوحدات الى الاجتماعات واشراكها في العمل السياسي وحمل التكليفات لها .. ثم التوسع في اللجان المشتركة للجنة الوحدة .. مع ايجاد التقييم المستمر واكتشاف المبادرات الواعية وتصعيد القيادات..

مهام المنظمة

وحدد شعراوي جمعه المهام التي يجب أن تهتم بها منظمة الشباب في مرحلة اعادة تكوينها حتى تستطيع أن تخدم اغراضها بلا عوائق وبلا توقف مرة أخرى .

● كسب ثقة الجماهير وهو الواجب الاول الذي يجب أن تعمل منظمة الشباب على ايجاده لانه الوسيلة لكي تنمو وتكسب ثقة الجماهير .

● أن يضع أبناء المنظمة أمامهم دائما أن العمل السياسي الناجح هو العمل بلا غرور وبلا كبرياء وبلا تعال على الجماهير .

وختم شعراوي جمعه ندوته مع قيادات الشباب بالدعوة الى الاندماج مع الجماهير بعيدا عن المكاتب والسكرتارية وغيرها كاحدى دعائم العمل السياسي الجاد .

القيم الروحية والمجتمع

وتكلم الدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف وشئون الازهر عن التخطيط العلمي في القرآن . وعن القيم الروحية الدينية في المجتمع فقال : « أن الدين ليس انفصالا عن المجتمع والواقع ولكنه عمل أخلاقي جاد من أجل المجتمع والنهوض به » .

والدين ليس شكليات تؤدى وليس عقائد وشعائر فقط ولكن الدين عمل وسلوك .. وعلينا أن نأخذ بكل اسباب العلم والفن والفكر فهي وحدها التي تستطيع أن تحافظ على جوهر الدين وتعطينا الرؤية العلمية لدور الدين في المجتمع .

وكانت المناقشات قد دارت حول العديد من الامور المتعلقة بالدين والمجتمع في الظروف الحاضرة وعن ائمة المساجد ودورهم في المجتمع ..

وتكلم عبد العزيز كامل عن معهد الائمة والدور الذي يقوم به في تدريب الائمة لمدة شهر في اقامة كاملة حيث يعطى دورة تدريبية كاملة .. عن المجتمع والمشاكل وكيفية مناقشتها ومعالجتها باسلوب سليم يمكن أن يدخل الى عقول الناس ثم متابعة ذلك بالنشرة الدورية التي تقوم وزارة الاوقاف بتوزيعها كل اسبوعين على ائمة المساجد .

وقال عبد العزيز كامل وعلينا الا تغرينا المظاهر والشكليات فلابد أن يكون اهتمامنا منصبا على الروح والعمل الحقيقي الجاد .. فهذا فقط الذي يكشف المنافقين الذين وجدوا في كل مكان وزمان حتى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .. كان هناك منافقون خاصة في وقت انتصار النبي حيث كان هناك ١٥ نوعا من المنافقين في المدينة فالعمل أهم من الشعائر والمضمون أهم من الشكل .. وفي نفس الوقت يجب أن يكون ملؤنا الامل في المستقبل فشبابنا والحمد لله يتمتع بميزات وأخلاقيات أفضل من شباب الكثير من الشعوب ..

الاسلام والاشتراكية

وعن الاسلام والقيم الاشتراكية رد الدكتور عبد العزيز كامل على سؤال عضو المنظمة فقال : أن الدين الاسلامي بل والقرآن نفسه حين يذكر الغنى فهو يذكره حينما لايكون في المجتمع جائع وحين يذكر الترف فلا يذكره الا بابشع الصفات وان العدالة الاجتماعية والاقتصادية تقترن دائما باصالة هم شعائر العقائد بل وقد برع الاسلام محاربة الحاكم والاغنياء حينما لايحققون العدالة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع وحين يسعون الى استغلال الناس وجمع الاموال لهم وحدهم .

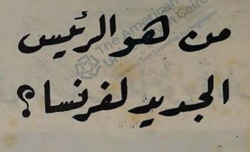
انطلاقة الشباب

وقال الدكتور مفيد شهاب أمين منظمة الشباب عن علاقة المنظمة بالاتحاد الاشتراكي فقال أنها الجناح الشبابي للتنظيم القائد وهي مع ذلك تحتفظ باستقلاليتها مما يجعل انطلاقة الشباب تنمو بكل طاقاته الخلاقة .

وهي أيضا النهر الذي سوف يمد التنظيم الام بالدم والعناصر الجديدة وهذا يؤكد ضرورة الترابط بين المنظمة والاتحاد الاشتراكي . وأيضا هناك حقيقة هامة في اعادة بناء منظمة الشباب هي تعميق الفكر القيم الاشتراكية لدى شباب المجتمع حتى يسهم بدوره في بناء الاشتراكية في مجتمعنا عن فهم ودراية وايمان ..

وعن النشاط الذي ستقوم به منظمة الشباب تكلم الدكتور مفيد شهاب فقال : أن شباب المنظمة لن يعملوا بعيدا عن الجماهير وعن التنظيم الام وعن التجمعات المختلفة ولكن خططنا من مشاريع مقاومة الدودة ومحو الامية وفرق الانتاج والخدمات ولكن لا تكون الا بصورة علمية مدروسة وان نبدأ بتجارب في بعض المشروعات فاذا ما تحقق نجاحها نقوم بتطبيقها على نطاق اوسع كما في مشروع محو الامية .

احمد الشريف



من هو الرئيس الجديد لفرنسا؟



بومبيدو وزوجته التى التقى بها لاول مرة فى سنوات الحرب العالمية الثانية ..

فاز بومبيدو برئاسة الجمهورية باغلبية ٥٧ ٪ من الاصوات



بومبيدو .. ايام الحرب العالمية الثانية . . قال الرئيس الجديد لفرنسا فى يوم ما ان دوره مع رجال المقاومة كان مقصورا على تحرير التقارير واعدادها للجنرال ديجول .

● المعانى الهامة التى أكدها نجاح بومبيدو فى الانتخابات الفرنسية..

اخيرا فاز جورج بومبيدو برئاسة الجمهورية وأكد استمرار الجمهورية الخامسة في فرنسا حصل علي ٥٧ ٪ من الاصوات .. حصل منافسه بوهير علي ٤٣ ٪ من الاصوات ..

وتعد النسبة التي حصل عليها بومبيدو أعلي من تلك التي حصل عليها ديجول عند انتخابه عام ١٩٦٥ . . .. والآن من هو بومبيدو .. الواسع الثقافة .. الذي يتمتع بذكاء حاد الذي وصل اخيرا الي مقعد الرئاسة في فرنسا

ان بومبيدو مثقف ممتاز ويتمتع بقدرة عالية على ادارة الامور ومواجهة المشاكل .. وهو كما تقول نيوزويك الامريكية فى دراسة لها حول شخصيته يحب السلطة ويعرف كيف يصل اليها

وبومبيدو ولد عام ١٩١١ فى حى فقير فى مدينة اوفرجن التى تعد من اكثر مدن فرنسا فقرا ..

وكان والده مدرسا حازما ادت صرامته مع بومبيدو الى ان يأتى ترتيبه الاول فى مراحل دراسته ، ويقول صديق له : كان والد بومبيدو يضربه اذا جاء ترتيبه الثانى .. وكان يرغمه على الاستذكار طول اليوم ..

وكان تفوق بومبيدو فى المدارس سببا فى التحاقه بواحدة من اعلى المدارس الفرنسية وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، واصبح بومبيدو بعدها واحدا من صفوة المثقفين الفرنسيين ..

وجاءت الحرب العالمية الثانية ، وكان بومبيدو قد تزوج من فتاة طويلة تدرس القانون وتعمل مدرسة فى احدى مدارس باريس ، هى كلود كاهور .

ورغم ان معظم اصدقاء بومبيدو انضموا الى صفوف المقاومة لمواجهة الاحتلال النازى فان مساهمة بومبيدو فى المقاومة كانت وباعترافه هو ((كلامية فقط)) .. ولكن الاتصالات الهامة والعلاقات الطيبة التى حققها بومبيدو بعد سنوات الحرب مباشرة جعلت أسمه يلمع بسرعة

وكانت مهمة بومبيدو فى سنوات الحرب هى كتابة تقارير عن الحالة السياسية فى فرنسا المحتلة للجنرال ديجول الذى كان موجودا فى بريطانيا .. وربما كانت هذه التقارير هى بداية صلته القوية بالجنرال .. تلك الصلة التى نمت فيما بعد ليصبح بومبيدو رئيسا لوزراء فرنسا فى رئاسة ديجول ..

وحينما اعتزل ديجول الحكم فى عام ١٩٤٦ الى قرية كولومبى لى دوزاجليس التحق بومبيدو ببنك روتشيلد ، وبنبوغه وذكائه المعروف أستطاع ان يلم بسائر الشئون الاقتصادية .. ويقول عنه واحد من زملائه فى العمل فى هذه الفترة : ان بومبيدو له ميزة هامة فريدة هى قدرته على تبسيط المشاكل وتحليلها الى مكوناتها الرئيسية الامر الذى يؤدى به الى سهولة التغلب عليها وحلها .

وفى فبراير عام ١٩٥٨ وقبل انهيار الجمهورية الرابعة بثلاثة شهور فقط بعث ديجول برسالة الى بومبيدو قال له فيها ، قد احتاج اليك مرة اخرى فى القريب العاجل .

وعاد ديجول الى باريس ليصبح بومبيدو واحدا من مساعديه الاداريين .. وفى عام ١٩٦٢ اختار ديجول بومبيدو ، المدخن بشراهة ، ليصبح رئيسا للوزراء .

وبومبيدو . . فى السياسة يمتاز ببطء البداية .. ولكنه يمتاز بسرعة اتقان الاعمال الجديدة عليه .. وسهولة فهم المشاكل التى تواجهه .

ولكن الصبى استطاع خلال خمسة اعوام فقط أن يصبح زعيما سياسيا بكل معنى الكلمة بل وان يختلف مع ديجول .. وان يقف منه موقف الندية .. وان يصبح رئيسا للجمهورية بعد استقالته .

ويحرص بومبيدو على عكس العديدين من رجال السياسة على فصل حياته الخاصة تماما من حياته كسياسى .. وهو يؤكد دائما ان ما يفعله بومبيدو بعد التاسعة مساء هو من حق بومبيدو وحده وليس لاحد على الاطلاق ان يتدخل فيه .

ولكن ما الذى يفعله بومبيدو بعد التاسعة ؟ .. انه يمضى كل وقته مع الفنانين والادباء والمثقفين والكتاب فى ندواتهم الادبية ومعارضهم وانتاجهم الفنى ..

وهو يقول ان هذا يشحن له بطاريات عقله حتى يتمكن من مواصلة عمله فى اليوم التالى بنشاط وحيوية .

وزوجة بومبيدو هى الاخرى فنانة وادبية ، ولهذا قالت التايمز أن قصر الاليزيه خلال رئاسة بومبيدو سيشهد نفس التغيير والتطوير الذى شهده البيت الابيض ايام جون كنيدى وزوجته جاكلين ..

⊙❖⊙

هذه فى سطور سريعة معركة الاعادة .. او الجولة الثانية للانتخابات الفرنسية ..

وهذا هو الرئيس القادم فى فرنسا ..

وهناك اكثر من معنى هام اكدته تطورات المعركة الانتخابية فى فرنسا .. بكل مفاجآتها ..

● لم تستطع الدعاية الصهيونية بكل مالها من ثقل ان تؤثر فى المعركة بشكل واضح .. فبوهير كما هو معروف عارض حظر ارسال الاسلحة الفرنسية لاسرائيل وصوت ضد قرار الحظر وهاجمه ووعد بالغائه فى حالة الفوز .. ورغم هذا فشلت الجهود الصهيونية فى ان تخفف من شدة هزيمته ..

● اكدت الانتخابات معنى آخر هاما هو ان الشعب الفرنسى لم يرفض الديجولية بما كان فيها من ابعاد سياسية هامة .. وبما كان لها من اثر بعيد المدى ليس فى القارة الاوربية وحدها وانما على العديد من المشاكل الدولية والمناطق الملتهبة فى العالم .. وفى دول العالم الثالث ايضا ..

واعلن الناخب الفرنسى اقتناعه بهذه السياسة وايمانه بها .. واستعداده للاستمرار فيها ..

وربما كان هذا المعنى بالذات ، هو اهم ما اسفرت عنه المعركة الانتخابية ، رغم ما قد يدعيه البعض من ان فوز بومبيدو جاء لانه وعد بالتغيير ..

سعيد نعمة الله

● آخر ساعة تحقق الأسباب الخافية وراء النار التى اندلعت فى السراديب الأربعة على امتداد

ماهو المطلوب حتى لا يتكرر حريق آثار



● مندوب الآثار فى المنطقة يقوم بمعاينة احد مومياء الطائر الايبس الذى دمرته نار الاهمال .



● لاقى رجال الاطفاء صعوبات بالغة فى توصيل المياه لمنطقة الآثار .. واخيرا امكن التغلب على المشكلة بسد فتحات السرداب حتى لا يتسرب الاكسوجين المساعد للاحتراق ..

« بلا مقدمات·· وبلا سابق انذار··

فوجئ خفير منطقة آثار تونة الجبل بدخان كثيف يتصاعد من فوهة احد السراديب الاربعة التى تضمها المنطقة الاثرية ·· وبعثت الجهات المسئولة التى تولت عملية اطفاء الحريق بجهد متواصل وفعال ·· »

الي هنا ينتهي الخبر ·· ويمر الحادث الهام كغيره من الحوادث ·· ولكن الاهم من كل ذلك ما وراء الخبر·· وما يحمله من الشواهد المؤكدة التى أجمعت عليها آراء رجال التحقيق وهي: ان الحادث وقع نتيجة الاهمال ·· والان كيف نمنع تكرار ذلك؟ وماذا نفعل حتى نحمي آثارنا من كل الاخطار ؟

واذا وضعنا فى الاعتبار ان هذه المنطقة لا تحتوى على اثار عالية القيمة .. فقد يحدث مستقبلا مثل هذا الحريق فى منطقة اخرى غنية بالآثار القيمة بنفس اسباب ملابسات حادث (تونة الجبل) .

ونعود مرة اخرى لنستعرض تقارير لجان التحقيق التى عاينت الحادث واحتمالات وقوعه .. ويستفاد من ذلك ــ كما تقول التقارير :

ان حريقا نشب فى احد السراديب الاربعة لآثار تونة الجبل التى يبلغ طولها حوالى ٧ كيلو مترات متشعبة تحت الارض .. (والمنطقة تقع غرب مدينة ملوى على بعد ست كيلومترات منها) .. والسرداب الذى احترق هو عبارة عن الجبانة التى تعتبر مركزا لعبادة الاله تحوت اله الحكمة عند القدماء والذى يرمز له بالقرد والطائر الايبس .

اما عن احتمالات نشوب النار بالمنطقة فهى ترجع الى انه :

اولا : قد يكون ناتجا من احتراق ذاتى بسبب وجود كميات هائلة من لفائف الكتان تحت الارض مع تفاعل المواد الكيماوية الموجودة داخل السرادب . وقد استبعد هذا السبب لاعتبارات فنية تعرفها جيدا لجان الفحص .

ثانيا : قد يكون حدث ماس فى اسلاك الكهرباء الممتدة تحت الارض وتسبب فى الحريق .. وقد الغى الاحتمال نتيجة وجود عطل فى ماكينة الانارة منذ فترة .

ثالثا : وقد يكون الحادث وقع نتيجة اشعال النار عمدا فى محتويات السراديب لاخفاء واقعة سرقة .. ولكن تبين ان هذا السبب لم يحدث لان العاملين فى المنطقة يعرفون جيدا ان جميع الآثار بالسراديب وكلها قواديس تضم طائر الايبس المحنط يصل عددها الى المليون كلها غير مسجلة .. فليس هناك اى مسئولية تقع على السارق الذى كان يتعمد احراق الاثار لاخفاء سرقته ، وهذا السبب استبعدته لجان التحقيق ايضا .

رابعا : يرجح الخبراء الفنيون فى الآثار والمعمل الجنائى واساتذة كلية العلوم بجامعة اسيوط انه قد جاء نتيجة القاء جسم مشتعل اما ان يكون عقب سيجارة لاحد الزائرين للمنطقة او شرارة من لمبة غاز استعملها واحد من الحراس داخل السرادب خاصة ان ماكينة الانارة كانت معطلة منذ شهر بالمنطقة .

والمقصود من هذا المعنى ان الحريق وقع بسبب الاستهتار واللامبالاة بقيمة محتويات المنطقة الاثرية . **خاصة ان هناك اعتبارات عامة** تتحكم فى ظروف هذا الحادث وغيره من الحوادث التى وقعت فى مناطق اثرية اخرى والاعتبارات هى :

* تكدس هذه المناطق بالآثار سواء كانت ذات قيمة أو عديمة القيمة

* عدم تسجيل بعض هذه الآثار وتصويرها لتصبح كمستند لدى مصلحة الآثار

* ضعف الحراسة وتفتتها فى المناطق الاثرية .. فنظام الحراسة الحالى للمناطق ينقسم الى قسمين الاول حراسة يقوم بها خفر يتبعون مصلحة الآثار والثانى يقوم بها خفر نظاميون تابعون لاشراف مديريات الامن بالمحافظات يعاونهم فى الحراسة فرق من الهجانة التابعين لسلاح الحدود .

* وجود تلال اثرية هامة تكاد تكون مهملة من حيث الاشراف عليها وهذه المناطق غنية بالآثار نذكر منها على سبيل المثال قرية نزلة السمان بالهرم وقرية الاشمونين بالمنيا ومركز احميم بسوهاج وقرية القرنة بالاقصر . وتحدث بهذه المناطق سرقات نتيجة لعدم مسحها اثريا لنقص قوات الحراسة عليها .

نماذج من الاهمال

ان (آخر ساعة) تعتبر أن حوادث سرقة الآثار ما هى الا جزء من حوادث التقصير والاهمال

* والغريب حقا ان المنطقة الاثرية فى تونة الجبل التى تعرضت للحريق لم تكن المنطقة الاثرية الاولى من نوعها يقع فيها مثل هذا الحادث فقد شبت النار مرة عام ١٩٥٧ فى بدروم المتحف المصرى وكادت اثار توت عنخ آمون وكنوز الفراعنة تحترق كلها ويصبح ــ فخر مصر ــ رمادا فى اقل من لمح البصر . وتبين ان سبب هذا الحريق عقب سيجارة وقع من فتحة مطلة من الدور الارضى مع العلم بأن : التدخين ممنوع فى هذه المتاحف الثمينة .

* ومما يدعو الى الغرابة والدهشة ان سراديب اثار تونة الجبل التى احترقت فى الاسبوع الماضى ..

* وفى منطقة سقارة حدثت سرقة عام ٦٣ وبعدها قررت مصلحة الآثار اغلاق هرم سقارة ومنطقة المقابر لجرد الآثار الموجودة بها لمعرفة السرقة .

* اما المتحف المصرى بالقاهرة فقد تعرض لموجات من لصوص الآثار فى عام ١٩٤١ ووقعت حادثة سرقة مجوهرات من بدروم المتحف واتهم فيه احد السعاة .. ولا ننسى ايضا الحادث

سبعة كيلومترات تحت الأرض

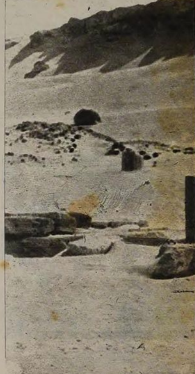
تونة الجبل؟

تحقيق : احمد حبيب ● تصوير : يحيى شفيق



● انتهى الحريق .. ورفع رجال الاطفاء معداتهم . . ولكن ظاهرة الاهمال ما زالت مستمرة . .

داخل احدالسراديب المجاورة للحريق يستعرض النقيب ناجى رزق قائد مطافئ المنيا وزاهر عباس مفتش آثارالمنطقة بعض الاوآنى الفخارية التى امكن انتشالها قبل ان تمتد اليها السنة اللهب .



شهير لسرقة عصا توت عنخ آمون اللى اعيد ى مكانه بعد جهود معروفة .

ماهى الصورة الجديدة ؟!

اذن .. ماهو الحل ؟. وما هو العلاج من تكرار وادث الاهمال التى تتعرض لها متاحفنا تلالنا الاثرية المنتشرة فى كل مكان فى بلدنا ؟ حل يجيب عليه بمنتهى البساطة الدكتورجمال حرز مدير الاثار فيقول عن نقص الحراسة :
ـ ان المصلحة اعدت دراسة هامة بهذا الصدد لخص فى انشاء حكمدارية خاصة بالاثار تضم وات حراسة تكون تابعة للاشراف وتوجيه صلحة كما وضع نظام تبع ذلك وهذا النظام كفل الرقابة والمرور على المتاحف ليل نهار حتى حميها من عبث العابثين .

وقال الدكتور محرز :
أما بالنسبة لتكدس مخازن المصلحة بالقطع الاثرية التى يكون لها قيمة او عديمة القيمة .. فقد تقرر بالفعل البدء فى بناء مخازن حديثة تكفل لها الامان العناية الفائقة . وشكلت فى عديد من المرات لجان جرد لفحص ولتسجيل الآثار الهامة اما المكرر منها ذات القيمة البسيطة سنعود مرة اخرى الى نظام بيعها للجمهور .

كما وضع مشروع خر لتصفية التلال الاثرية وبدأنا فعلا هذه العملية فى بعض المحافظات وكان الغرض من ذلك الاحتفاظ بمناطق التلال التى تضم آثارا هامة وتسليم المناطق قليلة الفائدة للحكم المحلى وذلك لاستخدامها فى اغراض الزراعة او التعمير .

● كيف يدور الحوار بين الفلاحين وبين حافظ بدوى بعد أن صعد إلى موقع المسئولية؟

عندما يعود الوزير إلى قريته فى يوم اجازة

تحقيق: محمد عبد الحميد

« يا حضرات القضاة ...
« يا حضرات المستشارين ...
ان هذا المتهم بركه .. انهم جميعا ابرياء .. التهمة الملقاة عليهم لا تمت الى الواقع بصلة ..
ابرياء .. مظلومون .. محرومون .. حياتهم ليست فيها انسانية .. لم يقتلوا بل قتلهم الطغاة .. لم يظلموا بل حياتهم كلها تعاسة .. ان من حقهم أن يصعدوا الى السطح .. ان يعيشوا .. ان يحلموا .. ان يضحكوا .. ان تشرق الشمس لتبدد كل الظلام » ..

ويدوى صوته فى القاعة الكبيرة .. ومن هنا يبدأ الحديث عن قصة وزير خرج من القرية .. وقصته ليست أسطورة .. كان واحدا من سكان قطاع الريف ولكنه صعد الى السطح .. فتح عينيه ليرى أهله وناسه يصومون الصبر .. ويفطرون العذاب من الاستعمار .. والاقطاعيين ..

فى مدينة كفر الشيخ .. كان هناك شارع طويل .. الشارع مكتوب عليه « ممنوع الدخول » .. للعبيد .. للفلاحين .. فقط عربات فاخرة تدخله .. ضحكات صاخبة تلوى فيه .. والشارع فى نهايته قصر .. والشارع فى نهايته نور .. وكل ما حوله ظلام ..

ووسط الظلام كان الناس يفكرون .. كان الفلاحون هناك يحلمون .. ويتساءلون : **متى نعيش ؟ متى ندخل الشارع الطويل ؟**

⊙❖⊙

هناك مثل يقول : « فى التأنى السلامة .. وفى العجلة الندامة » .. سوف نسير فى الطريق .. ولكن من بدايته ..

الطريق لم يكن مرصوفا .. لم يكن ممهدا تصطف حوله الاشجار والرياحين .. كان قدره الطريق الصعب ..

بدأ حياته مدرسا بوزارة المعارف عام ١٩٤١ بعد ان تخرج فى مدرسة المعلمين .. بالمنصورة وكان أول دفعته بصفة مستمرة .

أمضى فى هذه المهنة تسع سنوات .. منها ثلاث سنوات قضاها مشرفا على بيت السودان فى القاهرة ، الذى كان يقيم فيه الطلبة السودانيون .

ودرس حتى حصل على شهادة التوجيهية .. ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٥١ .. فترك الوظيفة الحكومية .. وفضل الاشتغال بالعمل الحر كمحام .. وافتتح مكتبا له فى سيدى سالم .. وبيلا .. وكفر الشيخ .

● يقول : تعلمت فى كلية الحقوق ان المجتمع .. أى مجتمع متحضر لا يمكن أن يعيش بدون قانون .. فالقانون هو الذى ينظم العلاقة بين الفرد والمجتمع .. بين المجتمع والدولة ..

ولكن قانون ما قبل الثورة .. كان قانون السادة لطحن العبيد .. قانون الاقوياء للضعفاء .. الحقوق ضائعة .. وبالرغم من ذلك كان عندى ايمان بأن صوتى لا بد أن يرتفع ..

ومن هنا جاءت خبرته فى مشاكل الزراعة .. والمستأجرين .. والملاك والفلاحين على وجه العموم ..

وفى عام ١٩٦٤ رشح نفسه فى انتخابات مجلس الامة بكفر الشيخ .. وفاز بعضوية المجلس .. وبدأ نجمه يصعد تحت القبة .. كان يتصدى لكل قضية تثار .. وكل قانون يطرح .. فقد أكسبته المحاماة خبرة فى الجدل والمناقشة .. وقدرة على الاقناع .. وقوة فى الحجة .. ساعده فى ذلك تمكنه من اللغة .. وميله الطبيعى الى الخطابة لساعات طويلة .. مع قدرة على شد انتباه السامعين له طوال الوقت الذى يتحدث فيه ..

يضاف الى ذلك كله .. حفظه للقرآن الكريم وتفهم معانيه .. وللاحاديث النبوية الشريفة .. وسير الابطال فى التاريخ الاسلامى كله .

● اختير عضوا فى لجنة الحريات الخماسية التى شكلت برئاسة زميله ضياء الدين داود .. وحل هو محله فى رئاسة اللجنة عندما اختير ضياء الدين داود وزيرا للشئون الاجتماعية .

لمع اسمه .. وصفق له المؤتمر القومى العام فى دور انعقاده الاول .. عندما وقف ليقترح تعديل القوانين المتعلقة بالحريات ... قال : ان ضمان حرية المواطن نص عليه الميثاق ورعاه الدستور .. وحماه القانون .. ايمانا بأن العبيد يقدرون على حمل الاحجار .. واما الاحرار فهم وحدهم القادرون على التحليق الى آفاق النجوم .. وتحدث عن أمن الوطن وسلامته .. فقال : ضمانا لأمن الوطن وسلامته وحفاظا على ثورة الشعب ومكاسبه .. وحماية لمجتمعنا الاشتراكى .. لابد ان نضمن القوانين التى تكفل تحقيق هذا المبدأ فى تحديد واضح لا يشوبه لبس أو غموض .. أو تداخل يبعث على التأويل .. وان توضع موضع التطبيق السليم .. حتى تكون بمنأى عن الانحراف .. وان تكون هذه القوانين محققة لاهداف نضال الجماهير ، محافظة على قيم المجتمع ومبادئه ومثله ، وتأكيدا لما قرره الميثاق بقوله « ان القانون وهو فى حد ذاته صورة من صور الحرية ، لا بد أن يسايرها فى اندفاعها الى التقدم ، ولا يجب ان تكون مواده قيودا تصد القيم الجديدة فى مجتمعنا » .

وأعلن الرئيس جمال عبد الناصر بعد انتهاء حديثه — فى نفس الجلسة — موافقته على كل المقترحات التى تقدم بها العضو حافظ بدوى ولم تمض أسابيع حتى اختاره الرئيس جمال عبد الناصر وزيرا للشئون الاجتماعية ..

القيم الدينية

مازلت أذكر اليوم الاول بعد اختياره وزيرا للشئون الاجتماعية .. قابلته فى منزله البسيط بحى المنيل .. يرتدى الجلباب الابيض .. تملأ وجهه الابتسامة .. يشغل فكره عمله الجديد .. مسئوليته كرجل تنفيذى لابد ان يحقق أهداف وزارته .. بحيويته التى عرف بها طوال حياته .. مازلت أذكر حديثه :

— ان الظروف التى نمر بها الآن .. تفرض علينا أن نضع فى المقام الاول .. الاهتمام بالمهاجرين من منطقة القتال فى أماكنهم الجديدة وتوفير العناية والرعاية لهم .. ثم رعاية أسر المقاتلين على خط المواجهة الساخن .. حتى لايشغل بال المحارب شىء سوى ايمانه واصراره على النصر ..

ومرت شهور طويلة ..

وكان لابد ان ألقاه مرة أخرى .. فى مكان غير القاهرة ..

وذهبت اليه فى مدينة كفر الشيخ .. و يومى اجازة يقضيهما هناك فى نهاية كل اسبوع واستيقظت فى الصباح الباكر .. وكنت أطرق بابه فى مدينة كفر الشيخ فى الساعة الثامنة بعد الشروق ..

الحجرة التى دخلت فيها متوسطة الاتساع .. الصالون بسيط .. أكثر من لوحة معلقة على الحائط ..

● الاولى مكتوب عليها : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » .

● الثانية: « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

● الثالثة : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

● ولوحة زيتية معلقة فى صدر الغرفة .. تعطى رمز الاشراق للريف .. وفى جانب منها رجل يرفع يديه الى السماء يناجى ربه ويستمتع بالدعاء اليه ..

وعندما فتح باب الغرفة .. كان يرتدى الجلباب الابيض الناصع .. والابتسامة تملأ كل فمه .. وتصافحت أيدينا فى تحية الصباح

⊙❖⊙

كن فى ذهنى سؤال أردت أن يكون البداية فى الحديث .. وهو يدور حول زى المرأة ولماذا لايكون لها رداء وطنى له طابع خاص .. كما هو حادث فى كثير من الدول الافريقية والاسيوية ثم أيضا .. نلاحظ اننا كشعب لنا أكثر من رداء .. وكيف يمكن خلق زى موحد لنا ؟

● الزى لايمكن أن يحدد بقانون .. فهذا أمر يرجع الى القيم والمثل والاخلاق .. وفى تصورى اننا لو حددنا زى المرأة بقانون .. وجعلنا لمخالفة هذا الزى جزاء .. فاننا سوف نقع فى مشاكل اعتقد انها تضر بالمجتمع اكثر مما تفيده . فلو حددنا لزى المرأة مقياسا معينا ، فان معنى ذلك ان يأتى رجل الشرطة أو الضبطية القضائية ، ويكون من حقه ان يسأل اية سيدة عن مدى التزامها بالقانون .. طبعا هذا لايمكن أن يحدث . ان الزى يمكن ان يكون مناسبا ، وملائما اذا قومنا القيم الدينية والاخلاقية فى المنزل والمدرسة .. وفى كل مكان . ذلك معناه ان كل رجل يحافظ على هذه القيم .. لابد ان يحرص أن يكون زى أهل بيته ملائما .. وهنا أطرح سؤالا كيف نحاسب الفتاة على ارتدائها (الميني جيب) مثلا ؟ .. ولا نحاسب رب الاسرة .. ان الاب مسئول والام مسئولة أيضا .

وبالنسبة لتوحيد الزى لكل الشعب .. فانى أذكر ان الطربوش كان جزءا من مظهرنا العام .. وبالتدريج اختفى الطربوش .. واصبح موضة قديمة . ولاشك أن خلق زى قومى .. أو موحد انما هو جزء من عمل الوزارة .. فهناك دراسات حول هذا الموضوع .

الخدمة الحقيقية

وفجأة نظر فى ساعته .. واستأذن فى ارتداء ملابسه ..

كان سؤالى التالى حول : الفرق بين العمل السياسى .. والعمل التنفيذى وكيف يمكن التنسيق بينهما ؟

وفتح باب الحجرة مرة أخرى .. وطلبمنى ان نبدأ الاجازة ..

قلت له : اية اجازة ياسيادة الوزير .. لقد جئت لاجلس معك .. وأتحدث اليك فى بيتك فى مدينة كفر الشيخ ..

وابتسم ..

وركبت معه العربة .. لنبدأ الاجازة .. يوما طويلا مشحونا بالعمل حتى بعد الغروب ..

قلت له .. والعربة تسير بنا فى الطريق الى بلدة سيدى سالم .. والحديث كيف نواصله ؟

قال : هنا .. فى العربة .

وطرحت عليه السؤال السابق .

● أعتقد انه لافرق أبدا بين العمل التنفيذى .. والعمل السياسى .. فكلاهما فى خدمة المجتمع سواء المنبع واحد .. والمصب من اجل خدمة الجماهير .. ولقد حقق لى عملى كوزير للشئون الاجتماعية آمالا كنت أتوق اليها وانا فى العمل السياسى .. حيث كنت أحس احساسا كاملا بمشاكل الجماهير .. وآلامها وآمالها . وألمسها على الطبيعة .. بل اننى عشت فيها سنوات عمرى كله .. فى الكفور والقرى .. على المصاطب وفى الحقول .. لذلك أتيحت لى الفرصة الآن لتنفيذ ماكنت أصبو اليه وانا فى العمل السياسى .. وما لايدخل فى اختصاصى يساعدنى فيه زملائى الوزراء .. اننى دائما أجد منهم كل عون .. ورغبة قوية فى حل اية مشكلة ، ايمانا منهم بأن حل مشاكل الجماهير مسألة أساسية ، يحرصون عليها كجزء كبير من واجبهم ، وتنفيذا لتوجيه القائد لهم ..

ورأيته يتطلع من نافذة العربة الى الحقول .. الى الخضرة الممتدة .. الى الناس الطيبين الذين يعملون منذ الشروق الى الغروب .. وقال انك لاتشعر بهم الا اذا جلست معهم .. وتحدثت اليهم .. وأحسست بما يريدون .. انهم يحتاجون بالفعل .. الى نوع جديد من العاملين معهم من طبقة الموظفين ..

وقلت له .. اذا أخذنا وجهة نظركم كبداية .. فاننى أدفع اليكم بحقيقة .. من الثابت الآن ان الاخصائية الاجتماعية أثبتت فى مجال العمل بالريف دورها المؤثر أكثر من الرجل .. فما هو سر هذه الظاهرة ، ولماذا لايتم بحث هذه الظاهرة والاكثار من عددهن بالقرى ؟

● هذه حقيقة .. فالاخصائية الاجتماعية التى تؤمن برسالتها .. تكون اكثر قدرة على اداء عملها خاصة فى الريف .. حيث يسهل لها اقناع المرأة فى الريف ، والتعامل معها اكثر من الرجل . يضاف الى ذلك البرامج التدريبية التى تتلقاها الاخصائية الاجتماعية قبل ان تبدأ عملها فى اى مكان على العموم .

ولكن هناك ظاهرة أرجو أن أقضى عليها وهى عزوف بعض الاخصائيات عن العمل بالريف .

اننى من المؤمنين بأن الخدمة الحقيقية يجب أن تؤدى للريف . وبما ان رسالة الوزارة هى الخدمة الاجتماعية .. فلابد أن نسهل عمل جميع العاملين بالريف .. ونبحث عن الحلول لمشاكلهم .. ونعمل على حلها .. نوفر لهم المسكن .. نوفق بين امكان نقل الزوجة الى مكان عمل الزوج .. نقوم بكل عمل من شأنه ايجاد الرغبة فى الخدمة داخل القرية . ان القرية هى الاساس .. ومنها يجب أن تبدأ الخدمة المتصلة القائمة على أساس سليم .

ووقفت بنا العربة عند عزبة (البط) التى يطلق عليها عزبة (البرية) ..

عزبة مطاقة تقف عند أول القرية .. أكثر من خمس وعشرين خيمة تعيش بها بعض أسر الفلاحين ..

الحكاية .. ان حريقا شب فى هذه العزبة .. فأحرق مايقرب من مائة منزل .. رائحة الحريق مازالت تملأ جو القرية .. سبب



● فى قرية الفن تجمع أهل دائرته الانتخابية يسلمون عليه فى حب زائد ..

الحريق اهمال أدى الى اشتعال المنزل رقم واحد .. ونظرا لوجود قش الارز بكميات هائلة فوق جميع المنازل .. امتدت النيران حتى وصلت الى المنزل رقم مائة .

قال لهم : لقد اتفقت أنا والسيد محافظ كفر الشيخ مع الزميل وزير الاسكان على اعادة بناء القرية .. ماهدم من المنازل .. سوف تأتى لجنة للمعاينة .. لتقدير مايلزم للبناء .. ولقد تم صرف مبلغ عشرة آلاف جنيه يصرف منها على القرى الثلاث التى أصابها الحريق هذا الاسبوع ..

الشباب والدين

ونعود مرة اخرى للحديث ..

كان يشغل بالى سؤال حول الشباب والدين .. قلت له : من الملاحظ أن الشباب فى القرية أكثر تدينا من شباب المدينة .

فسألته :

● كيف نجذب الشباب الى الدين ؟

● ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الاديان قادرة على هداية الانسان ، وعلى اضاءة حياته بنور الايمان .

ومجتمعنا بطبعه متمسك بدينه ، حريص عليه ، محب له . ولكن علينا أن نستغل هذا الحرص الطبيعى فننميه ، ونعبىء به شبابنا .. فى المدارس والجامعات .. فى تنظيمنا السياسى .. فان أساس المجتمع هو الخلق .. وأساس الخلق هو الدين . علينا ان نبرز للشباب فى صورة واقعية .. وفى أمثلة حية ما فى الدين من قيم .. وما فيه من بطولات .. من مثل

● وما هى المشاكل التى تشد اهتمام وزير الشئون الاجتماعية بعيدا عن مكتبه ؟

● يقول حافظ بدوى وزير الشئون الاجتماعية .. اننا نعمل على تحقيق جميع رغبات المهاجرين



خالدة للجهاد ، وتفان فى سبيل المبدأ وتفاني من اجل العقيدة . علينا أن نبرز لهم ماق حياة رسولنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من قيم ومبادىء .. وماضربه اصحابه من أمثلة رائعة فى الكفاح ، وما حققوه من انتصارات .. وماكان ذلك الا دفاعا عن دينهم وعن عقيدتهم .. ودفاعا عن أرضهم وعرضهم . أما عن شباب القرية والمدينة .. فنحن نلاحظ أن القرية صغيرة التعداد .. الافراد فيهما معروفون .. بل ان هناك قرى اذا لم يصل الشباب فيها اعتبروا من الكفرة .. بل وأكثر من ذلك اننى أعرف شابا طلب ابنة احد الفلاحين فرفض أن يزوجها اياه لانه لايصلى !

ووقفت بنا العربة مرة أخرى ..

كنت القرية اسمها الرياض .. ودخلنا الوحدة المجمعة للقرية ..وكانت احد معسكرات المهاجرين من مدينة بورسعيد ..

دخل حافظ بدوى الوزير الحجرات ..كان يسمع كل كلمة .. يلبى كل رغبة معقولة .. وغير معقولة .. قلت له وأنا استمع معه الى احدى الرغبات .. هذا مش معقول !

اجاب .. كل شىء يقولونه معقول .. لقد تركوا بيوتهم .. فيجب ان نلبى لهم كل مايريدون ..

وتحركت بنا العربة مرة اخرى ..

وقلت له :

● هل هناك مشروعات بقوانين تخص وزارة الشئون الاجتماعية سوف تعرض على مجلس الامة فى دورته الحالية ؟

● ان وزارة الشئون بالتعاون مع وزارة العدل .. تراجع القوانين الخاصة بالاسرة ، والطفولة ، والضمان الاجتماعى ، والجمعيات الاهلية لتبقى ماهو صالح .. ولتغير غير الصالح ليسير مع تطورات المجتمع . ولقد انتهت فعلا الوزارة من اعداد مشروع قانون الاحداث .. وآمل أن يتم عرضه فى هذه الدورة ..

وقلت له :

● هل هناك دراسات تقوم بها الوزارة حول موضوعات ذات طابع اجتماعى ؟ ماهى هذه الدراسات ؟ ماهى هذه الموضوعات ؟

● اننا نجرى دراسات حول موضوعات كثيرة ابرزها :

● رعاية مدمنى المخدرات وانقاذهم من هذا الداء .. والاهتمام بأسرهم .

● رعاية خريجى السجون .. وتوفير الحياة الشريفة لهم .. ولاسرهم .

● هناك دراسات وابحاث غاية فى الاهمية والجدية تقوم بها الوزارة حول ظاهرة النشل

عادات وتقاليد جديدة

الساعة تشير الى الواحدة الا بضع دقائق العربة تدخل الى الطريق الرئيسى فى قرية ((القن)) ..

وصوت يدوى فى سماء القرية .. الله اكبر .. الله اكبر .. حى على الصلاة .. حى على الفلاح ..الصلاة يامؤمنين الصلاة .. وندخل الجامع .. ونجلس جميعا وسط الصفوف.. ويتجه حافظ بدوى وزير الشئون الاجتماعية الى المنبر .. ويدوى صوته قويا مؤمنا .. يتحدث عن محمد صلى الله عليه وسلم .. وكيف تحمل أذى الكفار .. رفض كل ماعرضوه عليه من ملك وجاه ..من أجل العقيدة والمبدأ .. وحارب من أجل الحق .. وانتصر فى معارك وهزم فى اخرى .. ولكن الله فى النهاية ثبت أقدامه ونصره على القوم الكافرين ..

وربط بين الماضى والحاضر .. بين حال المسلمين فى الماضى .. وحالهم الان .. ونادى بالعمل والانتاج .. فالجندى يقوم بواجبه على خط النار .. ونحن لابد أن نقوم بواجبنا فى كل مكان نعمل فيه ..

وتنتهى الصلاة .. وتسير بنا العربة من جديد ..

لكل شعب من الشعوب عادات وتقاليد تأصلت فى نفسه وسلوكه .. ووجدانه .. واعماقه .. ولايمكن الاقلاع منها بسرعة .. بسهولة . مثال ذلك فى بلدنا : الاهتمام بحضور الموالد التى تقام فى المراكز والمدن .. والتى تكلف الفرد فوق طاقته .. ومثال : المغالاة فى المهور .. والهدايا بعد الزواج .. ومثال : العصبية الشديدة فى الريف ، والنزاع بين العائلات لاسباب كثيرا ماتكون تافهة.. وغيرها من العادات الكثيرة فى بلدنا ..

وقلت لحافظ بدوى وزير الشئون الاجتماعية

● هذه العادات والتقاليد .. وغيرها . هل هناك خطة فى الوزارة .. لا اقول للقضاء عليها ، انما للتقليل منها .. ولخلق بديل لها غير ضار ؟

● من اجل تحرير المجتمع من العادات والتقاليد المعوقة للتقدم .. والتى لبتضررها وعدم مسايرتها للتطور : وايمانا بمستقبل الوطن ، وتلبية لنداء المعركة ولدعم الروح المعنوية من اجل النصر .. تتخذ الوزارة حاليا الترتيبات اللازمة لوضع توصيات لجنة تطوير العادات والتقاليد التى اشتركت فيها الوزارة مع الجهات المعنية موضع التنفيذ العملى .. وتتضمن هذه التوصيات مايلى :

● تكوين جهاز متخصص يعمل على المستوى القومى لاعداد الخطط المناسبة فى هذا المجال .. على ان يتضمن اختصاص هذا الجهاز اعداد الموارد الارشادية .

● تدريب القيادات على وسائل التوجيه والتوعية .

● فى جامع قرية القن جلس حافظ بدوى وسط الناس يتحدث اليهم فى أمور الدين والدنيا .



● اقتراح اعداد وتعديل التشريعات فى هذا المجال .

● خضوع عملية التنشئة الاجتماعية فى البيت والمدرسة ومجالاتها الاخرى .. لنوع مركز من أنواع التوعية الهادفة الى تغيير العادات والتقاليد المعوقة للتنمية .

● اختيار عدد محدود من القرى ..لاجراء تجارب رائدة .. لتطوير العادات والتقاليد .. على أن يكون اختيار هذه القرى على اساس وجود منظمات أهلية ناجحة ..

خدمة اسر المجندين

وحول القضية السابقة طرحت عليه موضوعا قد يخلق بتكراره ذوقا عاما لدى الشعب .. بالاتجاه نحو الافلام الجنسية ..

قلت له :

● يخشى بمرور الوقت أن تخلق هذه الافلام اتجاها عاما فى وجدان الناس نحو تفضيلها على غيرها من الافلام .. فما هو رأيك فى هذا الموضوع ؟

● الافلام الجنسية ظاهرة بدأت تأخذ طريقها فى مجتمعنا .. عن طريق الافلام الاجنبية .. هذه الافلام فى البلدان التى صنعت فيها أصبحت شيئا عاديا .. وان كان معظمها يتم داخل اطار بطريقة غيرمستحبة الى النفس.. بل الاثارة بطريقة غير مستحبة الى النفس ..بل هى فعلا تشجع على الانحراف . وبالنسبة للافلام الاجنبية المفرطة فى هذا الاتجاه ..فهى تمنع من العرض . أو يحذف الجزء الذى لايتوافق مع ظروفنا الاجتماعية .

وأنا أرى ان واجب القائمين على صناعة السينما هو مراعاة ذوقنا وظروفنا الاجتماعية فلا يجب أن يكون دافع الربح السريع سببا للاكثار منها بلا حساب .

وقلت له :

● وماهو مجال العمل لخدمة أسر المجندين؟

● هناك خطة كاملة لذلك .. أولها انشاء ادارة مركزية بالوزارة لرعاية أسر المجندين ، لها فروع فى كافة مديريات الشئون الاجتماعية بجميع المحافظات . كما اننا توسعنا فى مفهوم اسر المجندين فاصبحت تشمل الزوجة والاولاد والاب والام والاخوة .. كذلك يتم بحث حالات اسر المجندين عن طريق اخصائيين ليتم على الفور صرف مايستحقون .. كذلك منحنا هذه الاسر الاولوية المطلقة لكى يحصلوا على كافة خدمات الوزارة ، أو الجمعيات الاهلية .. وهذه الخدمات هى الضمان الاجتماعى والاسرة والطفولة ،والاسر المنتجة ، والتأهيل الاجتماعى وغيرها .

أضيف الى ذلك ان الميزانية الجديدة التى وافق عليها مجلس الوزراء اخيرا تضمنت رفع اعتمادات الضمان الاجتماعى الى ثلاثة ملايين و٥٠ الف جنيه بزيادة ٢٠٠ الف جنيه .. وذلك لمواجهة طلبات المساعدة النقدية لاسر المجندين . كذلك تم الاتفاق على رفع الحد الادنى من المساعدات ليصل الى سبعة جنيهات فى الشهر للحالات التى تستحق الزيادة .وكذلك يمكن مساعدة هذه الاسر عن طريق مشروع اقتصادى صغير تسهم الوزارة فى رأسماله . والوزارة على أية حال لاتدخر وسعا فى تحقيق كل سبل الراحة ، والامان ، والاستقرار لهذه الاسر .. ايمانا بضرورة توفير الراحة النفسية للجنود الواقفين على خط النار .. حتى يمكن ان يتفرغ هذا الجندى لواجبه .. وحتى لايشغله عن القتال حتى النصر اى شاغل نحو اسرته .

مشينا جميعا فترة صمت ..

وجو العربة من الداخل حار .. وساخن .. وقطعت الصمت بحديث .. قلت :

● ماهى وجهتنا القادمة ..

● كفر المشارقة .

● هل هناك شىء عاجل ؟

● عمل خير .. وواصل حديثه :

– ماكرهت فى حياتى أكثر من الخصام .. وماأحببت الا الالفة والصداقة .. الدنيا رحلة يجب الانترك فيها سوى الخير والمحبة . الفرقة تحفر الشر فى النفوس .. تخلق التوتر .. ان تصفح عن الشر حسنة تكسبها عند الله ..وجميل لاينساه عدوك .

ووقفت السيارة فى بلدة كفر المشارقة ..قرية صغيرة يملؤها غبار الذهب الاصفر ـ القمح ـ المتناثر فى كل مكان .

وجاء ناس كثيرون .. وجلست فى منزل العمدة ودار حديث هادىء .. وذهب الوزير الى منزل اخر ، ودار حديث بين اهله . ولم يمض وقت طويل حتى أخذت الابتسامات طريقها الى الوجوه اجساد دبت فيها الحيوية .. والحركة .. أيد تتصافح .. وقلوب تدق فى محبة .

وكانت كلماته اليهم قبل أن نصعد العربة.. يجب أن نخاصم عدونا وبشدة حتى نحقق النصر .. ويجب أن نتماسك فى حب ليعلم مدى الاصرار على مواجهته .. ومدى الرغبة فى ضربه لتحرر الوطن من دنسه لارضنا .

وتحركت بنا السيارة من جديد ..

وقلت له : هل تعود للحديث مرة اخرى ؟ واعتدل فى جلسته .. واتجه بنظراته الى .. وسألته :

● هل تؤمن بسياسة الضرب فى التربية ؟

● تعلم اننى عشقت سنوات طويلة فى مهنة التدريس .. كانت العلاقة بنى وبين الطلبة .. علاقة الاب بالابناء .. حنان وتفاهم . تعلمنا أن نكون صرحاء فى معاملاتنا داخل المدرسة وخارجها .. مشاكلهم .. كنت دائما اقوم بحلها .. ذلك هو واجب كل مدرس .. كل معلم نحو تلاميذه . اما فى البيت فعلى الاب والام أن يكونا قدوة حسنة .. عليهما أن يتعلما الصبر .. وان تكون الصلة بين الاباء والابناء صلة مودة ..لابد أن يكون الاب صديقا .. ان الضرب يخلق فى نفس الطفل الخوف .. والكره .. والبغضاء . وهذا مالانريده لجيلنا الجديد ..

◎❖◎

● ماهى الاوقات التى تشعر فيها بالسعادة؟

● اننى رجل سياسة .. وسعادتى بين اهل دائرتى .. لقد اعطونى الثقة .. فأنا سعيد عندما اجد نفسى بينهم ..

● اهل بلدك فقط ..

● لااريد ان اقول أن عملى يفرض على حب الناس .. فحب الناس جزء من حياتى .. جزء من سعادتى .. اننى اسعد ايضا كلما اعطيت الحق لمن يستحق .

● ماهو الشىء القريب الى قلبك ؟

● الله .. والانسانية فى البشر .

● اخر كتاب قرأته ..

● محمد رسول الحرية ..

● ماهى حريتك ؟

● ان امارس حقى فى الحياة بسهولة ويسر فى حدود القانون وبلاضرر للاخرين .. وان أقوم بواجبى بامانة .

● ماهى الوطنية فى نظرك ؟

● ان استعذب الموت فى سبيل الوطن ..

وتقف بنا السيارة أمام بيته ..

والجو بدأت تخف سخونته .. وأغادر العربة والابتسامة تملأ كل وجهه .. ويشد على يدى فى قوة . واشكره على الاجازة التى قضيتها معه .. اجازة يوم مع وزير خرج من القرية ويشعر بالحنين الى نفسى دائما ..!

آخر ساعة مع الذين

يعيشون على خط النار

●● نحن الآن في الاسماعيلية .. احدى مدن جبهة القتال .. في مواجهة العدو على خط المواجهة .. ماذا يجرى الآن على ارض هذه المدينة .. التى تقف شامخة .. صامدة .. تواجه العدو على الجانب الآخر .. من قناة السويس .. وفي كل يوم يكتب ابناؤها صفحات جديدة مشرفة فى سجل نضالها الطويل .. ان شريط المعركة الطويل .. ما زال يسجل مئات المشاهد الحية فى كل يوم .. على أرض الاسماعيلية .. مشاهد تؤكد مدى قدرة شعبنا العظيم وصلابته .. وصموده فى مواجهة العدوان .. ان « آخر ساعة » تقدم هذا التحقيق .. عن جبهتنا الشعبية على خط النار .. وتعيش مع هؤلاء الذين يعيشون حياتهم وسط المعارك اليومية .. وتنقل صورة للحياة والناس من الاسماعيلية المناضلة



● رجال المطافىء بالاسماعيلية يؤدون واجبهم وسط الظروف الصعبة بكفاءة تامة ..

● مبارك رفاعى محافظ الاسماعيلية

تحقيق: فتحى رزق ● تصوير: أحمد البنا

الناس .. والصمود .. فى الاسماعيلية

×× ان شريطا طويلا من الذكريات .. ذكريات المعركة .. وأحداثا كثيرة .. تتزاحم .. فى رأسى عندما أعود لاذكر كل ما جرى .. فى تلك الايام .. ان العودة الى أحداث تلك الايام .. تجعلنا نقف طويلا .. أمام مشاهد كثيرة رائعة .. لبطولات شعبنا فى الاسماعيلية .. انني عندما اتحدث عن دور الاسماعيلية فى المعركة .. وماذا يجرى فيها الآن .. لابد ان اذكر كل ما جرى منذ البداية .. بداية اليوم الاول للمعركة .. **ويواصل مبارك رفاعى محافظ الاسماعيلية حديثه لآخر ساعة** .. يقول انني أذكر كل شيء وكأنه حدث اليوم فقط .. يوم ٥ يونية .. اليوم الاول للعدوان .. فى هذا اليوم ذهب شباب المدينة ورجالها الى مبنى المحافظة والاتحاد الاشتراكى العربى يطالبون بحمل السلاح والانضمام الى المقاومة الشعبية استعدادا للاشتراك فى المعركة .. وتتكرر المشاهد وفى كل مرة يزداد عدد المطالبين بحمل السلاح .. بين شباب ورجال الاسماعيلية .. ليؤكد للرجال والشباب ان شعب الاسماعيلية .. شعب مناضل .. وان الصورة فى المدينة رائعة ومشرقة .. وان شعبا يملك هذه القدرة على الصمود لا بد ان ينتصر فى معركة الحرية .. وان الجبهة الشعبية فى الاسماعيلية تقف بكل قوة خلف قواتها المسلحة ..

الاسماعيلية والصمود فى المعركة

ان ما جرى فى تلك الايام .. يفخر به كل مواطن فى الاسماعيلية .. لقد وقف المهندس مشهور احمد مشهور امين الاتحاد الاشتراكى العربى يوزع السلاح بنفسه على شباب المدينة يوم ٦ يونية صباحا بينما كان العدو يوجه نيرانه الى مبنى الاتحاد الاشتراكى العربى والمحافظة ومبنى معسكر الشباب .. وكان هناك اجماع من المواطنين على حمل السلاح والتدريب .. وقد شهدت الايام التالية تدريب ابناء الاسماعيلية ومناطق الضواحى والقنطرة غرب .. وبدأنا فورا فى اعداد فرق المقاومة الشعبية والدفاع المدنى وفرق الانقاذ والاسعاف والتمريض والتبرع بالدم .. كما قام الشباب واعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى بحفر الخنادق الى جانب الاشتراك فى حراسة المنشآت والمبانى العامة .. ووقف شعب الاسماعيلية صامدا فى المعركة من اليوم الاول .. وعلى امتداد العامين الماضيين .. سجل شعب الاسماعيلية بطولات من نوع جديد .. وعندما وقع أول عدوان على الاسماعيلية فى ١٤ و ١٥ يوليو ٦٧ .. وسقط عدد من الشهداء والجرحى من ابناء المدينة .. دخلنا فى تجربة جديدة وصعبة .. كان لا بد من التغيير فى صورة الحياة فى المدينة .. حتى نفوت على العدو أهدافه من العدوان .. وقررنا تخفيف عدد السكان وفتحنا باب الهجرة الاختيارية .. ولكن المواطنين رفضوا مغادرة المدينة .. وكان لابد من اقناع المواطنين بهدف تخفيف عدد السكان .. ووقع العدوان الثالث والرابع على الاسماعيلية فى ٦ و ٢٧ سبتمبر ٦٧ .. وقررنا تنفيذ خطة التهجير الاجبارى .. على اعتبار انها واجب وطنى تفرضه ظروف المعركة .. ومواجهة العدو والتصدى للعدوان واستمرار الصمود فى المعركة .. ودخلت اجهزة الاسماعيلية تجربة جديدة وصعبة .. واستطيع ان أقول الآن .. ان هذه الاجهزة نجحت فى الاختبار الصعب .. نفذت خطة التهجير وكان للاجهزة الشعبية ممثلة فى التنظيم السياسى دورها الكامل وبصورة مشرقة فى هذه التجربة .. التى خلقت التحاما كاملا بين الجهازين التنفيذى والشعبى .. وامتد دور هذه الاجهزة الى عدة قطاعات على ضوء الظروف الجديدة .. الدور الاول تغيير صورة الحياة فى المدينة بحيث تلائم ظروف استمرار المعركة مع استمرار عمل أجهزة الاسماعيلية بكفاءة تامة .. والدور الثانى رعاية شئون المهجرين رعاية تامة من حيث الاعانات والسلفيات والمطلبة وتوفير فرص العمل والرعاية الصحية والاجتماعية .. والدور الثالث استمرار العمل وانتظامه فى القطاعات العاملة فى القطاعين الجنوبى والغربى من المحافظة .. وعلى ضوء هذه الخطة .. دخلت الاجهزة الشعبية والتنفيذية فى المحافظة التجربة بكل قوة وايمان .. ونجحت تماما فى تأدية هذا الدور .. حتى أصبحت صورة الحياة .. هنا .. تستمر حتى بعد المعارك الضارية والقاسية التى شهدتها الاسماعيلية منذ شهر مارس ١٩٦٦ ..

تجربة من الاسماعيلية

×× ويحكى **على انور بشير رئيس مجلس ادارة جريدة القناة الاقليمية بالاسماعيلية** .. التجربة الممتازة التى قامت بها جريدة القناة فى الاسماعيلية فى بداية المعركة .. واستمرار هذا الدور .. قال أن جريدة القناة صدرت منذ عام ٦١ وما زالت تصدر بانتظام وقامت بدور خطير وهام فى تغيير وجه الحياة فى المحافظة .. وعندما وقع العدوان .. طلب **سامى عمارة رئيس تحرير القناة** اصدار الجريدة يومية بدلا من اسبوعية على ان تصدر فى شكل منشور يومى لخدمة المعركة .. وفعلا صدرت القناة يومية فى تلك الفترة وقدم المهندس **مشهور احمد مشهور رئيس هيئة القناة وامين الاتحاد الاشتراكى العربى** امكانيات مطابع هيئة القناة لتنفيذ التجربة .. ونجحت القناة فى أن تصدر يومية وان تؤدى دورها فى المعركة .. وكان افراد أسرة تحريرها يقومون بكتابتها واعدادها فى المطبعة وايضا توزيعها بانفسهم على المواطنين ..

علاقات من نوع جديد

×× ان المعركة .. خلقت علاقات من نوع جديد بين كل العاملين فى الاسماعيلية .. لم تعد هناك صور الشكليات والمظهريات فى علاقات الناس فى المدينة .. انصهر كل شيء تحت لهيب المعركة .. **يقول محيى الدين العروسى السكرتير العام المساعد للمحافظة** ان المعركة كانت اختبارا حقيقيا لكل العاملين فى الاجهزة الشعبية والتنفيذية .. ومن خلال المعركة برزت صورة العلاقات الجديدة التى شكلتها ظروف الحياة وسط الخطر .. لم يعد هناك فى المدينة فروق .. كل العاملين فى الاسماعيلية سواء من المحافظة او باقى أجهزة الخدمات أو هيئة القناة أو اعضاء التنظيم السياسى اصبحوا جميعا أسرة واحدة .. وفى وسط المعركة .. كان عضو الاتحاد الاشتراكى العربى يقوم بعمل المسئول فى الجهاز التنفيذى .. والمسئول فى المحافظة يقوم بدور عضو التنظيم السياسى وهكذا .. كان الجميع يعملون من أجل خدمة المعركة .. ومن أجل جماهير الاسماعيلية .. وكانت تجربة انسانية ونضالية نفخر بها جميعا نحن العاملين فى الاسماعيلية !..

يقول محمد نصار عضو لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى بالمحافظة .. ان المعركة غيرت صورة الحياة التقليدية فى الاسماعيلية .. لم يعد هناك فروق بين المستويات المختلفة سواء فى الجهاز التنفيذى او التنظيم السياسى .. الجميع يعيشون وسط ظروف المعركة الصعبة. ولكل منهم دوره .. والجميع يواجهون الخطر .. ومنذ اليوم الاول للمعركة .. بدأ مجتمع جديد فى الاسماعيلية .. مجتمع مؤمن بدوره.



● على انور بشير



● محيى الدين العروسى



● محمد عبده الشناوى



● طاهر الاسمر



● محمد نصار

● محمود عبد الرحيم



● رجال الانقاذ بالاسماعيلية يعملون .. ليل نهار .. دون توقف على يقظة كاملة . .

● ماذا يجرى الآن فى المدينة وسط ظروف المعارك اليومية ؟
● المجتمع الجديد .. الذى خلقته المعركة بين جماهير الاسماعيلية

فى المعركة يعرف واجبه تماما .. واستمرار المعركه خلق مناخا جديدا .. وارتبط الناس بعلاقات انسانية جديدة .. ولم يعد يقاس عمل اى فرد فى الاسماعيلية .. الا بما يقدمه لخدمة المعركه .. وقد سجلت حركة الحياة فى مدينتنا المناضلة .. صور رائعة لبطولات أبناء شعبنا هنا على خط النار تؤكد فى كل يوم .. أن شعبنا الذى رفض الهزيمة فى ظلام نكسة يونية ..وخرج يومى ٩ و ١٠ يونية .. ليؤكد رفضه للهزيمة واستمرار النضال .. يحقق هنا فى الاسماعيلية فى مواجهة العدو .. أروع صور الصمود .. ويكتب فى كل يوم صفحة فى سجلات كفاحه من اجل الحرية ..

حكايات الصمود والناس

وحكايات الصمود فى الأسماعيلية تسمعها فى كل مكان تذهب اليه .. وفى كل قطاع من قطاعات العاملين فى الاسماعيلية .. تسمع حكايات كثيرة .. عما جرى فى الاسماعيلية منذ بداية العدوان .. وما يجرى الآن .. يقول **المهندس محمود عبد الرحيم امين قسم الاسماعيلية اول** .. ان دور شعب الاسماعيلية فى المعركة .. ليس جديدا على تاريخ المحافظة فان شعبنا فى الاسماعيلية كان مناضلا وكان دائما فى الطليعة فى تاريخ كفاحنا الوطنى .. .ستمرار ودوره فى معارك الفدائيين أعوام ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٦ معروف .. وعندما وقع العدوان فى ٥ يونية .. كان شعب الاسماعيلية على استعداد تام لمواجهة العدو والتضحية .. وقد قام أبناء الاسماعيلية بدورهم فى استقبال العائدين من سيناء فى الاسماعيلية والقنطرة غرب .. كما قاموا بدورهم على امتداد العامين الماضيين .. وقد كان للتنظيم السياسى فى المحافظة دوره الكبير وقد خرج من هذه التجربة بخبرات كثيرة جدا .. كان لعمال الاسماعيليه دورهم .. ورغم ظروف العدوان فان العاملين بالاسماعيلية فى القطاع الصناعى حققوا زيادة كبيرة فى الانتاج بلغت ٤٠٪ وهى نسبة لم تحدث قبل فى تاريخ الاسماعيلية ..

الخبرة الطويلة لافراد المقاومة

×× وابناء الاسماعيلية من افراد المقاومة الشعبية .. ما زالوا يقومون بدورهم كاملا .. بعد الخبرات التى اكتسبوها خلال الفترة الماضية .. واصبحوا الآن افرادا فى منظمة الدفاع الشعبى .. يقول احد افراد الدفاع الشعبى ومن الفدائيين القدامى بالمحافظة .. ان التاريخ سيذكر دور المقاومة الشعبية بالاسماعيلية .. لقد شكلت المقاومة الشعبية وسط ظروف النكسة .. وقام افراد المقاومة بدورهم كاملا .. ولم يتخلف واحد من اداء واجبه كاملا تحت اى ظروف ..

ويقول وهو من الفدائيين الذين كان لهم دور فى معارك الفدائيين عام ١٩٥١ .. ان ابناء الاسماعيلية .. وافراد المقاومة الشعبية بالاسماعيلية كانوا أول من قام بتشكيل فرق الصاعقة الشعبية .. وفى الاسماعيلية ومناطق الضواحى قام افراد المقاومة الشعبية بدورهم خلف قواتنا المسلحة منذ بداية المعركة وحتى الآن وهناك المئات من افراد المقاومة الشعبية .. ما زالوا يؤدون دورهم داخل منظمة الدفاع الشعبى بالمحافظة .

النماذج المشرقة من العاملين

×× والنماذج المشرقة للعاملين فى الاسماعيلية كثيرة فى الدفاع المدنى وفرق الانقاذ والتليفونات والاسعاف والكهرباء وغيرها من الاجهزة التى تعمل فى خدمة المعركة ..

يقول **المهندس محمد شوقى** ان العاملين فى تليفونات الاسماعيلية .. كانوا يعملون وسط المعارك .. وعندما تعرض مبنى السنترال للاصابات المباشرة .. قام العاملون بالسنترال باصلاح التلفيات وسط ظروف قاسية وصعبة ..

وعلى امتداد الفترة الماضية لم يتخلف أحد من رجال التليفونات عن اداء واجبه .. وحتى خلال معارك مارس ٦٦ الضارية .. كان العمل فى قطاع التليفونات مستمرا ويسير بكفاءة تامة

وحكايات عمال الانقاذ والكهرباء الذين كانوا يعملون وسط المعارك تسمعها فى كل مكان .. وقد سمعت حكاية **سعد الدين مصطفى وهو** ملاحظ بكهرباء الأسماعيلية واصيب مرتين ولكنه لم يتخلف عن العمل ورفض الانتقال من المدينة وهو ما زال يعمل فى الاسماعيلية .. وحكاية سعد الدين تكرر يوميا فى أجهزة الدفاع المدنى وهناك نماذج اخرى كثيرة

ويقول **مصطفى العطار وهو من رجال التربية والتعليم** ومتطوع فى جهاز الاسعاف منذ عام ١٩٥١ .. ان رجال الاسعاف فى الاسماعيلية قاموا بدور كبير منذ بداية المعركة .. ولقد كانت سيارات الاسعاف تعمل معنا فى الاسماعيلية وفى القنطرة وسط المعارك رغم أن العدو أصاب عدة سيارات للاسعاف فى الاسماعيلية وفى القنطرة .. ورغم أن مبنى الاسعاف نفسه أصيب ٣ مرات .

وفى مستشفى الاسماعيلية .. سمعت حكايات كثيرة عن العاملين فى مستشفى الاسماعيلية .. الذين كانوا يعملون فى انقاذ الجرحى بينما يقوم العدو بضرب المستشفى العام بالمدفعية الثقيلة .. قال لى **الدكتور على عبد الرحيم وهو طبيب من ابناء الاسماعيلية** ان اطباء المستشفى والممرضات والعاملين هنا .. يفخرون بدورهم منذ بداية المعركة حتى الآن .. وقد اهدى الرئيس جمال عبد الناصر اوسمة للعاملين فى المستشفى تقديرا لدورهم فى المعركة .. وأذكر ان **الدكتور جمال محسن مدير المستشفى** كان يقوم بالعمليات الجراحية للمصابين بينما يتهدم علينا مبنى المستشفى العام .. وكان للمرأة العاملة فى الاسماعيلية دورها .. لقد قامت ممرضات المستشفيات فى الاسماعيلية بدور كبير فى المعركة .. ولم يتخلفن عن اداء واجبهن اطلاقا

صور الصمود في القنطرة

وفى القنطرة .. المدينة الثانية فى محافظة الاسماعيلية على خط المواجهة .. تجد نفس الصورة .. ونفس النسيج .. نفس صور الصمود الاسطورى .. ونفس ملامح النضال فى كل مكان .. قال لى **طاهر الاسمر رئيس مجلس** مدينة القنطرة .. ان القنطرة .. تعرضت أكثر من غيرها للعدوان .. وهنا يعيش الناس فى مواجهة دائمة مع العدو .. والمدفعية يمكن ان تنطلق فى اى لحظة .. والقنطرة بدأ دورها فى المعركة منذ اليوم الاول .. وصمود الناس هنا له طعم آخر .. ان العاملين فى مجلس المدينة لم يتخلوا عن اداء واجبهم فى المعركة ..

ويعملون وسط ظروف بالغة الصعوبة .. ومع ذلك فالعمل يسير بكفاءة تامة .. والانتاج الزراعى تضاعف فى أراضى القنطرة .. ورغم ان مبنى مجلس المدينة نفسه اصيب اكثر من ٥ مرات .. فان جهاز العاملين فى مجلس المدينة .. يقوم بدوره بكل كفاءة وايمان ..

وكل العاملين فى المجلس من عمال انقاذ وخدمات وكهرباء ومياه اعضاء فى المقاومة الشعبية .. واصيب عدد منهم فى المعارك الماضية وهم يؤدون واجبهم ومع ذلك رفضوا الانتقال من القنطرة .. ويقفون وراء قواتهم المسلحة يؤدون واجبهم فى المعركة وصور الصمود هنا تشمل العمال والفلاحين .. والفلاحون فى مناطق القنطرة .. كان وما يزال لهم دورهم .. فهم يعملون فى الزراعة على خط المواجهة مع العدو .. وأصيب فى المعارك الماضية عدد منهم .. والتاريخ سيذكر دور القنطرة فى المعركة .. وسيذكر ان هذه المدينة للصرية كتبت صفحات مشرقة فى تاريخ نضالنا ..

وبعد ..

وبعد .. فان الحياة فى محافظة الاسماعيلية .. وسط المعارك .. لها طعم النضال الحقيقى .. والناس هنا يعيشون حياتهم وسط الخطر .. وهم يؤمنون بدورهم خلف قواتنا المسلحة .. ويؤمنون ان قواتنا المسلحة .. التى تقوم الآن بردع العدوان قادرة تماما .. عندما تبدأ ساعة التحرير .. على تحرير الارض وتحقيق النصر ..

● محمد شوقى ● سعد الدين مصطفى ● مصطفى العطار ● على عبد الرحيم



تحقيق علمى
لآخر ساعة

احترس هذه الأقراص تدمر المخ ..!

● الدكتور حمدى الحكيم ، رئيس الوفد المصرى ومقرر المؤتمر فى احد اللجان العلمية التى ناقشت خطورة المخدرات .

● موعد بين العلماء القادمين من ٦٤ دولة لبحث الظاهرة الخطيرة ...

يكتبه : سالم عزام

ماهي حقيقة الاقراص التي تدمر المخ .. وتتلف الجسم؟ وماذا دار بين العلماء الذين التقوا علي موعد خاص لبحث هذه الظاهرة الخطيرة ؟ .. ثم ما مدي خطورة هذه الاقراص .. وما تاثير المواد المخدرة علي الجهاز العصبى بالذات ؟

لقد شهدت جنيف اخيرا مؤتمرا دوليا للمخدرات ، اشترك فيه ممثلو ٦٤ دوله اختاروا رئيس الوفد المصرى مقررا لهذا المؤتمر .. ناقشوا مشكلة المخدرات وخصوصا التخليقية منها .. اى المصنعة داخل المعامل ، وتاثير كل ذلك على الصحة العامة .. وعلى الشباب الذى سيرث حضارة القرن العشرين بكل امكانياتها العلمية والتكنولوجية الهائلة ..

فى الجلسة الأولى ـ اختار المؤتمر الذى يتكون من ممثلى ٦٤ دوله الدكتور حمدى الحكيم مدير عام الصيدلة بوزارة الصحة ، ورئيس الوفد المصرى ، مقررا لهذا المؤتمر ..

وكان الاعضاء الذين يزيد عددهم على المائتين ، يشعرون باهمية الموضوع وخطورته ..

وعلى حد تعبير الدكتور حمدى ـ كان المخدرات فى الدول الراسمالية تمثل الآن مشكلة قوميه خطيره .. بدليل ان البرنامج الانتخابى الاول فى انتخابات السويد التى ستتم قريبا ، كان هو : القضاء على المخدرات ..

اقراص كثيرة .. ومتنوعة

وكان امام اعضاء المؤتمر حقيقة هامة تقول :

ان خطورة هذه الادوية والعقاقير المصنعة كيميائيا ، انها سهلة الاستعمال .. وجذابة شكلا وموضوعا .. وخطورتها ايضا ان المشاكل العامة والخاصة تتزايد على المستوى الشخصى والدولى .. وفى محاولة التغلب على القلق والضيق والالم ، يلجا الانسان الى الأدوية والعقاقير المسكنه والمهدئه .. والى الحبوب المنومه ، واقراص الهلوسه استجلابا للسعاده والرضا وراحة البال .. وتجتمع كل هذه على عقل الانسان ، لتصيبه بالاضطراب ..

لم تستمر السلسه المتتابعه باستعمال المنومات والمهدئات والمسكنات وعقاقير الهلوسه ، وبعدها ـ يبحث الانسان من واقعه من خلال عقاقير التنشيط ليفيق من احلامه ويعود ثانية الى عالم الراحة .. والاحلام الوردية .. حتى يصل الى الادمان :

وهذه الاقراص تنوعت وتزايدت بشكل غير عادى .. فالادوية المنومة تدخل حتى الآن فى ٥٥ مجموعة دوائية يخرج منها ٩٢١ نوعا من الدواء باشكال صيدلية مختلفة .. والمهدئات تدخل فى ١١٠ مجموعات دوائية يخرج منها ١٦٦٩ نوعا من الادوية باسماء علمية وتجارية مختلفة .. والمنشطات تدخل فى ٩ مجموعات يخرج منها ٣٩٧ نوعا من الاقراص والكبسولات والحقن وزجاجات الشرب .. وهذه كلها تتزايد باستمرار وتتشابه اسماؤها .. وتتعدد فى كل يوم .. وعقاقير الهلوسه بدا استعمالها اخيرا علاجا للامراض العقلية والعصبية ولكن بنسب وجرعات ضئيلة وصغيرة .. ولمدة محدودة .. ثم بدا استعمالها لاخراج الناس من عالمهم الى عالم الخيال .. والاحلام واخذت تنتشر فى العالم لتفتح خطرا رهيبا يهدد العقل البشرى بالانحلال ..

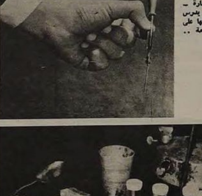
ومن هنا كانت اجتماعات الهيئات الطبية والعلمية فى كل دول العالم .. وكانت لقاءات خبراء التربية والصحة والجريمة وعلم النفس ، لمحاولة وضع حد لهذا الجنون الذى يهدد حضارة الانسان .

وفى هذا المؤتمر الذى عقد اخيرا بجنيف ، ناقش المجتمعون انتشار المخدرات .. ومعاونة الدول المختلفة لمكافحة المخدرات .. وقد طالبت السويد بتعديل القانون الدولى الخاص بمكافحة المخدرات ليشمل الادوية المستخرجة من الافيون واوراق الكوكا والحشيش .. ولكن الولايات المتحدة عارضت هذا الاتجاه .. وهددت بالانسحاب ..

وقد اخذ المؤتمر باقتراح السويد الذى يضع ٦ عقاقير صناعية فى قائمة المخدرات .. هذه العقاقير هى : الامفيتامين ، وديكسا امفيتامين ، وميثا امفيتامين ، وميثيل بنفويت ، وبنميتزان وبيرادول ..







● المخدرات .. وسيلة الحقن بالمواد المخدرة ـ القطارة ـ والمؤتمر يدرس خطورة تناولها على الصحة العامة ..

عقار الهلوسة .. والمخ

ولقد اتضح ان اوقية واحدة من عقار الهلوسة ل . س . د L.S.D. تكفى ٢٨٤ الفا شخص للحصول على جرعة كافية لاحداث تاثير الهلوسة والخيال .. وهذا يوضح خطورته البالغة .. ويكفى ان هذه الجرعة للشخص الواحد تساوى تاثير ٥٠٠٠ جرعة كوكايين و ٥٠٠ الف جرعة كحول

وعقار الهلوسه هذا هو من أول العقاقير الكيميائية المخدرة التى عرفت فى العالم .. فلقد اكتشفه مصادفة الكيميائى السويدى هولمان عام ١٩٣٨ فى معامل سانفوز فى مدينة بازل بسويسرا .. وذلك اثناء عملية فصل القلويات الدوائية من خلاصة الارجوت .. وظل اكتشافه هذا خمس سنوات بدون دراسة لخواصه ، بعد اتمام التجارب عليه ثبتت تاثيراته الخطيرة على عقل الانسان ومراكز التحكم فى المخ . ومنها :

● اضطراب الكتابه ، واضطراب الكلام والتاثيرات الحسية المختلفة .

● عرق كثير وازدياد ضربات القلب وبطء التنفس .. وانخفاض الضغط .. ووش فى الاذنين .

● فقدان حساب الزمن والمسافات

● عدم الاحساس بالمسئولية والتفكير المشوش بلا منطق .. هذا هو السبب فى ارتفاع نسب الاقبال على الانتحار بين الذين يتعاطون هذا العقار .

● الدكتور حمدى الحكيم مدير عام الصيدلية ..

ماسبب الادمان ..؟

ورغم ذلك فقد اوضح المؤتمر الدولى للمخدرات ان الكميات الضئيلة من هذا العقار ، استعملت بنجاح فى علاج حالات انفصام الشخصية التى لم تنجح فى علاجها الصدمات الكهربائية ولا التحليل النفسى ولا العقاقير الاخرى .. وتبين ان استعمال العقار للمرضى فعلا ، لايحدث نفس المضاعفات التى تحدث للانسان السليم الخالى من الامراض العصبية والنفسية .. وذلك لسبب بسيط هو ان المريض ياخذ الدواء **بكميات قليلة .. ولمدة محدودة .. وتحت اشراف طبى دقيق ..**

اما السليم ، فهو يستعملها على مزاجه هو .. ويكفى ان نعلم ان مصانع الادوية فى امريكا تنتج فى العام الواحد ١٣ بليون قرص وكبسولة من المنشطات والمسكنات والمنومات وعقاقير الهلوسة .. وهى تكفى لان يحصل كل فرد امريكى امراة او رجلا او طفلا ـ على ٧٢ حبه فى السنة ..

ونصف هذه الكمية تتسرب الى الاسواق لتباع بعيدا من الرقابة الطبية او الاجتماعية ..

ويكفى ان نعلم ان ٥٠٪ من طالبات وطلاب جامعة كاليفورنيا يتعاطون الحشيش . وان ٣٥٪ من طالبات وطلاب جامعة سان فرنسيسكو يستعملون عقار الهلوسة .. وقال استاذ للصحة النفسية بجامعة نيويورك ان تفسير هذا هو اهتزاز ثقة الشباب بالقيم والمثل .. وضيقهم بالمجتمع وما يحملونه من كراهية ضد هذا المجتمع .. وان عقاقير الهلوسه تساعدهم على الاحساس بالاتساع . وبحب الآخرين .. ومن الظواهر الغريبه بالنسبة لعقار الهلوسه .. والعقاقير المخدرة ، ان نصف كمياتها على الاقل تباع فى الولايات المتحدة لعلاج الانقباض والضيق والحزن .. وتستعمل ايضا كعلاج لانقاص الوزن عند النساء لانها تقلل الشهية .. ولكن كثرة اقبال الامريكيات على استعمالها ، وخصوصا فى سن الياس بالنسبة للعوانس ، دفع الكثيرات الى الانتحار نتيجة الاسراف فى استعمالها .. وفى عام واحد ، حدثت ٣٠٠٠ حالة انتحار من استعمال المنشطات وادوية الهلوسة اكثرها بين العوانس ..

ومن الاخطار الجديدة التى ظهرت لكثرة استعمال المنومات ان ٥٩ طفلا قد ولدوا وهم مصابون بمياه بيضاء فى عيونهم ، تقتضى اجراء عمليات جراحية ، وهى حالات نادرة .. وتبين ان اسباب الاصابة ترجع الى ان الامهات يستعملن الحبوب المنومة طوال فترة الحمل ..

لجنة دولية للمخدرات

واذا كانت هذه هى بعض جوانب الصورة فى العالم ـ فانها بعثت بموجة قلق زحفت على كل الاوساط الطبية والعلمية فى داخل المؤتمر وخارجه ..

ولقد اتفق اعضاء المؤتمر على مواصلة كل الدول على تبادل المعلومات عن وسائل مكافحة هذه السموم .. وعلى ان ترسل كل دوله بيانات الى الامم المتحدة بما تضبطه منها .. وحالات القبض على المهربين .. وفى عام واحد ابلغت ايران عن ٧٠ حالة ضبط ، وانجلترا ٦٣ ، استراليا ٥٢ ، وسنغافوره ٤٩ ، ومصر ٤٨ ، والفلبين ونيوزلاندا وماليزيا ٣٣ لكل منها : ثم اليابان ولبنان وتايلاند ٢٦ لكل منها .. اما امريكا فبلغت عن ٤٢ حاله فقط .

هـذا الرجـل يقـول : —— يقدمه : محمد وجدى قنديل —— يرسمه : مصطفى حسين

على مدى عامين من الصمود .. والتحدى .. والاصرار ..
ومن مسافة ١٢٠ مترا فقط يواجهون العدو الاسرائيلى - فى أية لحظة على الضفة المقابلة للقناة ..
وبقلوبهم الحديدية وبايمانهم المطلق وبارادتهم القوية يرصدون بالعين المجردة التحركات المعادية التى تحاول ضرب مدينتهم الباسلة .. ولكنهم لا يهتزون ويباشرون أعمالهم ويحصدون قمحهم ويزرعون أرضهم ..
والان كيف مضت الحياة فى الاسماعيلية خلال الايام الصعبة والحاسمة ؟ .. وما هى صور المقاومة التى حدثت فى المدينة طوال فترة الصمود ؟
ثم ماهى المشاكل الطارئة التى دخلتها الاجهزة التنفيذية والسياسية ووضعت حلولها الذاتية ؟ثم ما هو دور المقاومة الشعبية فى الانقاذ والدفاع المدنى
والخدمات وكيف تطورت مسئولياتها وتدريبها ؟
ان مبارك رفاعى - محافظ الاسماعيلية - يتكلم عن تجربته الميدانية التى عاشها مع جماهير المدينة الباسلة منذ الخامس من يونيو وحتى الان ..

ليست حربا .. ولكنه عدوان على المدنيين

● الفلاحون يزرعون أرضهم على خط المواجهة تحت القنابل

● ربما تكون نقطة البدء الصحيحة التى يمكن الانطلاق منها ..
ذلك الحديث الذى جرى بينى وبين النائب العمالى البريطانى « دنجل فوت » على ارض الاسماعيلية ووسط مساكن المدنيين التى أصابتها قنابل العدوان الاسرائيلى فقد كان النائب قادما من اجل معرفة الحقيقة وبادرنى بسؤال محدد : كيف تدافع عن مدينتك ؟

واشرت الى المبانى المهدمة وقلت له : اننى لا ادافع عنها ولست قائدا عسكريا حتى تكون مهمتى او مسئولية أهالى الاسماعيلية .. فقط قوات الشرطة تقوم بحفظ الامن والنظام كما يحدث فى أى مدينة فى العالم .. وبرغم ذلك فان الاسرائيليين يتخذون منها هدفا ثابتا ومستمرا لمدافعهم ..!

وقال لى النائب البريطانى بعدها : هل هناك اهداف عسكرية فى الاسماعيلية تعرضها للضرب من المواقع الاسرائيلية ؟

وقلت له : امامك المدينة ويمكنك ان تتجول بين أحيائها وتكون بنفسك شاهد عيان على أنها هدف مدنى بحت .. اننا لانتعرض للحرب لانها ليست معارك بين قوتين مسلحتين ولكن الذى يقع على مدن القنال كما ترى عدوان عسكرى اسرائيلى على مدنيين مصريين ونساء واطفال ..!

ونفس الحوار تكرر مع الوزير روبرتس ومع هارولد بيلى وغيرهما من الرجال الذين جاءوا لرصد الموقف على خط المواجهة فى القنال ولكى يضعوا أصابعهم على نبض الحياة الحقيقى فى المدن الصامدة هناك بعيدا عن الدعايات الصهيونية وأكاذيبها ..

والواقع ان سكان الاسماعيلية بادروا منذ اللحظة الاولى بعد الخامس من يونيو - وبالاحساس الغريزى للانسان المصرى - فى القيام بواجبهم النضالى المتقدم واخذوا يقدمون كل المعاونة الممكنة للقوات المسلحة العائدة من سيناء عبر الاسماعيلية والقنطرة والدفرسوار وبدات بشكل تلقائى ثم اخذت تنتظم بواسطة الاجهزة التنفيذية فى المنطقة وافتتحت على طول القنال مراكز متقدمة للاستقبال وللاسعاف ، ولم يقتصر الامر على ذلك وانما كان هناك احساس عام بين الجميع بان ثمة عدوانا أرضيا متـــوقعا على الاسماعيلية باعتبارها اقرب المدن الى العدو الاسرائيلى الذى وصل شرق القنال على الضفة الاخرى وذلك لمحاولة كسر الصمود الحقيقى للجماهير ، ومن هنا كان لابد من تامين الالاف من سكان المدينة وحماية منشآتها الحيوية واخذنا نعمل بسرعة لتجهيز الدفاع المدنى واقمنا المخابىء والملاجىء الحصينة ، وحدث ماكان متوقعا وصب العدو الاسرائيلى قنابله وصواريخه على المنشآت المدنية وركز على الاهالى ومساكنهم ولكننا بتكرار العدوان اكتسبنا خبرة قتالية ومواجهة ميدانية وتسلحنا بالمزيد من التحدى والاصرار على الصمود والمواجهة .. ومن الصور المشرفة أن الذى كان يمر فى شـوارع المدينة بعد الضرب بساعات كان يجد الحياة الطبيعية قد عادت اليها وكان العدوان المستمر - وابرزه فى ١٥ يوليه وفى ٢٧ سبتمبر - يدفع الى زيادة تامين السكان .. وتحسين وسائل الدفاع المدنى واصبح هناك تدريب متفوق لكل الاجهزة بفضل الممارسة اليومية ، وكانت الضرورة تحتم اتخاذ قرار معين : تخفيف كثافة المدنيين الموجودين على خط المواجهة حتى لايتخذ العدو من تهديدهم بالضرب بين الحين والاخر نوعا من الضغط على المعنويات وتقرر التهجير لسكان الاسماعيلية بحيث لايبقى الا الذين يستلزم وجودهم استمرار الحياة وحركة المرافق فى سيرها الطبيعى .. وكان لابد من اسـتمرار رعاية المهجرين فى أماكنهم الجديدة وتوفير الخدمات المطلوبة لاقامتهم المؤقتة وبرغم المشـاكل التى واجهتنا فى بداية الامر - ونموذجها اسـتيعاب اولادهم فى مدارس المحـافظات المضيفة - الا ان الهدف كان عدم انقطاع الصلة بين أجهزة المحافظة وجماهير الاسماعيلية حتى لايشعروا بأن الرباط بينهم وبين مدينتهم قد تاثر لمجرد خروجهم منها .

.. ..

● هناك الآن قطاعان فى الاسماعيلية يتحتم علينا رعايتهما وتلبية احتياجاتهما :

١ - قطاع السكان المهجرين بمطالبهم واحتياجاتهم المستمرة ، ونتيجة للتهجير كان لابد من رعاية التجار والحرفيين واصحاب العقارات ومعاونتهم بالسلفيات من المحافظة بخلاف الاعانات الشهرية من الدولة كما تقررت تعويضات لاصحاب المبانى والبيوت التى تعرضت لقذف مباشر من العدو ..

٢ - قطاع الاهالى المزارعين فى فايد والقصاصين والقنطرة وغيرها من المناطق الزراعية وكان لابد من استمرار العمل والانتاج ولست مبالغا اذا قلت انه زاد بنسبة ١٣٠ فى المائة للمحاصيل الرئيسية خلال الموسم الاخير - هناك زيادة فى انتاج الفول السودانى يقدر بـ ٥٣ الف أردب للتصدير - وكان يتحتم ايضا توفير الامكانيات لجمع المحاصيل الزراعية فى مناطق المواجهة المباشرة وفى سنة ١٩٦٧ كان الفلاحون يجمعون القطن فى القنطرة وينقلونه الى مراكز التجميع تحت النيران المعادية وهذه هى العلاقة البارزة للصمود الحقيقى

المهم ان الهدف الحقيقى للعدوان الاسرائيلى انكشف من أول يوم وكان يتركز فى ضرب ارادة الصمود وكسر المقاومة فى أعماق اهالى القناة .. وكان الرد على ذلك الترابط الذى حدث بين الجهازين السياسى والتنفيذى والتلاحم الذى تم بين الجماهير وهـذه الاجهزة ، وتعود الرجال العاملون فى الاسماعيلية على البت السريع فى الامور .. وعـدم التقيد باللوائح والروتين وممارسة اكثر من عمل واصبحوا نموذجـا للموظف المصرى المسئول على خط النار ..

.. ..

● منذ اللحظات الاولى بعد وقف اطلاق النار احست جماهير الاسماعيلية انها ليست معركة القوات المسلحة وليست مسئوليتها وحدها وانما واجب مصيرى عليهم ايضا .. واندفعوا للتطوع فى المقاومة الشعبية وطلبوا السلاح والتدريب وقال لى الرجال والشباب لابد ان ندافع عن مدننا بيتا بيتا .. وعن ارضنا شبرا شبرا .. وافتتحت مراكز التدريب فى كل مكان واعطيت للمتطوعين واجبات قتالية فى المرحلة التالية للخامس من يونيو للدفاع عن المدينة ولحراسة المرافق - خلال فترة اعادة بناء القوات المسلحة - ثم جاءت المرحلة الثانية واخذنا نعيد تنظيم المقاومة الشعبية وتشكيلاتها من خلال منظمة الدفاع الشعبى واصبح افرادها يتلقون تدريبا راقيا

واخيرا .. لقد حاولت ان التقط الصور المتناثرة فى ذاكرتى واربط مابينها حتى اقدم النبض الحقيقى لصمود الشعب المصرى .. ولم تبق سوى كلمة صغيرة :
اننا هنا على خط المواجهة .. يشدنا جميعا احساس واحد .. ويجمعنا خندق واحد .. وفى لحظات الخطر لن تفرق القنبلة بين المحافظ والخفير ..!

مبارك رفاعى
محافظ الاسماعيلية





يقدمها **جميل عارف**

●● أول دراسة علمية عن قوة الرأى العام العالمى .. وكيف استطاعت الصهيونية العالمية التغلغل فيه بسمومها خلال الـ ٢٠ سنة الماضية ؟ .. وماهو المخطط الذى اعدته لوخلة للعدوان الاسرائيلى ؟ ..

وتفاصيل اخرى كثيرة .. قرر توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية طبعها فى كتاب على نفقة المجلس .. والدراسة تضمنتها رسالة الماجستير التى حصل عليه الزميل الصحفى فتحى الإبيارى بدرجة الامتياز فى العلوم السياسية من جامعة الاسكندرية .

اتجاه جديد فى أبحاثنا العلمية

●● الغرب ما سمعته ان (الثوم البلدى) .. يحتوى على مادة كيميائية اذا رشت بها المحاصيل الزراعية تضاعف انتاجها عدة مرات ..

وان هذه المادة تشبه العصا السحرية ، فهى التى توجه النباتات لزيادة انتاج الأزهار المؤنثة .. وهى التى تقلل من انتاجه للأزهار المذكرة .. اى هى التى تعمل على زيادة عدد الثمار التى يحملها كل نبات .

ومع زيادة عدد هذه الثمار يزيد المحصول وفى كلية الزراعة بجامعة عين شمس يجرى الان بحث علمى مثير للغاية عن الثوم البلدى ويعده صاحبه للحصول على شهادة الدكتوراه انه يفتش عن اثر تطعيم قرع الكوسة بالثوم البلدى لزيادة انتاج محصول الفلاح

ولن تصدق بعض الحقائق عن هذا البحث الغريب ..

ولكن الدكتور يوسف والى الاستاذ بالكلية .. وهو الاستاذ المشرف على اعداده يؤكد هذه الحقائق وهو يقول :

ـ كانت بداية هذا البحث عادة قديمة يلجا اليها الفلاحون فى بلدة اسمها شبرا زنجى فى محافظة المنوفية عند زراعتهم لنباتات قرع الكوسة فى العروة الشتوية .. لقد جرت عادتهم على (حشر) فص ثوم بلدى داخل جذر كل نبات .

وهم يطلقون على هذه العملية التى تخصص فيها بعض الفلاحين بالوراثة اسم عملية (التتويم)

وتسبب هذه العملية كما يقول اهالى شبرا زنجى .. وكما تاكد صاحب البحث بنفسه .. واسمه رضا ابو حسين .. فى مضاعفة المحصول مرتين ونصف المرة تقريبا

ويجرى البحث العلمى الان لمعرفة المادة الكيميائية التى تتسرب من فصوص الثوم الى جذور النبات .. اى المادة سبب هذه الزيادة فى المحصول !

وفى راى صاحب البحث .. ان تحديد هذه المادة الكيميائية سيساعد على تصنيعها حتى يمكن استخدامها فى عمليات رش النباتات لزيادة المحصول بدون الحاجة الى تطعيم الجذور بفصوص الثوم البلدى .

ويحتمل ان تفلح هذه المادة ايضا فى زيادة انتاج محاصيل اخرى كثيرة .

⊙❖⊙

وفى كلية الزراعة بجامعة عين شمس .. سمعت ايضا عن بحث علمى اخر له اهميته

بحث يجرى وراء عادة قديمة يلجا اليها بعض الفلاحين لزراعة نباتات الكزبرة والحلبة الى جانب زراعات الفول والطماطم لوقايتها من الهالوك ، وهو نبات متطفل ينمو بطريقة شيطانية فى مواسم تزهر هذه النباتات ويتغذى على عصارتها مما يتسبب فى اضعافها

ويجرى البحث العلمى للتعرف على افرازات جذور الفول والطماطم التى تنشط انبات نباتات الهالوك ..

وفى راى محمد البلتاجى الباحث بالمركز القومى للبحوث .. وهو واحد من ثمانية من الباحثين الشبان الذين يعملون فى هذا البحث العلمى .. ان فصل هذه المواد يعتبر خطوة فى سبيل تصنيعها كيميائيا بحيث يمكن رش حقول الفول والطماطم بها قبل زراعتها .. وعندما تنبت نباتات الهالوك يتم تقليعها لانقاذ زراعات الفول والطماطم منها !

⊙❖⊙

وابحاث اخرى كثيرة شبيهة .. وفى رايى .. ان هذه الابحاث تمثل لاول مرة الاتجاه الصحيح لما يجب ان تكون عليه الابحاث فى كليات الزراعة بجامعاتنا .

انها ابحاث لا تفتش عن مشاكل غير موجودة .. وكل ما تجرى وراءه هو الاستفادة من ظواهر عرف الفلاحون بنجاحها دون ان يعرف العلم الحديث شيئا عنها .

وبمعنى اخر .. وضعت تجارب العمر عند الفلاحين فى خدمة العلم

والعلم نفسه فى خدمة الفلاح !

جميل عارف

الغراب المصرى مهدد بالانقراض قبل عشر سنوات !

●● تقرير علمى يقول ان الغراب المصرى مهدد بالانقراض ، وان اعداده قد اخذت تتناقص بسرعة هائلة بحيث يحتمل ان يختفى تماما من كثير من المناطق الزراعية فى بلادنا قبل عشر سنوات ، والسبب كما يقول بعض علماء علم الحيوان هو التوسع فى استخدام المبيدات الحشرية .. وبعض هذه المبيدات تصيب الغربان بحالات تسمم هى السبب فى تناقص اعداده فى السنوات الاخيرة .. وفى راى بعض علماء علم الحيوان .. ان الغراب المصرى .. وبعض الطيور المصرية الاخرى ستختفى تماما بحيث لن يراها الناس الا فى الصور.. والمتاحف

والغراب .. يعتبر واحدا من اقدم الطيور التى عرفها العالم .. وهو طائر مصرى اصيل !



عصير الليمون قبل الفوز فى الانتخابات

●● اصبح جورج بومبيدو رئيسا لجمهورية فرنسا .. فالفوز فى انتخابات الاعادة على منافسه بوهير .. ولم يكن فوز جورج بومبيدو مفاجأة للمراقبين السياسيين فقد كانت جميع الاستفتاءات تشير الى اتجاه الراى العام الفرنسى للتصويت الى جانبه .. وفى الصورة جورج بومبيدو الرئيس الجديد للجمهورية الفرنسية ، وهو يشرب كوبا من عصير الليمون اثناء احدى جولاته الانتخابية قبل انتخابات الاعادة التى جاءت به الى قصر الاليزية .. مقر رئاسة الجمهورية فى باريس ..

من هى وزيرة الخارجية فى حكومة الثورة الجديدة فى فيتنام

●● قال ممثل جبهة تحرير جنوب فيتنام فى القاهرة .. ان مدام نجوين ثى بن التى اصبحت وزيرة للخارجية فى حكومة الثورة المؤقتة التى اعلن تشكيلها فى الاسبوع الماضى عمرها ٤٢ سنة .. وهى ابنة زعيم وطنى مناضل اسمه فان تشو ترين.. وفى سنة ١٩٥٠ اختيرت عضوا فى اتحاد المراة التقدمية فى فيتنام .. ثم وقع عليها الاختيار لتصبح عضوا فى اللجنة المركزية لجبهة تحرير جنوب فيتنام .. كما ترأست لفترة من الوقت وفد جبهة التحرير فى مباحثات السلام فى باريس !

جهينة يحتفل بعيد ميلاده الـ ٧٩ هذا الأسبوع

●● يحتفل شيخ النقاد الرياضيين ابراهيم علام (جهينة) بعيد ميلاده الـ ٧٩ يوم الاربعاء القادم .. وفى الاسبوع الماضى رزق الناقد الرياضى العجوز باول حفيد له واسمه أشرف .. وهو من اصغر ابنائه .. وابراهيم علام عنده ولدان وبنت.. أحمد ونهويت وابراهيم .. وله ثلاث حفيدات .. هبة الله .. ومنةالله وشيرين ..



٧٩ شمعة

ترجمة جديدة للقرآن

●● انتهى الدكتور عبد المنعم الجمال.. وكيل مصلحة الضرائب السابق .. ومدير عام اقدم مصلحة فى مصر .. وهى مصلحة الاموال المقررة من إعداد ترجمة جديدة لمجموعات قرآنية بالكامل والدكتور الجمال قام بمراجعة بعض التراجم التى طبعت فى الخارج للقرآن الكريم وفى رايه انهـا غير صحيحة !

جمعية اسكندنافية لأصدقاء الشرق الأوسط

●● جمعية لاصدقاء الشرق الأوسط تأسست فى كوبنهاجن عاصمة الدانمارك برئاسة الامير الدانماركى هو الامير جورج .. ويديرها مواطن عربى من القاهرة هو الدكتور صلاح الرفاعى .. وتضم الجمعية اعضاء من السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا .. ويشمل نشاطها جميع بلاد الشرق الاوسط .. وفى مقدمتها البلاد العربية ..

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

●● من سايجون قال مراسل وكالة المانيا الديمقراطية للانباء ان جيش تحرير جنوب فيتنام قام بتدريب اكثر من عشرة الاف طفل وطفلة من يتامى الحرب المشردين للقيام بالاعمال الفدائية والتخريبية داخل المدن فى فيتنام الجنوبية .. ومنذ عدة ايام قبض البوليس فى مدينة سايجون على فتاة عمرها ١٢ سنة وعلى طفل عمره ١٠ سنوات اثناء محاولتهما تفجير قنبلتين من البلاستيك داخل مطعم مزدحم بالجنود الامريكيين

●● وفى بغداد .. يجرى الان التنقيب عن اول نموذج للنحت بالحجر فى العراق فى ناحية اسمها تل الصوان على الضفة الشرقية من نهر دجلة قرب مدينة السمراء .. ومنطقة تل الصوان تعتبر من المناطق الاسلامية التاريخية فى العراق .. وهى منطقة يرجع تاريخها الى اكثر من ٦ الاف سنة قبل الميلاد .. واول منطقة عاشها الانسان العراقى وفيها اقام اول خط دفاعى فى العالم

●● وفى امستردام عاصمة هولندا اعتصم ٧٠ فنانا هولنديا داخل متحف ريجكس .. وهو واحد من اشهر متاحف هولندا احتجاجا على قرار للحكومة الهولندية بخفض المساعدات التى تقدم للفنانين .. وقرر المعتصمون عدم مغادرة المتحف حتى تحضر اليهم مسز مارجا كلومبى وزيرة الثقافة الهولندية لمناقشتها فى قرار الحكومة

●● وفى لاجوس عاصمة جمهورية نيجيريا الاتحادية قالت التقارير ان قوات الجنرال اجوكو قائد حركة الانفصالية فى المنطقة التى تطلق على نفسها اسم بيافرا قد اختطفت ممرضة انجليزية اسمها سالى جونثر .. وطلبت الحكومة البريطانية الى رئيسى جمهوريتى ساحل العاج وجابون التوسط لدى الجنرال المتمرد لاطلاق سراح الممرضة الانجليزية التى اختطفتها قواته !

●● وفى لندن .. نظمت جريدة ((الديلى ميل)) الانجليزية سباقا بالموتوسيكلات لقطع المسافة من شرق الى غرب انجلترا ذهابا وايابا .. وفى الصورة احد المتسابقين وهو سائق سيارة تمتلكها احدى شركات الطيران الانجليزية واسمه كليم هايتلون وهو يتدرب على ارضية احدى ممرات الطائرات فى مطار لندن على استخدام الموتوسيكل .. وهو يبدو كانه فى سباق مع الطائرة البوينج ٧٠٧ عند اقلاعها من المطار فى طريقها الى نيويورك !





جراح القلوب ينفي الإشاعات التي طاردته في روما

● نفى جراح القلب العالمى الدكتور كريستيان برنارد الاخبار التى نشرتها الصحف العالمية والتى تقول انه يزمع الزواج من فاتنة السينما الايطالية جينا لولو بريجيدا .. وقال انه لم يفكر فى اية لحظة فى الزواج منها .. واضطر الجراح العالمى بسبب مطاردة الصحفيين له ان يغادر روما ليقضى عدة ايام فى اجازة على شاطىء البحر فى جزيرة صغيرة تقع على مسافة عدة اميال داخل البحر امام مدينة نابولى .. وفى الجزيرة الصغيرة التقى بعائلة مليونير فى جنوب افريقيا اسمه فريتز زولر .. ويرى جراح القلب العالمى فى الصورة مع ابنة هذا المليونير واسمها بربارة زولر ! .



الرقص على ألحان عبد الوهاب .. وبكلمات انجليزية

●● تجربة جديدة بداها سمير صبرى .. انه يغنى الآن الالحان العالمية بكلمات عربية .. وفى راى سمير صبري .. ان غالبية الالحان التى حققت نجاحا على المستوى العالمى اصلها شرقى .. ويضرب مثلا باغنية فرانك سناترا المشهورة ((سترانجر ان ذى نايت)) .. اى غرباء فى الليل .. انه يقول ان الحانها شرقية ١٠٠٪ .. وفى الاسبوع الماضى غنى سمير نفس الالحان بكلمات عربية من عنده فلقيت نجاحا كبيرا .. واكثر من ذلك يقول سمير ان اسرائيل تسرق الالحان الشرقية وتقوم باستغلالها فى الدعاية لنفسها .. وفى رايه ان اغنية .. ((اسرائيل لايتس)) .. اى اضواء اسرائيل التى لقيت نجاحا فى اوربا قد ركبت كلماتها على موسيقى شرقية ١٠٠٪ ايضا . ومع التجربة الجديدة قام سمير باستغلال موسيقى بعض اغانى محمد عبد الوهاب مثل اغنية مش انا اللى ابكى .. ومقدرش انساك ، لتصبح موسيقى للرقص الافرنجى .. ولكن بكلمات اجنبية من عنده .. ويقول سمير .. انهم يسرقون الحان بلادنا ليرقص عليها العالم كله .. وفى رايه ان الموسيقى عندنا غنية جدا .. ويجب استغلالها حتى نغزو عالم الموسيقى العالمية !

فنون طرزية تعمل في الحسابات

●● زيارة مفاجئة قام بها قطب ابراهيم وكيل وزارة الخزانة لموظفى وزارة الصحة الذين يعملون فى الحسابات ، واثناء الزيارة سال وكيل الوزارة احد الموظفين عن مؤهله فاجابه دبلوم صنايع . سال الثانى فقال له انه يحمل مؤهلا زراعيا .. وسال واحدة من الآنسات اللاتى يعملن فى الحسابات فقالت له انها فنون طرزية !! وقال وكيل الوزارة انها عصبة امم .. كلها اعمال ومؤهلات مختلفة . وطلب من وزارة الصحة تزويد ادارة حساباتها بالموظفين من حاملى دبلوم التجارة المتوسطة ! .

من مطار القاهرة إلى القنال في نفس الليلة





●● اصطحبت نادية لطفى ابنها احمد (١٢ سنة) فى زيارة مع مجموعة من الفنانين والادباء لمنطقة القناة .. واحمد يعيش مع جدته فى الولايات المتحدة ، وقد وصل فى الاسبوع الماضى الى القاهرة ليقضى اجازة الصيف مع امه .. وفى ليلة وصوله ذهبت نادية الى المطار لانتظار وصول طائرته .. وفى المطار اصطحبته فى رحلتها الى القناة فقد كانت على موعد مع مجموعة الفنانين لزيارة المنطقة .. وتقول نادية انها سعيد لان اول شىء تفتحت عليه عينا ابنها بعد عودته الى بلده هو منطقة القناة .. والموقف البطولى الذى يقفه جنودنا فى مواجهة قوى العدوان ..



حتى يخرج الانجليز من جبل طارق

●● اغلقت اسبانيا بوابات الحدود بينها وبين جبل طارق .. ومنعت العمال الاسبان من المرور منها لمباشرة اعمالهم داخل الارض الاسبانية التى تستعمرها بريطانيا .. وفى لندن هددت الحكومة البريطانية بفرض الحصار على اسبانيا .. ولم تستسلم اسبانيا لتهديدات بريطانيا وطالبت بانتهاء الاستعمار البريطانى لجبل طارق !

الصين تبني أطول خط للسكك الحديدية في افريقيا

●● اطول خط للسكك الحديدية فى افريقيا ، وطوله ١٦٠٠ كيلو متر قررت حكومتا تنزانيا وزامبيا البدء فى انشائه فى اوائل العام القادم ليربط بين ساحل المحيط الهندى وزامبيا .. وتبلغ تكاليف انشاء هذا الخط حوالى ٢٥٠ مليون جنيه استرلينى .. وكانت الحكومتان الافريقيتان قد عرضتا على البنك الدولى المساهمة فى تمويل عمليات بناء هذا الخط الحديدى .. ولكن البنك الدولى اعتذر .. ولم تياس الحكومتان الافريقيتان ، وقررتا العمل على تنفيذ المشروع مهما صادفته من عقبات التمويل .. وعرضت حكومة الصين الشعبية القيام بتمويل المشروع .. وتجرى فى الوقت الحاضر مباحثات بين الصين الشعبية وحكومتى تنزانيا وزامبيا لاتخاذ الاجراءات اللازمة للبدء فى تنفيذ المشروع .. وعرضت الصين الشعبية تقديم الايدى اللازمة لتنفيذ المشروع .. ويحتاج تنفيذ المشروع كما تقول الدوائر المختصة فى حكومة تنزانيا الى حوالى ١٥٠٠ عامل صينى ..

تتدرب على ركوب الخيل في عز الحر !

●● مع الصيف .. وفى عز الحر .. تتدرب ناهد شريف هذه الايام على ركوب الخيل .. استعدادا لتمثيل دور جديد عن حياة بنات الليل من اخراج سيد بدير .. وتقول ناهد شريف .. انها تكره التخصص فى لون معين من الادوار اعتقادا منها ان الفنانة الحقيقية يجب ان تكون ادوارها متنوعة لان هذا التنويع يثبت مقدرتها الفنية .. غير ان المخرجين يميلون الى استغلال ((السكس)) بالنسبة لاى فنانة لاعتقادهم ان ((السكس)) يؤدى الى رواج شباك التذاكر .. وتقول ناهد انها اعترضت على دورها فى فيلم الناس اللى جوه عندما قامت بتمثيله خشية ان يساء فهم الدور ولكن المخرج اقنعها بقبول الدور ، ولكن عندما عرض الفيلم ثارت ضجة حول دورها وطريقة ادائها له .. واثبتت الضجة انها نجحت فى اداء دورها .. وكل ما تخشاه ان يثير دورها فى فيلم حياة بنات الليل ضجة جديدة !

٧ مرات حول العالم بدون توقف !

●● وفى طوكيو ايضا احتفل فى الاسبوع الماضى بتدشين هيكل السفينة موتسو .. وهى اول سفينة يابانية تسير بالطاقة الذرية .. وهى ايضا رابع سفينة من نوعها فى العالم .. وحمولة السفينة ٨٣٥٠ طنا وهى مزودة بمفاعل ذرى يعمل بالماء الخفيف ويتيح لها هذا المفاعل ان تدور حول العالم بلا توقف سبع مرات بكمية من الوقود وزنها ٢ر٨ طن .. والسفينة مزودة بالواح خاصة من الصلب ، وقد تم تغليف المفاعل الذرى بها بحيث يمكنها ان تتحمل صدمة من ناقلة بترول ضخمة تبلغ حمولتها ٢١٠ الاف طن ، وهى تسير باقصى سرعتها دون ان تتاثر بالصدمة .. وينتظر ان ينتهى العمل فى بناء هذه السفينة فى شهر يونيو من العام القادم ..



فيلم سينمائي عن السوق السوداء

●● فيلم جديد بدا المخرج منير التونى هذا الاسبوع فى تصويره .. والفيلم اسمه ((جريمة فى سوق الغلال)) ويشترك فى تمثيله فريد شوقى ومحمود المليجى ونجوى فؤاد وعبد المنعم ابراهيم وناهد شريف ، والفيلم يعرض فى اطار كوميدى الاساليب الملتوية التى يلجا اليها التجار الجشعون فى اخفاء السلع التموينية لبيعها بعد ذلك فى السوق السوداء .. وتدور احداث الفيلم بين سوق الغلال فى روض الفرج ومؤسسة اخبار اليوم واستديو الاهرام ..

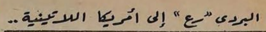
ملكة جمال اليابان عمرها ٢٠ سنة

●● وفى طوكيو .. نظمت مسابقة لانتخاب ملكة جمال اليابان التى ستمثل بلادها فى مسابقة ملكة جمال العالم التى تقرر اجراؤها فى لندن فى شهر نوفمبر القادم .. وكذلك ملكة جمال المحيط الهادى وينتظر اقامتها فى مدينة ملبورن الاسترالية خلال شهر ابريل سنة ١٩٧٠ .. وفازت بلقب ملكة جمال اليابان هذا العام فتاة عمرها ٢٠ سنة واسمها ايميكو كاراشيما .. وفازت بلقب ملكة جمال المحيط الهادى – اى الباسيفيك – فتاة عمرها ٢١ سنة واسمها ميكو طوكيسيو ..

٧ رجال ومغامرة وسط الأمواج



ثور هيردال امام الستة من طاقم رع من الشمال الى اليمين عبد الله جبرين (تشاد) نورمان بيكر (الولايات المتحدة الامريكية) كارلو ماوري - ايطاليا - م سينكيفتش (الاتحاد السوفيتي) والى الخلف جورج سوريال والى جواره سنتياجو جونوفر (المكسيك) .



عمرها ٤٠٠٠ سنة!

بقلم العالم النرويجى : تور هيرادل
اعداد : عبد الملك خليل



٢ - على طول وعرض المحيط الاطلنطي تتهادى السفينة رع

تحت علم الامم المتحـــدة ·· ومع أدوات وامكانيات محدودة·· وفي قارب من سيقان نبات البردي تجمع سبعة من الرجال · يختلفون في كل شيء ·· في اللغـــة والســـكن والمناخ والرؤية السياســـية والاجتماعية والعلمية والدينية

شيء واحد جمع بينهـم ·· مواجهة الموت وتحدي المستحيل والمجهول · ·

لباسهم : أقل ما يرتدي الانسان ·

غذاؤهم : اقل ماتفيض به الارض وما يركزبالوطن الام وما تزخر به الميـاه في المحيط الاطلنطي ·

ملكيتهم : أضال متاع الدنيا ·· وما دون الكفاف ·

هدفهم : حب الانسان والحضـــارة والخير ·· وبعثا واكتشـافا لما اقـدم عليه البواسل القـدامي من اجـداد الحضارات الراهنة ·

وفى مركب ((رع)) .. اله الشمس - كما يسمى فى مصر الفرعونية القديمة . كانت بداية الرحلة الغريبة من ميناء صافى بالمغرب العربى

فمن هو المغامر النرويجى تور هيرادل.. الذى تولى قيادة كل هؤلاء .. ووصف بانه ذو الارادة الحديدية .. والرجل الذى اثنى عليه رجال البلاط فى القصر الملكى فى باكنجهام .. فى بريطانيا .. والبيت الابيض فى امريكا .. واصر نيكيتا خروشوف ، رئيس وزراء روسيا السـابق . على زيارة معرض اوسلو .. وقال له انه يريدان يرافقه فى مغامرته القادمة وان يعمل معه كطباخ ..؟

مغامرة عمرها
٤٠٠٠ سنة (تابع)

لماذا غضب عبد الله من وجود نورمان على سطح "رع" ؟

وما هي تقديراته لرحلته الحالية والرجال الذين معه ؟ وما هى رؤيته للعالم وكيف تمضى به الرحلة ؟

بداية الحكاية انه وسط زحام العقائد وتنوع الصراعات الرهيبة التى تنتاب العالم .. وفى مواجهة والعلو على موجات الكراهية التى تتزايد حدتها .. يوجد نفر قليل من الناس جمعوا بين حداثة العلم .. ومحبة جارفة للانسان .. الانسان الكلى والفردى على حد سواء ..

كان تساؤلهم .. هل الشر كامن فى اعماق الانسان او انه حدث عارض ؟ فاذا كان كامنا فكيف استطاع الانسان ان يحقق وينجز هذه الابداعات .. من رحلات وجولات وقهر للطبيعة .. من غزو الفضاء حتى التنقيب فى اعماق الارض ؟.

ووراء هذه التساؤلات المغرقة فى غموضها .. كانت الدعوة الى ضرورة اطلاق صاروخ جديد فى اعماق الانسان .. بحثا من مصدره واصله ..

وفى النرويج كان ثور هيردال المدرس بجامعة اوسلو ينقب فى كتبه ويستعرض مناقشاته ومشاهداته ويصل لنتيجة قديمة وحديثة معا. كانت فى قدمها ظاهرة نشوء اعرق الحضارات الانسانية المعاصرة فى مصر القديمة .. وفى نفس الوقت ظهور مايشابهها .. على آلاف الاميال فى امريكا الجنوبية والوسطى .. فى حضارة الازتيك .. فكلتا الحضارتين اقامت الهرم المدرج واقامت الصلوات للشمس وكتبتا بحروف .. كما ابدعتا فى علوم الطب والجراحات ..

بين الشك والحقيقة ؟!

وحتى لا يظل نهبا لتهويمات نظرية او تاويلات او ترجيمات علمية لاتعدو كونها فى افضل الاحوال الا ((فروضا)) اندفع ثور هيردال للبحث عن الجانب الحديث من النتيجة .. وكان عمادها الانسان .. الانسان ممثلا فى خليط من بنى البشر فى رحلة للكشف عن الانسان والحضارة والتراث والثقافة ..

وبتامل عميق للنقوش والكتابات الفرعونية استنتج هيردال ان قدماء المصريين قاموا بسلسلة من الرحلات وصلت حد الصين .. غير انه رجح ان تكون هذه الرحلات قد تمت بالسير بحذاء الشاطىء .. دون الدخول الى عباب المحيط .. فهل تمكنوا من شق مياه المحيط حتى وصلوا الى امريكا الجنوبية والوسطى قبل كولومبس وغيره ام لا ..

هكذا كانت المسألة .. وقرر هو ان يثبت صحتها او خطاها . والى تشاد ذهب هيردال ليتعرف على صناعة الصنادل البدائية من نبات البردى .. انطلاقا مما شاهده على جدران الآثار المصرية ..

وعندما وصل الى يقين نظرى شرع فى انجاز ما أراده من صنع مركب من نبات البردى ليشق به مياه المحيط .. ومعه ستة من الرجال واعد لهم طعاما من طعام قدماء المصريين وشرابهم .. حفظ فى اوان فخارية مثلما كانوا يفعلون تماما فى رحلاتهم البحرية ..

ووسط التأييد والحماس الانسانى الكبير .. كانت بداية الرحلة من القاهرة الى ميناء صافى فى المغرب .. حيث تقرر ان يبدأ هيردال تجربته المثيرة ..

مراكب لقراء التوراة

ووسط انواء وتوقعات المحيط الاطلنطى .. وفى رسالة او تحقيق اخير من وسط المحيط ارسله ثور هيردال ونشرته عنه بتصرف مجلة ((الباري ماتش الفرنسية)) المصورة تعرض هيردال لوصف بداية هذه الرحلة التاريخية الثقافية المثيرة بما تحتوى عليه من مفاجآت وتوقعات وجوانب متنوعة ..

بدأ هيردال بقوله : **لقد استبد بى انفعال طاغ اناخ على صدرى وانا اتامل تحت النجوم التى تطل وترقب رفاقى الستة .. فى ليلة من ليالى ميناء صافى . هذا المركب الذى يحملنا على مياه المحيط الاطلنطى صوب هذه المغامرة الاسطورية .. لقد كانت رع تمسك نفسها فى رقة بحبالها ، خشية ان يجذبها البحر فى خفية وسرية نحو الغرب .. نحو طريق الاسطورة .. الطريق الذى شقه الملاحون الذين ماتوا منذ ٥ الاف سنة ..**

وفى سحر هذه المشاعر اصبحت رع اشبه بسفينة دينية للاحلام والرؤيا القدسية .. كسفينة نوح ..

لقد كانت المادة التى صنعت منها المركب جافة وخفيفة لدرجة أن كان يكفى عود لقلب واحد حتى تصبح هشيما تذروه الرياح .. لقد اخترنا هذا الضعف والخفة لسفينتنا رع حتى تكون قادرة على تحمل الشىء الكبير الذى نملكه : املنا ..

وفى عرض المحيط يعود هيردال فيتذكر المحاولات التى بذلت لاثنائه من تحقيق هدفه فيقول : لقد ظل العالم كله حتى اللحظة الاخيرة لايصدق ان يتحمل هذا المركب لانواء البحر .. ومع ذلك فان التوراة ، وهو كتاب مقدس قد ذكر فى اشعياء - ان كانت هناك امة استطاعت ان ترسل بسفرائها على طريق البحر .. لقد جعلتهم يسيرون على المياه فى مراكب من القنب والخيزران ..

وفى زهو يقول : **ان السفينة الايام فى المياه منذ ثمانية ايام ، ولو كنت قد صدقت الخبراء لكانت المركب قد اختفت فى مدة لاتزيد على اسبوع .. انها لاتزال تعوم .. شبيهة بتلك الاعشاش التى اسستها عصافير وطيور الاساطير فى فجوات الدوامات ..**

ويمضى قائلا : **انه من اثر اضطراب الامواج التى تكسرت فى الميناء اصبح الصارى وهو على ارتفاع ٩ امتار يتوازن بايقاع منتظم - كبندول ساعة الحائط - وكذلك الشأن مع الشراع الاحمر المنسوج بخليط من القطن .. مثل الذى يستخدمه الصياديون المصريون فى النيل وتبلغ مساحته ٤٨ مترا مربعا ..**

ويركز فى وصفه للسفينة وما طرا عليها من تغيرات فيشير بان السفينة اصبحت لاتكاد تميل .. لقد كان وزنها يوم ان انطلقنا ١٢ طنا لكن ينتظر ان يبلغ وزنها ٦٠ طنا فى ثلاثة اشهر .. ويرجع ذلك لان سيقان البردى كالاسفنج تعب من مياه البحر ..

اعادة اكتشاف الخبرات !!

ولا ينسى هيردال الذين صمموا السفينة فيقول أنها قد خلقت خلقا بعد ان لم تكن سوى فكرة بفضل المساعدة والصداقة القيمة لكل من **موسى بولومى و م. موبولو وعبد الله جبرين** .. والثلاثة اتوا من تشاد لتشييد رع .. ولقد ساعدهم فى ذلك التناسق الكلى ابناء ١٤ من المصريين الذين ظلوا يعملون معهم ٣٢ يوما تحت سفح الهرم الثالث .. لقد اعيد اكتشاف هذه الايدى الماهرة بخبرة ترجع الى آلاف السنين ..

وبعد أن يروى هيردال قصة من الدقة وانها غير موجودة يستعرض ظروف واحوال الذين رافقوه فى رحلته فيبدأ بالعالم المكسيكى سنتياجو جونولز ذى الاربعة والخمسين عاما والمولود فى فلاندرز باسبانيا .. فيقول ان اباه حارب الى جانب الجمهوريين الاسبان اثناء الحرب الاهلية الاسبانية ، وبعد هزيمة الجمهوريين اضطرت عائلته لطلب اللجوء فى المكسيك ، وهناك أصبح سنتياجو مكسيكيا ، وتزوج اندريه الفرنسية وله ابن فى السابعة من عمره ديجو.. ويستطرد هيردال فى شرح الرغبة التى كانت تشتعل فى نفس سنتياجو لمرافقته فى رحلته .

ويصفه هيردال كمكانة علمية بقوله : ان سنتياجو استاذ للانثروبولوجيا (علم الانسان: وهو العلم الذى يتتبع التاريخ الطبيعى للانسان والمجموعات السكانية البدائية وعاداتها وتقاليدها فى جامعة المكسيك وقد الف ٨٠ كتابا جعلت منه واحدا من اشهر علماء الانثروبولوجيا فى امريكا اللاتينية كلها .. ومن مؤلفاته كتاب ((الانسان بين الحرب والسلام)) قد نال جائزة السلام عام ١٩٦٩ وفى مودة يستطرد هيردال .

فى هذا الكتاب الذى يقدم فيه سنتياجو بحثا نظريا مؤداه أن العنف لايستند لاية خاصية أو كيان كامن فى الانسان قبل مولده ، لانه لاينتمى لما يرثه الانسان من ابويه من صفات ، ولكنه نتيجة لما توضحه الاستخدامات والاستعمالات التى تنتقل عن طريق التجربة فى الحياة الاجتماعية .. ويقتبس هيردال فى تحقيقه ماقاله سنتياجو من أن الانسان قد اخترع الحرب ، وفى امكانه مستقبلا ويوما ما ان يخترع للسلام ..

ويرجع هيردال معرفته بسنتياجو الى لقائه فى احدى المؤتمرات العلمية حيث ابدى سنتياجو حماسا كبيرا لمشروع هيردال ، ولكن هيردال يختار لمشروعه مكسيكيا آخر هو رامون برالوا ..

وشاء الصدف أن يمرض رامون ويصاب بمرض اثناء الاستعداد للاقلاع فيضطر هيردال لمخاطبة سنتياجو تليفونيا ، وعلى الفور يترك سنتياجو ابحاثه الميدانية ويصل ليلتحق بالمجموعة فى ظرف يومين وهى على وشك الاقلاع.

وفى مودة يفيض هيردال فى وصف سنتياجو موضحا بانه لايستطيع أن يمنع نفسه من الابتسام لرؤية هذا الداعية للسلام .. الذى انقطع عن كل اعماله السابقة ، والذى يهوى كرة القدم بشدة ، ومع ذلك يشعر براحة تامة فى كل الاماكن التى يحل بها .. سواء اكان وسط المحافل العلمية والاكاديمية أم بين القبائل الهندية ، اكثر القبائل عزلة ، واصل المجموعات السكانية البشرية الاولى فى امريكا اللاتينية والميدان الاساسى لابحاث سنتياجو .

ولكن لماذا اختار هيردال ميناء صافى ؟

يجيب هيردال فى تحقيقه أن ذلك يرجع لاعتبارات تاريخية وجغرافية ، لان ميناء صافى احد الموانىء العريقة على المحيط الاطلنطى للقارة الافريقية . ولانه يرجح أن الملاحين الذين كانوا يأتون من الشرق الاوسط اليه كانوا يمرون بجوار الشواطىء ، مما جعلهم يتجاوزون ويعبرون جبل طارق ، ومن هناك ينحدرون الى ميناء صافى دون أن يخامرهم اى احساس بانهم قد دخلوا فى بحر آخر غير البحر المتوسط .. ولانه يرجح ايضا انهم بعد الخروج من ميناء صافى أنهم تعرضوا لتيار جزر الكنارى الذى دفعهم بدوره فى الوصول الى الامريكيتين فى المنطقتين الاستوائية وشبه الاستوائية .

معاينة الخبرة جوانب رع قبيل الاقلاع .. وفحص لـ ٢٠٠ الف ساق من اوراق البردى ..

وما النتيجة من رحلة رع ؟

يقول هيردال انه اذا نجح فانه لن يؤكد فقط ان الافريقيين قد عبروا المحيط الاطلنطى حقيقة فى عصور متاخرة ، ولكن سيبحث الاجابة على السؤال التالى : هل كان مثل هذا الاكتشاف ممكنا ؟

يقول هيردال ان بها مواد ومؤنا تكفى لمدة ثلاثة أشهر.. ووزنها ٦ أطنان . منها ١٦٠ جرة من الاواني الفخارية المصرية القديمة ..امتلات بالمياه العذبة من النبيذ والزيتون والنقل والباميش .. والفواكه المجففة .. ويقول هيردال ان اقصى نسبة يومية لكل شخص من المياه مالا يزيد عن لتر ونصف لتر. بالاضافة الى الاسماك المملحة واللحوم المجففة والمدخنة ، وقدر من الشوربات كالمكرونة الاسباجتى و٢٠ دجاجة وديك رومى . ويضيف هيردال فى دعابة ان الروسى يورى السوفيتى لم ينس ان يأتى معه بـ ١٢ زجاجة من الفودكا الروسية .. وكذلك خراطيش من السجائر ..

وهل يستطيع طاقم رع أن يدخن وسط هذه السفينة المكونة من البردى .

يقول هيردال ان فى امكانهم ذلك لان نباتات البردى بعد أن يتعرض للرطوبة لاتؤثر فيه الحرائق .. ويسخر هيردال من الخبراء الذين نصحوه بخطر الحرائق ..

ويشير هيردال لراى الخبراء الذين يقولون بان ساق نباتات البردى تتفتت وتتآكل وتتعفن من مياه البحر المالحة فى مدة اسبوعين ، ويضيف مياه البحر المالحة فى مدة اسبوعين .

ويضيف الى ان رأيهم يقضى بانه حتى فى المياه العذبة والحلوة يستلزم وضع كميات من البردى على حافتى المركب حتى لا تتعفن. ويجيب عليهم بقوله أن القدماء صنعوا مركبا من البوص ، كانت بالتاكيد ذات خواص قيمة .. ومن ثم فالقدماء لهم من صدق الحكم والفراسة مالا يقل عن فطنة المعاصرين من الخبراء .

ومن ثم فليس من حق احد ان يحتم على تحمل نبات البردى لمياه البحر المالحة ، لان احدا لم يحاول ذلك من قبل ..

ويمضى هيردال فيقول ان ما يقوم به ليس الا مراهنة ، ولكنه تجربة قبل أى شىء آخر .. وانه يتمنى النجاح .. ومع ذلك لا يستبعد التفكير فى الفشل ولهذا السبب الى بقارب النجاة.. وادوات غطس وجهاز راديو وبعض ادوات اخرى يطلق عليها شواهد ((الحضارة العلمية))

ويصف هيردال رفقاء رحلته واحدا واحدا فيقول عن عبدالله جبرين بان حكى لهم فى ميناء صافى سمع العرب يطلقون على رع ((السفينة الصغيرة)) ، وان عبد الله ، ابن افريقيا الوسطى يؤمن بانه قد صنع اكبر موكب فى العالم ، وذلك لانه صنع عمارتنا البحريه الراهنة تحت سفح الاهرامات ..

ويصف هيردال قائلا : ان هذا النجار الذى يبلغ الرابعة والثلاثين انسان بسيط ، ساذج ، لكنه ذكى وصلب وصارم ومحب لعمله ، لقد ترك زوجاته الثلاث فى فورلامى ليتبعنا فى هذه المغامرة الكبرى .. ان البحر لايخيفه انه يتحرق شوقا لمعرفة هذا العالم الواسع الذى كان غير ميسر له من قبل .. وفى كل الحالات لايتخلى عبد الله عن ايمانه الاسلامى قط .. ففى كل صباح يستيقظ فى الساعة الرابعة ليصلى مصوبا نظره صوب مكة المكرمة .. وفى اثناء النهار يصلى ٣ مرات .. لكن اعظم اسباب قلقه ترجع لاضطراره كما يقول للسفر على سطح ((رع)) صحبة احد الامريكيين ..

لكنه بمرور الوقت اصبح الان اقل قلقا بعد ان عرف زميلنا الامريكى نورمان بيكر .. فنورمان بيكر ، فى الاربعين من عمره ، يعد خبيرا فى استخدام الراديو . ولانه ضابط احتياطى فهو الملاح الوحيد فى كشافاتنا . اما نورمان بيكر فهو رجل متزوج وله ٣ ابناء .. قام بجولات وحده بين هونولولو وتاهيتى فى مراكب شراعية صغيرة .. قليل الكلام ، عاشق للبحر .. ستكون مهمته ثقيلة عندما سيكون عليه ان يقود رع الى الشاطىء ..

ويعدد هيردال الشخصيات التى معه فيذكر كارلو ماورى الإيطالى .. الكاثوليكى .. له من العمر ٣٩ سنة وخمسة ابناء .. تعلم العوم حتى يصاحبنا .. وكذلك جورج سوريال المصرى وله من العمر ٢٩ عاما ، الحائز على لقب البطولة كأحسن غطاس فى البحر الاحمر .

ومن الشخصية الاخيرة يقول هيردال ان اسمه يورى سينكيفيتش له ٣٢ عاما وهو طبيب ، ذو اكتاف عريضة .. ملحد واعزب .. اختارته اكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتى.. بعد مسابقة سبق له ان قضى سنة فى احدى محطات انتاركتك فى اقسى ظروف عرفها العالم .. نظرا لاحوال الجو بها ..

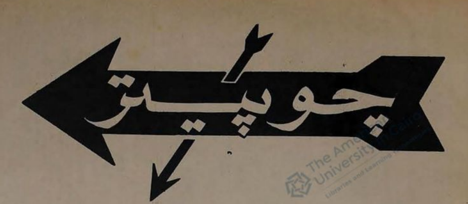
ويختتم هيردال تحقيقه بقوله : ان امامنا حتى الوصول الى شواطىء المكسيك مابين ٩٠ او ١٠٠ يوم من الابحار .. اننا ندرك جميعا ان مخاطر تنتظرنا على صفحة هذا البحر .. الصحبة القديمة للانسان .. صحبة قاسية وحنونة كحنو الام فى نفس الوقت .. ولكن ماذا يهم .. ان الانسانية لاتكتمل بتكرار مانعرف انه امر سهل ، ولكن علينا أن نحاول أن ننال مانعتقد او نظن انها حتى الان امر مستحيل ..

وبعيدا وفى ليل الزمان ، ويمكن ان يكون ذلك منذ ١٥ الف سنة قبل ميلاد المسيح الى صيادون من سيبيريا الى جزيرة الاسكا فى العصر الحجرى اننا نجهل اذا ماكانوا قد جاءوا سائرين على الثلوج او زحافات او مراكب على جوانب قارة اركتيك .. لكننا نعرف شيئا واحدا هو ان أن الانسان الاول الذى مات فى امريكا قد ولد فى شمال آسيا .. انه لم يعرف الغزل والنسج . ولم يعرف التعدين او الزراعة والعمارة لقد اخترق هذا الانسان الاول الحدود الحالية لكندا والولايات المتحدة دون ان يترك اثرا من آثار الحضارة او المدنية .. ومع ذلك ففى اقصى الجنوب من الولايات المتحدة تفتحت زهرة من أروع أزهار الحضارة فى قرون لاحقة ، حيث سكن الالاف معابد المكسيك وبيرو .

اننا لم نبحر لانزال الهزيمة بالبحر . ان البحر لن يترك نفسه نهبا للهزيمة .. لقد ذهبنا لنسأل البحر اجابات .. وهو بدوره غالبا ما اجاب منذ أن كان هناك بشر ..

ولتمضى الرحلة وفى اثرها تتتابع التساؤلات .. وهم فى عزلتهم العميقة .. عرايا كانهم يولدون .. يشكلون فى ضمير الانسانية محاولة على يقظة الوعى والاصرار المتناهى .. حلم كل انسان فى عصر جبروت القوة ورعونتها وعجرفتها وبعمم ..

هل يستطيع هيردال ان يثبت عكس ما اعلنه علماء الآثار المصريين وبعضهم يستشهد بما وجد من نقوش وكتابات فرعونية للاله حابى اله النيل وقبه جاه .. انهم اخشى **استعمال مراكب البردى فى تيارات النيل القوية! ان ذلك ماستكشف عنه هذه الرحلة المثيرة !**


چوپيتر


FRI 7
AUTOMATIC
SWISS MADE





قصة طويلة مسلسلة

لست وحدك

(١٣) مجرد فكرة

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : كنعان

ملخص ما نشر

هذه هي الارض يا عبد الراضي ..مجرد كرة صغيرة معلقة في الجو .. كم تبدو ضئيلة في السماء الفسيحة التي تتلألأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العيني ودار الزمان التي قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين في الدور العلوي والمطابع في السفل .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاي والكازوزة والسجاير على الدرج الحجري

رحلة مهيبة هذه التي دفع بك اليها الاستاذ .. هذا الرجل الذي بت تابعه الخاص .. تلازمه في المجلة وفي البيت.

وفجاة علا صوت الاستاذ من القمرة المجاورة يطلب شايا .

وجاءت السيدة شهيرة تقول ان المقعد سيتحطم اسفلها .. لكن الاستاذ يطلب طعاما يختلف عن المعاجين .. وتجيب السيدة شهيرة : سنظل ناكل هذه المعاجين حتى نهبط الى كوكب اخر .

وكيف كانت علاقته بالخمسة الكبار بالمجلة .. فتوح بك صاحبها والاستاذ مرزوق المدير والاستاذ زهران رئيس التحرير ، والاستاذ عبد اللطيف الكاتب والشاعر وصاحب الكتب الشعبية بالدوار

ويعلن تنظيم الصحافة .. ويدخل عبدالراضي في مشاكل جديدة .. عندما يقترح عليه الاستاذ سليم المحرر السياسي ان يرشح نفسه لان العمال يثقون فيه ولانه سيقدم اسمه معه في قائمة واحدة فيضمن عبد الراضي اصوات العمال ويضمن الاستاذ سليم اصوات المحررين.

ويشعر عبد الراضي ان مشاكل المجلة ومشاكل القبيلة التي تنتمي اليه قد حاصرته .. فيقبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سالوه ان يعكس ما رآه في رحلته .. وعبد الراضي سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادي البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضي مع الصاروخ ..انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بحسه ذلك الفضاء .. وفي الصاروخ بدا يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر في دراسته حتى اصبح مخلوقا ناجحا جدا ..

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف في شهيرة شيئا غير عادي جعله يحكي لها قصة حياته بعد ان استمع منها قصة حياتها .

وداخل القمرة جلست شهيرة بعد ان شرد ذهنها تستعرض الماضي والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت في النادي وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجها .. وخلال هذا كانت تتصرف بايمان عميق وثقة لا حدود لها .. وبهذا الايمان وتلك الثقة اقبلت على عش الزوجية ..

وتذكرت ايضا كيف اكتشفت خلال الحياة الزوجية ان مدحت لم يحقق حلمها .. ولم تستطع ان تتحدى زميلاتها اللاتي كن يشكون من هجران الازواج .. بل وجدت نفسها ككل زوجة تغرق في متاعب الحياة الزوجية بعد ان انجبت محمود وراوية ..

ولم تنس ايضا ان تتذكر يوم ان اكتشفت ما جعلها تفقد صوابها عندما رات مدحت يخرج من ملعب الاسكواش بصحبة فتاة شقراء ترتدي «شورت» .!

ومن يومها بدات متاعبها مع مدحت وتحولت علاقتها الى خلافات مستمرة جعلتها تفكر في الطلاق .. وفي نفس الوقت التقت بالاستاذ عبد اللطيف الذي طالما بهرها بكتاباته ..

ولم تستمر المتاعب طويلا ، فقد انفصلت عن مدحت واقامت في بيت ابيها .. وهناك زارها عبد اللطيف ووعدها بالحاقها بالتليفزيون ، وفعلا تم ذلك واصبحت شهيرة مذيعة اسمها على كل لسان ..

واصبح عبد اللطيف يشكل ركنا هاما في حياتها .. وذات يوم عرضت عليه ان يرافقها مع والدها لركوب صاروخ لانطلاق به الى الفضاء .. وبعد تردد وافق وانطلقت السفينة بطاقمها القائد والمهندس والعالم ومعهم ثلاثة هو وشهيرة وعبد الراضي ... !

استقرت شهيرة على حافة الفراش وثبتت نفسها في وضع الكتابة ووضعت طرف القلم على الكراسة وحاولت ان تكتب ولكن خيالها هيا لها ان لا شيء يمكن ان يكتب بعد ما قاله قبلها جاجارين وفالنتنا وغيرهما .

وعقد عبد المهيمن قائد السفينة اجتماعا شرح فيه كيف سيتم التوقف والنزول الى القمر . وبدا الاستعداد للهبوط .

ولكن حدثت مفاجاة لم تكن في الحسبان .. لقد توقفت كل الاجهزة بعد ان اصابها عطل حتى اجهزة الهبوط الى الارض . وقطعت ايضا المواصلات بينها وبين الارض ..

« هذه ارضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة في بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات في السماء الفسيحة .. لست في الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد »



لست وحدك

عطلت الصواريخ المحركة .. ووقفت السفينة معلقة باصحابها فى الفضاء .. فى آخر حدود منطقة اللاجاذبية .. بعد ان اشرفت على الارض الجديدة التى كانت توشك أن تهبط اليها .
ووقف عبد المهيمن يلقى نظرة شاردة من نافذة غرفة المراقبة عبر الفضاء الى الارض الفسيحة الممتدة فى الفراغ الازرق الداكن .. لا يكاد يبدو منها الا وجها رماديا مغبرا لا تبين معالمه
واطلق من انفه زفرة قصيرة ساخرة وتمتم فى صوت خفيض :
- بعد أن وصلنا الى مشارف الامنية .. وباتت منا على مرمى البصر .. ومطال اليد .. ينهار كل شىء ... يتبدد الامل .. وينقشع الحلم ..

ورد عبد القادر فى نبرة يائسة وهو يقف بجوار قائد السفينة .. وقد علت وجهه علامات الاسى :
- أمر غير معقول .. بعد كل هـذا الجهد والتدبير المحكم .. وبيننا وبين الدخول الى منطقة الجذب .. دقائق معدودات .. نقف هكذا بلا حراك ..
وصمت لحظة ثم استطرد يقول :
- لو اننا فقط نستطيع دفع السفينة الى منطقة الجذب
وتساءل عبد المهيمن :
- وماذا نفعل بعد ذلك
- نتركها تهبط بالجاذبية
- وكيف نسيطر عليها .. عند الهبوط
- نتركها للقدر ..
- حتى تتهشم على سطح القمر
- المفروض ان الجاذبية اضعف كثيرا من جاذبية الأرض .. انها لا تكاد تبلغ جزءا بسيطا منها

- بسيط .. او غير بسيط .. لابد لها فى النهاية ان ترتطم بالسطح
- وربما سقطنا .. على الماء
- ومن يضمن وجوده
- ان علينا أن نغامر
- على اية حال ... ان المغامرة قد باتت مستحيلة .. بعد أن عطلت كل الصواريخ .. وبعد أن بتنا عاجزين عن الخروج من منطقة اللاجاذبية
- مصيبة
وهز عبد المهيمن راسه وقال فى سخرية :
- كل شىء كان يخطر ببالى .. الا ان انتهى .. ضالا فى الفضاء
واردف عبد القادر بنبرة يائسة :
- وراء قضبان سجن .. معلق بين السماء والارض ..
وصمت عبد المهيمن برهة ثم عاد يتساءل :
- ولكن لماذا وراء قضبان السجن ..
- ماذا تعنى
- لماذا لا نخرج ..
- الى اين
- الى الفضاء .. الى الدنيا الواسعة ..
اذا كان قد حكم علينا ان نقضى هنا .. فلماذا فى هذا الجحر .. لماذا نجلس لننتظر مصيرنا هنا فى عجز واستسلام
- تريدنا ان نغادر السفينة
- ثم لا

- لنهيم على وجوهنا فى الفضاء !
- أى شىء افضل من الانتظار ..
- ونرتدى حلل الفضاء ؟
- طبعا ..
وهز عبد القادر راسه واخذ يـ... فكرة فى ذهنه وقال بعد لحظة :
- معقول .. ننطلق سائرين فى الفضاء .. بدل ان نجلس هنا فى عجز .. ومن يدرى ربما استطاع كل منا ان يبلغ منطقة الجذب .. فيندفع الى الارض .
والتفت اليه عبد المهيمن متسائلا :
- اظن هذا
- ولم لا
- ماذا تظن المسافة الى منطقة الجذب
- لا أستطيع أن احدد بالضبط
- ولكنها قد تصل الى مئات الاميال
- وهبها كذلك .. الا يحتمل أن نقطعها سائرين ..
واقبل عبد اللطيف ووراءه عبد الراضى وقد بدا عليهما القلق .. وتساءل عبد اللطيف وهو يطل من باب القمرة :
- سائرين ؟.. الى اين ؟
ورد عبد القادر وهو يطلق تنهيدة :
- انها مجرد فكرة ..
وحاول عبد اللطيف أن يحصل على مزيد من الشرح فتساءل :
- فكرة عن ماذا
ورد عبد المهيمن وهو يحاول أن يجلس على احد المقاعد :
- ان المسألة تحتاج الى شرح .. لقد حدثت [illegible] خطوة
وتساءل عبد اللطيف فى جزع :
- خطيرة .. من اى نوع .
واجاب عبد القادر :
- لقد تعطلت السفينة
- كيف
- انها لا تستطيع أن تغادر منطقة اللاجاذبية
وببساطة تساءل عبد اللطيف :
- وماذا فى ذلك
- لن نستطيع أن نهبط الى القمر
قال عبد الراضى فى لشف :
- احسن .. نعود اذن الى الارض
ورد عبد القادر فى عصبية :
- لا نستطيع
وقال عبد الراضى فى استسلام :
- اذن نبقى
- الى متى
- الى ان يحلها الحلال
- كيف
وهز عبد الراضى راسه وتلفت الى عبداللطيف قائلا :
- قل ليهم يا أستاذ .. فانا لا افهم فى هذه الاشياء
وقال عبد اللطيف :
- ننتظر حتى يرسلون الينا سفينة نجدة تجرنا .. او تحملنا فيها

وقال عبد المهيمن فى لهجة مقتضبة :
- لا احد يعرف مكاننا
وقال عبد الراضى فى دهشة وهو يضرب كفا بكف :
- يعنى تهنا بالعربى ..وقعنا ولم يسم علينا احد .. ولكن لماذا لايرسلون وراءنا مناديا .. ينادى يا اولاد الحلال .. مين شاف سفينة تايهة فى الفضاء
ونظر عبد القادر الى عبد الراضى فى غيظ وقال له ناهرا :
- المزح
- ابدا والله .. أتكلم جادا .. اما هذا .. او يبلغوا عنا البوليس ..
ونظر عبد اللطيف الى عبد الراضى نظرة زاجرة وقال له :
- عبد الراضى .. اسكت انت بلا هبل ..
ووضع عبد الراضى كفه على فمه قائلا :
- هب .. سكتنا .. حلوها انتم
وعاد عبد اللطيف يتساءل :
- كنتم تقولونه .. نذهب سائرين
وقال عبد المهيمن :
- كان هذا مجرد اقتراح
وعاد عبد اللطيف يتساءل :
- سائرين الى اين
ورد عبد القادر :
- الى القمر
ولم يملك عبد الراضى نفسه من الانفجار ضاحكا !

- نسير الى القمر !
والتفت الى عبد اللطيف هامسا :
- لو قلت هذا .. فى جلستنا اياها .. مع الشلة .. لقالوا عنا مسطولين .. ولكن هنا..
وكانت شهيرة .. قد اقبلت بعد أن اصابها القلق من طول الانتظار وفوجئت بصيحة عبد الراضى وسؤاله عن السير الى القمر ..
فهتفت متسائلة :
- ما هذا التخريف يا عبد الراضى
والتفت عبد الراضى الى عبداللطيف قائلا :
- ألم اقل لك يا أستاذ ..
ووجه الحديث الى شهيرة قائلا وهو يشير الى عبد القادر :
- انا لم اقل هذا .. الباشمهندس هو الذى قال
وقال عبد القادر متمتما :
- انها مجرد فكرة
وتساءلت شهيرة مذهولة :
- فكرة !!! ان نسير الى القمر ..
وقال عبد المهيمن فى حزم :
- او نموت هنا ..
وقال عبد اللطيف متسائلا ببساطة :
- واذا سرنا الى القمر .. لن نموت
ورد عبد القادر :
- جائز
وعاد عبد الراضى يضرب كفا بكف وهو يقول :
- انا أسير الى القمر ؟. كانت أمى بهانة تخشى على أن أسير الى البندر .. حتى لا تصدمنى المستعجلة .. ماذا تقول عندما تسمع ان ابنها عبد الراضى .. طالع يتمشى القمر ..
ونظرت شهيرة الى عبد اللطيف مستفسرة وتساءلت :
- ولكن كيف نسير الى القمر .. ولماذا ؟
- لان السفينة عطلت ..
- ولكن كيف تعطل السفينة ؟
ورد عبد الراضى :
- حرنت .. كما تحرن الحمارة على الطريق .. قسمتنا
- اذن نعود
- السفينة حرنانة يا ست شهيرة .. لا تريد ان تنزل الى الارض .. او تطلع الى القمر ..
- امعقول هذا
- هكذا قالوا
- ولكن كيف سنسير
ورد عبد المهيمن :
- اذا استقر أمرنا على السير .. سنرتدى حلل الفضاء ونتساب من السفينة الواحد بعد الآخر
- الى اين
وهز عبد المهيمن راسه قائلا :
- الى اى مكان
وفى تلك اللحظة اقبل الدكتور عبد الخبير من حجرة العمليات وقد بدا عليه الشرود .
واندفعت اليه شهيرة متسائلة فى جزع :
- أعرفت !!
واطرق عبد الخبير وقال فى هدوء :
- اجل

- امعقول .. أن نذهب الى القمر سائرين
ورفع الرجل راسه ماخوذا وقال :
- سائرين ؟.. الى القمر ؟. من قال هذا ؟
وقال عبد المهيمن :
- انه مجرد اقتراح ندرسه
- اقتراح بأن نسير الى القمر .. اهذا معقول !
- ليس هذا بالتحديد .. ولكننا فكرنا .. انه خير لنا .. من البقاء مسجونين فى السفينة .. منتظرين نهايتنا المحتومة .. ان نخرج لنواجه مصيرنا ..
- نواجهه اين
- فى الفضاء .. نسير .. نتحرك .. ننطلق .. نفعل اى شىء .. غير البقاء حتى نموت جوعا ..
واردف عبد القادر متمما :
- وقد يساعدنا الحظ فنبلغ فى سيرنا منطقة الجذب ..
واكمل عبد الخبير :
- فنهوى حطاما
- من يدرى .. ربما نهبط على أرض لينة .. او فى الماء
واستطرد عبد المهيمن يكمل حديثه :
- أو نعلق على فرع شجرة
وهز عبد اللطيف راسه وتمتم قائلا :
- مصير لا باس .. يهوى الانسان من الارض على القمر .. ليعلق كالغراب على فرع شجرة .. هذا هو آخر المطاف

وهز عبد الخبير راسه مستنكرا :
- لا .. لا .. أنا شخصيا .. لن اغادر السفينة
وقال عبد الراضى مؤكدا :
- ولا انا .. لقد تهت مرة .. فى ميدان العتبة .. امعقول ان اخرج لاخوض وحدى .. فى .. فى .. فى ماذا ؟.. لا اعرف حتى ماذا اسميه .. فى الارض .. فى القمر .. فى الكون الواسع ..
وعاد يهز راسه قائلا فى حزم :
- لا .. لا .. يفتح الله .. ساذهب واتمدد على فراشى .. وأظل ابلع فى الاقراص حتى يحدث امر الله
ووجه عبد المهيمن القول الى عبد الخبير متسائلا :
- ولكن .. اية فائدة تراها فى البقاء فى السفينة
- احتمالات العثور علينا اسهل .. لو انهم فكروا فى ارسال شىء لنجدتنا .. ثم احتمالات اصلاح الصواريخ .. والهبوط او النزول .. او عمل اى شىء .. ثم اننا فى السفينة .. اكثر امانا وراحة
وساله عبد القادر :
- الى متى ؟.. الى أن ينتهى طعامنا
- ان لدينا منه ما يكفى شهرا
- وبعد الشهر
- يحدث ما يحدث ..
- نقضى كالجرذان .. داخل السفينة
- واذا انطلقنا سنتساقط كالعصافير .. او السمان
- ولكننا قد نبلغ الهدف
- اى هدف
- نصل الى القمر .. ونحقق خطتنا
- أما زلتم تفكرون .. فى الخطة .. اهذا معقول .. بعد كل الذى نحن فيه
وقال عبد المهيمن :
- اذا كان الموت امر لابد منه .. فلماذا نضيع سدى .. لماذا لا نموت فى سبيل تحقيق هدفنا

وبدات شهيرة فى البكاء قائلة :
- احقا سنموت .. اهذه هى نهايتنا
ومد عبد اللطيف يده يربت ظهرها فى رفق وقال مهدئا :
- اهدئى ياشهيرة .. مازال أمامنا شهر .. ولابد أن يحدث شىء فى خلال هذا الشهر .. ان أباك يقول انهم قد يعثروا علينا .. وقد نصلح السفينة
وقال عبد القادر :
- وقد نصل الى القمر .. اذا دابنا على السير
ونظر عبد الراضى الى عبد القادر نظرته الى مخلوق غريب وهمس لعبد اللطيف :
- الباشمهندس .. بلغ شيئا .. الله معر على المشى الى القمر
وقال عبد المهيمن :
- على اية حال .. ان الفرصة ما زالت واسعة امامنا .. لكى نحاول اصلاح الصواريخ
وهز عبد القادر رأسه قائلا :
- لا فائدة ..
واستطرد عبد المهيمن يقول :
- او ننتظر نجدة من الارض ..
- فاذا لم تصل
- عندما نياس من كل المحاولات .. ولا يعود أمامنا سوى الموت فى السفينة جوعا .. اظن البقاء يصبح نوعا من الانتحار .
وتساءل عبد الخبير :
- وماذا يفيد الخروج
- مجرد محاولة للنجاة
- محاولة يائسة مقضى عليها بالفشل
- لو أن بها احتمالاللنجاة واحدا فى الالف .. فان من الحماقة الا نحاولها .
وقال عبد القادر :
- من رايى أن نمكث حتى لايبقى امامنا سوى فرصة اسبوع .. وبعد هذا .. ننطلق .
وايد عبد المهيمن رأيه قائلا :
- أجل .. ناخذ ما تبقى من الطعام .. ونرتدى حلل الفضاء ونترك السفينة .. ونتساب فى الفضاء .
وتساءلت شهيرة فى حيرة :
- ولكن أين نتجه
- الى القمر
- أيمكن ان نصل
- لو تجاوزنا منطقة اللاجاذبية .. لحتما سنصل .
وتمتم عبد الخبير :
- أجل حتما سنصل . ولكن على اية حال !
- أيا كان الحال الذى سنصل عليه .. فلا جدال انه خير من الحال الذى سنكون عليه اذا بقينا هنا
وعادت شهيرة تتساءل ماخوذة مرتاعة
- ولكن .. ولكن .. هل سنجد هناك شيئا .. اعنى شيئا يبقينا على قيد الحياة .. لو اننا وصلنا .
ورد عبد المهيمن :
- نحن وقدرنا .. انها مغامرة .. ولكن.. مهما كانت نتائجها .. فلن يكون مصيرنا فيها .. اسوا .. من مصيرنا هنا
وقال عبد القادر محاولا ان يخفى ما به من قلق :
- المفروض ان هناك مظاهر للحياة .. وان كان لا يبدو بها من هنا اية علامات



وتنهد عبد الخبير قائلا وقد بدأ عليه الشرود:
- قد لا تظهر بالعين المجردة
وقال عبد المهيمن :
- ولا بالتلسكوب
ورد عبد الخبير في ثقة :
- ولكن تبدو بشيء آخر
- ماذا تعني
- بجهاز الرؤية الفضائي
- لم استطع أن ارى به شيئا
- يحتاج الى تعديل في العدسات .. واستعمال لشعاع خاص .. والاستعانة بالاجهزة الالكترونية

وهز عبد القادر راسه متسائلا :
- هل استطعت أن تستعمله
- اجل
وتساءل عبد المهيمن في دهشة :
- ورأيت شيئا
- بالطبع ..
- ماذا رأيت
وقال عبد القادر :
- هل رأيت بشرا
وهز عبد الخبير راسه :
- لا .. لا .. ولكن رأيت مساحات خضراء هائلة .. مليئة بالنباتات
وقال عبد اللطيف :
- مادام هناك نباتات .. فلا بد أن هناك بشرا .
- لا استطيع أن أميز شيئا
وتساءل عبد الراضي :
- ولا حيوانات
- لم أر أي كائن حي
وقالت شهيرة :
- ربما كانوا في البيوت
- لم يكن هناك بيوت ..
وتساءل عبد القادر :
- اذن من زرع النباتات
- انها مساحات هائلة من الاشجار ... لا اظن احدا زرعها .
- لا بد ان يكون هناك حيوانات تعيش في الادغال .. ولكنك لا تستطيع أن تميزها .
- ربما .. المهم انه لم يكن هناك اى اثر لكائن يتحرك
وقال عبد المهيمن :
- على أية حال .. مادامت هناك نباتات .. فلابد ان تكون هناك مياه .. واذا كانت هناك مياه .. فلابدأن تكون حياة .. هذا شيء يبعث على الامل ..

وأكمل عبد القادر حديثه قائلا :
- وتجعلنا نقدم على المغامرة ..
ثم وجه الحديث الى عبد الخبير متسائلا :
- الم يشجعك وجود الحياة .. على الاقدام على عملية النزول
وتساءل عبد الخبير في استنكار :
- كيف .. مشيا في الهواء .. اهذا معقول ... ان المسافة بيننا وبين منطقة الجذب .. لا يمكن قطعها في أقل من بضعة شهور .. لو اننا نتحرك ليل نهار .. ثم اننا لا نستطيع السيطرة .. على توجيه اجسادنا في الفراغ ... انها مغامرة غير معقولة ..
واندفعت شهيرة في البكاء قائلة :
- اذن لا فائدة .. لا فائدة .. لا امل في النجاه .. لقد حكم علينا بالموت .. ماذا سيفعل الاولاد بدوني ... آه يا أولادي .. .. آه يامحمود .. آه ياراوية ..
وحاول ابوها طمانتها قائلا :
- لا داعي لكل هذا يا شهيرة .. اننا لم نفقد الامل بعد .. انى سابذل جهدى لاجد وسيلة للاتصال بالارض .. أجل .. لابد ان أفعل شيئا .. ان لدينا في السفينة طاقات هائلة .. وامكانيات لا حد لها .
ونظر عبد اللطيف الى الدكتور عبد الخبير وقال له متوسلا :
- ارجوك يا دكتور .. افعل شيئا .. لاتتركنا هكذا
وقال عبد الراضي :
- الله يعمر بيتك يا دكتور .. الله لا يرتد لك جثة في فضاء ..
وقال عبد المهيمن في لهجة ضيق :
- على اية حال .. أرجو ان تعودوا الى حجراتكم .. وان تهدأوا .. ان الوقت مازال امامنا طويلا .. ولا معنى لهذا الفزع .. ان لدينا من الطعام ما يكفينا شهرا .. واذا اقتصدنا فيه فقد يكفينا أسبوعا أكثر .. فارجوا ان تعودوا الى أماكنكم وتمنحونا فرصة العمل
وتساءل عبد اللطيف :
- ولكن ألا يمكننا ان نرى منظر الارض الجديدة التي كنا نوشك ان نهبط اليها .
- طبعا سترونها .. ولكن أرجوكم الآن أن تتركونا قليلا .. تفضلوا
واستدار عبد اللطيف تتبعه شهيرة ثم عبد الراضي وهو يتمتم قائلا :
- هذا ما نابنا منك يا استاذ .. نموت معلقين في الفضاء
والتفت اليه عبداللطيف وقال ساخرا :
- وفرت على روحك المشوار .. وعلى اهلك الدفنة .. لقد طلعت بحالك - الى الله .. ماذا تريد اكثر من هذا ..
- أريد ان اريح جثتي .. في الآخرة .. بعد طول رمح في الدنيا .. بين المكاتب والمطبعة .. كنت أظن ان الموت سيرحمني من الشحططة والمرمطة .. ولكن يبدو ان الشقاء كتب على في الدنيا والآخرة ..
وقالت شهيرة في جزع :
- لا تذكروا سيرة الموت .. اننا لن نموت .. سنعود الى الارض .. وسنقص مغامرتنا على الناس .. سنكون أول من تاه في الفضاء .. سيكتبون عنا مانشيتات في صحف العالم كله .. أول امراة .. تتوه في الفضاء .. ما رأيك يا استاذ عبد اللطيف ؟
- سبق عجيب .. والاعجب منه .. لو قمنا بالمغامرة اياها .. وخرجنا نتمشى حتى القمر .. تصوري مانشيت « أول امرأة تذهب الى القمر .. سيرا على الاقدام » .. و ..
وقاطعه عبد الراضي قائلا :
- اى اقدام يا استاذ .... اننا سنذهب على الاقدام والارجل .. والرؤوس .. سنعوم في الهواء كما نفعل الآن .. لو اننا نسير .. لهان الامر .. ان قدما أمام قدم .. تعني .. خطوة للامام .. حركة .. فيها بركة .. ولكن بالطريقة التي نفعلها الآن .. ونحن نترنح ..ونتطوح .. نخطو خطوة للامام واثنين للخلف .. لن نعرف .. متى نصل .. والى اين نصل
- على اية حال .. سيصبح السبق أكبر .. سيقولون عنا .. أول من يصعدون الى القمر .. متطوحين ...
ونظرت شهيرة اليهما وقالت :
- يبدو أنكما قلقين .. أهذا وقت مزاح ..
ورد عليها عبد الراضي قائلا :
- خليها على الله يا ست شهيرة .. هو الذى احضرنا .. وهو القادر على انزالنا .. سالمين .. ما من خطوة نخطوها الا باذنه .. يعلم مابين ايدينا .. وما خلفنا
واتجهت شهيرة الى غمرتها قائلة :
- عن اذنكم

وقبل ان تعبر الباب همس عبد اللطيف لها قائلا :
- لا تحملي هما .. اني معك دائما .. بقيت في السفينة .. او سرت الى القمر .. وساحتفظ لك من طعامي .. ما يمنحك فرصة أطول للبقاء ..
والتفتت اليه شهيرة وعلت شفتيها ابتسامة رقيقة وأجابته :
- ان وجودك معي .. يمنحني الراحة والثقة .. أعادنا الله سالمين ..
ودخل عبد اللطيف الى غمرته .. واستلقى على فراشه .. واغمض عينيه .. واطلق زفرة طويلة .

هنا مآلك يا عبد اللطيف
نهاية لا بأس بها .
معلق في الهواء ..
تائه في الفضاء ..
مع حبيبة القلب .. ومنية الروح
لا تعرف .. اذا كنت ستثوى معها في السفينة . ام ستهيم معها في الفضاء
ستطرق واياها دنيا جديدة .. أم ستخرج واياها من الحياة كلها ..

عبد الراضي يؤمن .. ان خطواتك . وخطواتها . وخطوات الناس كلهم .. محسوبة باذن الله ..

وهو نفسه يؤمن بالله ..وبانه مدبر لكل ما في الكون من حركات وسكنات .
بما فيها .. حركاته . وسكناته . هو شخصيا ! .

ولكن لماذا ....
واوشك ذهنه أن يخوض في جدل القدرية والارادة .. وما هو مفروض على الانسان بالقدرية الحتمية وما هو حر في فعله .. ومدى حريته في تشكيل حياته وتقرير مصيره .. وحرية الانسان في الاختيار ومسئوليته عن كل ما في حياته عدا مجرد وجوده .. الشيء الوحيد الذى لم يترك له حرية الاختيار فيه .. انه خلق .. اما بعد هذا .. فللارادة حق الاختيار المطلق ..

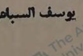
وهو نفسه قد اختار اشياء كثيرة في حياته. وهو يعتبر نفسه مسئولا عن نتيجة هذا الاختيار .. ولكن اشياء كثيرة فرضت عليه .. وغير وجودها نتيجة ما اختاره بمحض ارادته. وكان عليه ان يتحمل مسئولية النتيجة دون ان يكون له مسئولية الاختيار .

لقد اختار هو الصعود الى السفينة . لانه يريد ان يكون مع شهيرة .. وهو يقبل نتيجة هذا الاختيار . ولكنه لم يختر عطل السفينة . ومع ذلك اضحى عليه ان يقبل نتيجة العطل .. الذى لم يكن هو مسئولا عنه . وأن يرضخ لهذه النتيجة التي بغير جدال ستتلف كل ما اختاره وهو صحبة شهيرة بحيث تنهيها الى فرقة مؤبدة ..

المهم .. ان عليه ان يقبل ما لم يختر .. ليقضي على ما اختار ..
وان يستسلم ..
حتى التفكير .. لم يعد منه فائدة ..
فليستسلم بلا تفكير ..
ليقبل في رضاه .. فهذا أبعث على الراحة ولكنه لا يستطيع .. لانه لا يملك الا التفكير وفي الغمرة الاخرى ..
كان عبد الراضي مستلقي في فراشه .
خضع لما فرض عليه مستسلما .. بلا تفكير وغلبه النوم في دقائق .. فعلى شخيره .
وفي غرفة العمليات كان يجلس الثلاثة الكبار بعد ان القى كل منهم نظرة في جهاز الرؤية الفضائي ..

وهز عبد المهيمن راسه في أسف قائلا :
- خسارة .. أرض جميلة ..
ورد عبد القادر :
- ولكن لا يبدو بها كائن حي .. من يمكن ان نحكم .. وعلى من نفرض السلطان .
وبدا عبد الخبير شاردا ...
وقال عبد المهيمن :
- على أية حال .. لا داعي للاسف .. بعد ان أصبح هبوطنا فيه مستحيل .. فلا اظننا نستطيع ان نمارس سلطاننا على الارض من هنا ..

وقال عبد القادر متمما :
- كالآلهة !!
ورد عبد الخبير وهو مازال في شروده :
- من يدري !! !!



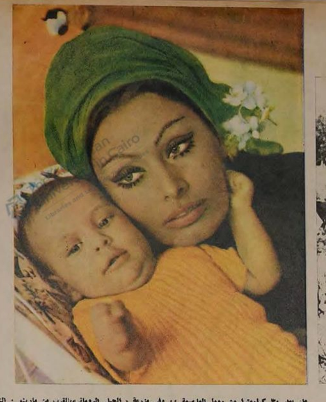
البقية الأسبوع القادم

لأول مرة ..

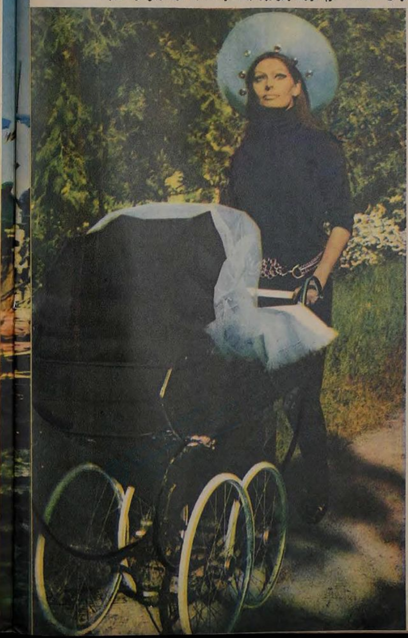
بنت سلفانا أصبحت نجمة .. وصوفيا أصبحت أماً

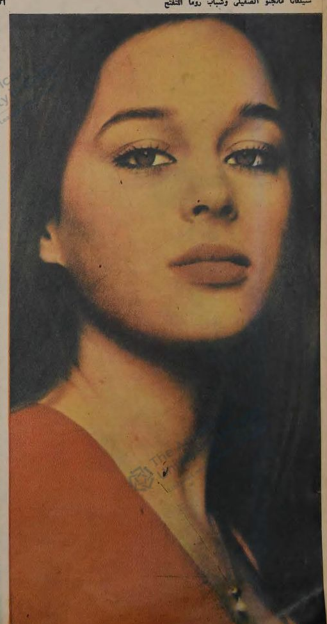


فيرونيكا سنة ١٩٦٩ .. مثال التاليف بين جمال سيلفانا مانجنو الصقيلي وشباب روما التفتح



على بعد ٣٠ كيلومترا من روما العاصمة .. وفى مزرعة « الجبل الروماني» بالقرب من مارينو . التى تبلغ مساحتها أكثر من ٥٠ فدانا .. تقوم صوفيـا لورين يوميا بهذه النزهات - بلا ملل - للترويح عن كارلبتو ..







بين عواصم أوربا تقلبت .. ومن أعمدة الصحف والمجلات لاكتها الألسن والأقلام الحادة بحملات من النقد والتشهير القاسي ..

لم يشفع لها جهدها ولا شبابها ... ولا شهرتها كنجمة سينمائية قدمت العديد من الادوار الرائعة على الشاشة ..

اتهمت بأنها القاتنة اللعوب .. والقطة الإيطالية التى استمرات عطف سينمائى شهير ، لفررت به لتسرقه من زوجته ولتزوجه ، بينما هو يخطو نحو سنوات شيخوخته ..

لامتها الكنيسةالكاثوليكية واحبارها المتزمتون .. ووصمت بأنها من مرتكبات المعصيات الكبرى ،

لامتها الكنيسة الكاثوليكية واحبارها المتزمتون مطلق .، وهو أمر لا تقره ولا تقبله « سماء » الفاتيكان ! ...

وكمت وصلت طالبة المغفرة ..

لجأت الى عواصم بعيدة عن أوربا لتحمى حبها وتقر زواجها ..

استشارت عشرات الاطباء ليثمر حبها ... وقاومت ...

وتحدت كل لسان .. وبعد ان اوشكت معركتها على الانتهاء ، استسلمت وخضعت .. وهى فى قمة نشوة نصرها ..

تلك هى صوفيا لورين ، حسناء الشاشة الإيطاليـة زوجة كارلوبونتى ، السـينمائى الإيطالى الشهير ..

لكن خضوعها واستسلامها هذه المرة لم يكن ازاء العروض والمرتبات والاجور .. والارباح الخيالية .. ولكن تحت وقع نداء يفوق كل هذا .. نداء الحب والامومة .. من مخلوق ضئيل جدا .. اسمه كارلو الصغير .. اول ابنائها من كارلو بونتى ...

من اجله امتنعت عن التمثيل ، ولاجله كرست كل وقتها ..

منذ ايام احتفلت بمرور خمسة اشهر على مولد هذه النجمة الفنية الرائعة .. كما تصف صوفيا ولدها ...

ولكى تكون على مقربة منه ، اجلت عودتها للتمثيل حتى الثالث والعشرين من يونيو الحالى حيث ... لتمثل امام مارتشيلو ماستروياني ، ومن اخراج فيتوريو دى سيكا فيلم « مظلات الحدائق » ...

وحتى يأتى ذلك اليوم ، فليس هناك شىء فى قلب صوفيا لورين او اهتمام سوى كارليتو .

ان صوفيا ترى ان الامومة فن .. وحتى بعد استعانتها بخبرة الممرضة السويسرية فانها تصر على ان تقوم بتغذية وتغيير ملابس ونزهات واقامة كارليتو .. لان هذا كما تصفه هو بهجتها التى تفوق الوصف ...

⊙❖⊙

دق جرس التليفون فى مكتب دينو دى لورنتيس .. المنتج الإيطالى المشهور .. كان المتحدث معه من الطرف الآخر هو المخرج .. وهو يعرض عليه اكتشاف نجمة جديدة فى التاسعة عشرة من عمرها .. كان المبلغ المعروض كأجر لها هو ٥٠٠ الف ليرة ايطالية ..

هز لورنتيس رأسه وقال : اذا لم تقبل فعلينا ان نزيده قليلا .. وانتهت المحادثة .. دون ان يدرى لورنتيس ان النجمة التى يحاول المخرج اقناعها بالقبول هى ابنته « فيرونيكا » .. من زوجته سيلفانا مانجنو .. وعندما عرف لورنتيس اضطر للتسليم بالامر الواقع ، وسط دهشته البالغة ..

اما سبب دهشته فهو معرفته بابنته جيدا ، فهى طالبة مثالية .. وعلى الرغم من انها ابنة نجمين شهيرين فى عالم السينما ، فلم يعد مسموحا لها بالذهاب للسينما وحدها ..

فقط كانت تستطيع ان ترى الافلام فى صالة العرض المخصصة لوالديها فى الفيلا التى تقيم بها الاسرة فى تيرلولى التى تقع على مسافة ٣٥ كيلومترا من العاصمة : روما .. لكن لانبهار الصغيرة فيرونيكا بفن السينما عكفت فى الخفاء على اخذ دروس فى التلقين والالقاء ..

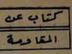
وكانت الفرصة التى منحت لها اثناء العمل فى فيلم « ووترلو » الانتاج الإيطالى السوفيتى المشترك ، من اخراج السينمائى الشهير : سيرجى بنداتشوك .. مخرج الحرب والسلام من قصة تولستوى الشهيرة ..

وفى هذا الفيلم الكبير الذى عمل فيه ٢٠ الف شخص و ٥٠٠٠ حصان ، واختيرت مواقع القتال فيه ساحة معركة فى جمهورية اوكرانيا السوفيتية ، تم اغراء فيرونيكا ان تلعب دورا صغيرا لكونتيسة انجليزية .. عاشت قصة حب عنيفة وقصيرة ومحزنة .. ووقفت الام سيلفانا توجه وتشجع ابنتها ..

ومع ذلك فان فيرونيكا تردد فى تواضع انها ليست مدينة لاى شخص الا لعملها ..

وطبيعة الحال تقول ذلك ، وهى تترصد متطلعة الى امجاد امها ..

روما ـ رسالة لآخر ساعة





الإنسان المشنوق في

في يوليو ١٩٦٨ جمع « يوسف الخطيب » أشعار الارض المحتلة وضمها في كتاب وقدم لها • بمقدمة طويلة سجل فيها عن نفسه •• انهلايريد وضع دراسة عن الشعر العربي في فلسطين المحتلة ، بالمعنى التقليدي لكلمة الدراسة ، اذ لعل من الانسب للقارئ، وللموضوع معا ـ كما يقول ـ أن يضع دراسة كتلك استاذ (يأباني) فيما بعد ••

واما في الوقت الحاضر ، فان مايهمه فعلا ، هو ان يحيط جوانب الموضوع بنوع من الاضاءة الكافية ، تاركا امر « الدراسة الادبية » للمشتغلين في حقلها فاذا توخينا الدقة والضبط في مفهوم اي « دراسة » اطلاقا فان اول ماتستلزم هو عقل بارد منفصل عن الموضوع ، يمكنه انيتناول حتي عناصر المأساة الانسانية بمثل العياد الذي يتناول به اشلاء ضفدعة فيقاعة للتشريح •

علي انه ـ في حدود ما لكل انسان من تصورات خاصة ـ يظهر لواضع الدراسة ان مسالة النقد الادبي عندنا ، تستثير من الضحك ، بقدر ماتستدر من الدموع •• اذ ما يزال بيننا ، من نقاد الجيل العباسى ، من يلفت انتباهنا بكياسة الى ماهنالك من حسن اشارة ، او لطف عبارة ، في هذا البيت أو ذاك لابن الرومى أو لاحمد شوقى على حد سواء •

ثم ، علي غير توقع من الجمهور ، ظهرت فجاة علي مسرح الحياة الادبية جوقة النقاد العصريين ، مؤلفة ، في الحقيقة من اناس غير اميين اطلاقا ، ويمكنهم الاشارة في كتاباتهم ، دون حرج الي فاوست ، وهملت ، وسيزيف ، وكل شيء •

وانه لجدير بالاعجاب حقا ان يقع اختيارنا بذلك علي الافضل تماما من منجزات الفكر الاوروبي لو ان حسن الاختيار هذا ، قد رافقه ايضا حسن التصرف والاستعمال •• فان ما يعنينا الآن هو ان يرفع النقاد ايديهم ونظاراتهم وموضوعيتهم ، عن الانتاج الادبي عامة الي ما تصلح الموضوعية ان تكدح فيه حقا ، عبر حقول الواقع العربي المهجورة وارضه اليباب •

الا ان الملاحظ ، حتي الآن ، انه مع اقتراب بعض نماذج الادب العربي الحديث عن مستوي العلمانية ، فيمايشبه ان يكون مباحث اجتماعية واقتصادية وسياسية ، فاننا نلاحظ ، من الجهة المقابلة ، ان تحليل النكبة علميا ـ أي موقف الفكر العربى منها ـ اشبه مايكون في جوهره باردأ الشعر ، في احط العصور •

فحين عجز الفكر السياسى ، العربى ، عن ان يحلل النكبه علميا ، وان يحدد على اساسها موقعا من تحديات العصر ، وان يخطط الطريق الى الغد العربى المنشود ، فقد القى بمسئوليته تلك على الادب عامة ، ثم على الشعر خاصة ، ثم على الشعر المتعلق بالنكبة بصوره اخص .

هذا على حين لم يقترب احد منهم من ذلك التساؤل الضخم الحقيقى عن موقف الفكر السياسى ، والاجتماعى ، والاقتصادى ، والفلسفى ، اى عن موقف الفكر عامة ، ليس من النكبة فى نطاقها الفلسطينى الضيق ، بل من النكبة فى نطاقها القومى الفسيح .

الحقيقة ان مثل هذا (الفكر) هو الغائب الاكبر عن ساحة الواقع العربى ، بينما الشعر من أية زاوية نظرنا اليه ، لم يتغيب عن هذه الساحة فى اى وقت .. بل لعلنا فى التقييم الاخير لهذا الجيل الاول من عمر النكبة ، وبعد تمحيص جميع الافكار والدراسات وسائر الشئون العقلية الاخرى ، التى اعقبت النكبة ، فاننا لن نجد استجابة عربية ، فى مستوى استجابة الشعر ، لذلك التحدى التاريخى الكبير .

ورغم ذلك ، ما زال الشعر هو المطالب ، وحده ، ان يرتفع الى مستوى النكبة ، فالى القضية العربية عامة ، وان يحللها موضوعيا ، وربما ان يبدل الواقع العربى ، بان يضع هو النظرية ، ويتولى التطبيق .

ان الشعر هو القيمة الانسانية العليا التى لا مجال (للموضوعية) ان تطأ ارضها المقدسة .. فعلى هذا الاساس ، يعد واضع الدراسة (القارىء) او هو يعتذر اليه ، سيان عنده ، فهو لن يستنبط من اجله اية (افكار) جهنمية من (مشاعر) هؤلاء الرجال فى وطننا المحتل ، ولا هو بقادر على ذلك ـ باعترافه ـ حتى لو قصد اليه .

ويقول : ((ان الافكار ابدا هى وظيفة العقل))

وان موضع استنباط الافكار قائم فى حقل الفلسفة .. ثم فى حقل السياسة .. فى حقل الطبيعة .. فى حقل الاجتماع والاقتصاد .. ليس الشعر ، بل ليس الادب عامة ، الا قوى الرعد والبرق والشمس التى تمنح الحياة والاشراق لهذه الحقول جميعا ..

⊙❖⊙

ويبدو ان صلة الكاتب العربى ، بوجه عام ، سواء باصل القضية الفلسطينية ، او بما تفرع منها عبر عشرين سنة ، يصح اعتبارها احدى فضائح النفس العربية ، او امراضها ، فى هذا الجيل من الزمن ..

لقد حدث ببساطة ، فى أواسط هذا القرن ان أصيبت الأمة العربية بتلك الضربة المحكمة فى جماع اعصابها عام ١٩٤٨ •• ولقد كان مفروضا ، على نحو ما يتكرر فى التاريخ ، الا تؤدى ضربة كهذه ، مهما تبلغ من الشدة ، الى فقدان الذاكرة ، وانفصام الشخصية ، الا اذا كانت أمة بعينها قد آلت بصورة طبيعية ـ اى بهذه الضربة او بدونها ـ الى مرحلة التفسخ النهائى ، والاضمحلال والخروج من التاريخ ..

وهذا فى الحقيقة هو عكس اتجاه الأمة العربية منذ أن بدأت تتفتح مشاعرها القومية فى أواسط القرن الماضى .. فلى أمة كهذه ، مقبلة على العصر ، لا مدبرة عنه ، يترتب على وجدانها ـ كتابا ، ومفكرين ، وشعراء ـ عبء السيطرة على استجابتها المادية والنفسية ، فى كل تصادم لها مع تحديات هذا العصر ، سياسية كانت او اجتماعية ، أو عسكرية ، او من اى قبيل .

بهذا المعنى ، خرج الكاتب العربى من غبار هزيمة ١٩٤٨ على هيئة مزرية ، مشوهة ، لم يفقد معها الارض وحسب ، وانما ايضا ذاته وذاكرته •• الا أن هنالك ، بطبيعة الحال من

يتشبثون بانتمائهم القومى العربى ، لهؤلاء استطاعوا أن يجدوا لانفسهم مهربا ذكيا من العار ، اتخذت معه الهزيمة حجمها الفلسطينى الجغرافى المحدود .

وعلى اعتبار أن (الكلمة) مادة هى التى تبرز (القضية التحررية) ، فى طورها الاول بعد بضع رصاصات افتتاحية ، فمن الملاحظ بمرارة ان (الكلمة العربية) لم تقم بهذا الدور ، رغم مئات المحاولات الفردية الانتحارية داخل الوطن المحتل ، لاشعار الرأى العام العربى اولا ، فالراى العام العالمى ثانيا ، ان ثمة قضية دامية حقيقية لهؤلاءالعرب الموجودين فى (اسرائيل)

ان بين ايدينا الآن حصيلة التأليف والنشر العربيين ، اعتبارا من وقوع النكبة الاولى عام ١٩٤٨ ، حتى وقوع النكبة الثانية عام ١٩٦٧ •• وان كل ما يمكن أن يكون عالى القيمة من هذه الحصيلة ، لا يمكن فى الوقت نفسه أن يكون فلسطينى الموضوع !!

اثناء ذلك الجيل الكامل ، حافلا بمآتم الوطن العربى وأفراحه ، ظل الانسان الفلسطينى ـ قلب الانسان العربى المريض ـ فى منتصف الطريق تماما بين الحزن والفرح ، لانه ، هو نفسه ظل تائها طيلة هذا الزمن فى منتصف الطريق تماما بين الحياة والموت .. فان فرحه فى الحقيقة نصف فرح ، وان حزنه نصف حزن ، لانه فى الوضع الذى هو فيه نصف انسان .. وما لم ينطلق العربى ، عن وعى ، من انه هو هذا الانسان الفلسطينى بالضبط ، مهما اختلفت التسميات .. وما لم يرسم ارادته أن يكون الانسان العربى التام ، فسيظل فاقدا لذاته ، وذاكرته ، هائما على وجهه فى برارى الظما والسراب والجنون ..

ان تلك هى القضية كلها ، وحسب ..

⊙❖⊙

ومع انه يمكن من خلال قراءة الاثر الادبى ان نستدل ، بصفة عامة ، على الملامح الرئيسية للبيئة التى عاشها او تأثر بها ، فاننا لا نستطيع ان نتعمق ذلك الاثر ، او ان نحياه جيدا ، دون أن نضعه ، قدر الامكان ضمن المؤثرات المختلفة ، السياسية والاجتماعية ، والثقافية التى شكلته على صورته .. ولعل قولا كهذا اشد ما ينطبق على القصائد التى بين ايدينا الآن .. هذه القصائد التى تشبه الى حد كبير ، للاسف ، شظايا فخارة تاريخية وقعت فجاة امامنا ، وليست لنا القدرة ، ولا الخبرة ، ان نحاول تركيبها على هيئة مكتملة تماما ، لان معظم أجزائها الاخرى ما تزال غائبة عنا الى الآن •• فان اقصى غاية الجهد هو أن نحيط هذه المجاميع الشعرية بوصف عام للمناخ الذى وجدت فيه ..

ان هذا يعنى اننا سنأتى على الوضع العام للاقلية العربية ، فى الوطن المحتل ، من جوانبه السياسية والاجتماعية والثقافية ... ثم ان عرضا محدودا كهذا ـ اعنى اضاءة قصائد هذه المجاميع ببعض المؤثرات العامة من حولها ـ يجب الا نستفيض من خلاله فى بحث أوضاع الاقلية العربية فى الوطن المحتل باسم (اسرائيل) الا بقدر تفاعل تلك الاوضاع مع الحركة الشعرية النامية هناك ..

ولقد سجل الشعر لنا لقطة حية ، تعكس الروح الوحشية (الراقية) فى صميم المجتمع اليهودى ، حين أخذت حوانيت ألعاب الاطفال اليهود فى مدن الوطن المحتل تعرض الانسان العربى فى صور والعاب مبتكرة ، كان من امتعها على الاطلاق تلك اللعبة الجديدة التى ما ان يضغط الطفل على زر فيها حتى يتدلى منها انسان عربى وهو يتارجح فى حبل الاعدام .. ويقول فى ذلك الشاعر الناصرى سالم جبران :

انسان مشنوق
احلى لعبة
احلى ملهاة للاطفال
تعرض فى السوق
كلا .. ليست فى السوق ..
فلقد بيعت .. نفدت من ايام
لا تبحث عنها ، وليفهم طفلك ..
نفدت من ايام !!..
يا ارواح الموتى فى معتقلات النازيين
الانسان المشنوق
ليس يهوديا فى برلين
الانسان المشنوق
عربى مثلى ، من شعبى
يشنقه اخوتكم
حلوا .. يشنقه اشباه النازيين
فى صهيون !!
يا ارواح الموتى فى معتقلات النازيين
لو تدرون .. لو تدرون !!..

ونحن الآن وجها لوجه أمام السؤال البسيط التالى : وهو ما اذا كان حتما على الاديب التقدمى ، فى كل مرة يتناول فيها مأساة الانسان العربى فى فلسطين ، أن يستحضر ايضا مأساة الانسان اليهودى فى برلين .. وما اذا كان من الضرورى فى مقابل كل دمعة يسفحها على اطفالنا العرب اللذين ذبحوا من احضانهم فى الوطن المحتل، ان يبكى بدمعة مساوية تماما على جراح اختنا الصغيرة (آن فرانك) ، اسطورة الطفولة اليهودية الشهيدة فى القرن العشرين !!

صحيح جدا ان على الاديب العربى الا يكون محدودا بآفاق مأساته القومية الضيقة ، خاصة فى عصرنا الهائج بالتفاعلات الانسانية على كل صعيد .. الا أن ما هو صحيح ايضا أن التوسع الفائض عن حده فى التزام الهموم العالمية . لابد أن يقع بالضرورة على حساب التزام الاديب العربى لقضيته الخاصة .. ان ثمة اختلافا هائلا بين أن نحمل اعباء العالم من خلال عبئنا القومى، الصارخ ، الملح ، وبين أن نحمل عبئنا القومى هذا مختلطا فى جملة أعباء العالم .. كما أنه يجدر التمييز جيدا بين ما هو تاريخى ناجز فى مأساة الانسان ، وبين ما هو واقعى حى فى هذه المأساة متجدد يوميا تحت السمع والبصر .. فان مأساة (الشعب اليهودى !!) التى ما يزال

> **غريب أنا يا "صفد"**
> **وأنت غريبة ..**
> **(من ديوان الأرض المحتلة)**



ينتصر لها احرار العالم ، وادباؤه ، ومفكروه ، قد بلغت ختامها التاريخى الحاسم مع انهيار النازية عام ١٩٤٥ ، على حين استجدت على أيدى الضحايا اليهود انفسهم مأساتنا الفلسطينية المتصاعدة يوميا منذ جيل من الزمن .

⊙❖⊙

فى المرحلة السابقة لقيام الدولة اليهودية سجل الشعر العربى الفلسطينى تنبها وطنيا ملحلا ، متفاعلا فى الحقيقة ، أخذا وعطاء ، مع التنبه العام الشعبى الذى ادرك جيدا حقيقة المرامى الصهيونية البعيدة ، وتجاوز علاقته المادية القديمة مع الحقل والمزرعة ، الى مستوى علاقة حب وطنى مع الارض ، عارم وحميم ..

وعلى هذا فان كلمة (السمسار) مثلا ، فى المفهوم الفلسطينى الخاص ، قد ضمر مدلولها كثيرا حتى اصبحت تعنى : (الفرد العربى الذى يتخصص فى شراء الارض من أجل بيعها لليهود) ، مثلما شحنت فى الوقت نفسه بما تعجز عن الايحاء به جميع مفردات اللغة الاخرى من خيانة ، وغدر ، وخسة ، وسفالة ، وتلطخ بالعار ...

فالسماسرة اذن ، فى التراث الفلسطينى المتعلق بتلك الفترة ، هم أولئك الفئة من الناس الذين لا يمكن النظر اليهم ، وطنيا ، باقل مما ينظر ، مسيحيا ، ليهوذا الاسخريوطى ... وهم الذين قال فيهم ابراهيم طوقان :

باعوا البلاد الى اعدائهم طمعا
بالمال .. لكنها (اوطانهم) باعوا
وبلغة (العار) عند الجوع تلفظها
نفس لها عن قبول (العار) رداع
تلك البلاد اذا قلت اسمها (وطن)
لا يفهمون .. ودون الفهم اطماع
اعداؤنا ، منذ ان كانوا (صيارفة)
ونحن ، منذ هبطنا الارض (زراع)
يا بائع الارض ، لم تحفل بعاقبة
ولا تعلمت ان الخصم خداع
فكر بموتك فى ارض نشأت بها
واترك لقبرك ارضا طولها باع

فيفضل هذا التنبه الوطنى ، المتفاعل جيدا بين الادب والحياة ، لم تتمكن اليهودية العالمية عبر ثلاثين سنة ، بالتعاون مع حكومة الانتداب ، من ان تتملك ـ ملكية خاصة بالطبع ـ ما يزيد على سبعة فى المائة من مجموع التراب الفلسطينى فى وقت تأسست فيه الدولة اليهودية ، بقوة الامر الواقع ، فوق ما يزيد على سبعين فى المائة من هذا التراب .

غير ان ما هو أكثر اثارة للذهول ، انما هو تطبيق قانون املاك الغائبين ، على أملاك الوقف الاسلامى فى البلاد .. فحسب قوانين الدين الاسلامى تعتبر ملكية الوقف تابعة لله .. ورغم ذلك نقلت أملاك الوقف الاسلامى الى القيم على أملاك الغائبين ، وربما كان ذلك على أساس الافتراض بأن الله جلت قدرته ـ ايضا غائب !

وفى هذا يقول شاعر مقل ، وساخر هو راشد حسين :

الله اصبح (غائبا) يا سيدى
صادر اذن حتى بساط المسجد
وبع الكنيسة فهى من أملاكه
وبع المؤذن فى المزاد الاسود
لا تعتذر من قال انك ظالم
لا تعتذر ، من قال انك معتد
حررت حتى السائمات ، فهلا ان
اعطيت (ابراهام) ارض (محمد) ؟

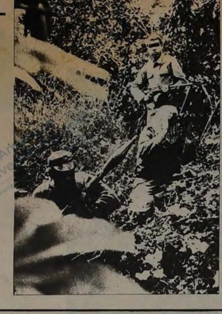
وهنا ايضا نلاحظ مرة أخرى تنبه الحركة الشعرية الفلسطينية واستجابتها الوطنية الرائعة فيما قد نقرأه ، مثلا لتوفيق زياد ،

الأرض المحتلة

عرض وتلخيص

وجيه الشرتيلي





من حفر حاد فى الذاكرة لمأساة كل ترابة من الارض ، لان الذاكرة أخيرا هى التى تشحن النفس بالارادة والعقل :

ساحفر رقم كل قسيمة
من ارضنا سلبت
وموقع قريتى ، وحدودها ،
وبيوت اهليها التى نسفت
واشجارى التى اقتلعت
وكل زهيرة برية سحقت
... ...
لكى اذكر ..
سابقى قائما احفر
جميع فصول ماسآتى
من الحبة .. الى القبة ..
على زيتونة ..
فى ساحة الدار !!

بل لابد من القول ايضا ، انه لا وجود لشاعر عربى فى الوطن المحتل لم يتناول مأساة (الارض) من هذا الجانب او ذاك .. سواء كان ملتزما او ذاتيا .. من شعراء الصف الاول ، او من شعراء الصف الثانى .. فالارض كما راينا ، هى فى ذاتها جوهر الصراع العربى الصهيونى.. ان الشعر العربى فى الارض المحتلة يمكن ان يتقدم شاهدا ممتازا على حقيقة هذا الصراع.. الا هكذا ، ينفجر سميح القاسم :

ليغن غيرى للسلام
ليغن غيرى للصداقة ، للاخوة ، للوئام ..
ليغن غيرى للغراب
جذلان ينعق بين ابياتى الخراب
وسنابلى فى الحقل تجهش بالحنين
لصدى المناجل الحاصدين
ليغن غيرى للسلام
وعلى ربى وطنى
وفى وديانه ..
قتل السلام !!

على اننا نعلم ان توفيق زياد ، ما زال يحفر لنا ملحمة الارض هذه .. (من الحبة .. الى القبة .. على زيتونة فى باحة الدار) .. ان التين ، والزيتون ، والسنديان ، والخروب فى اعلى الجبال ، قد تخلى الشعراء الآن عن الكثير من قيمتها الجمالية المجردة فى الطبيعة ، ليستولدوا منها قيمة فذة جديدة تمثل العراقة، والشموخ والالتحام الاوثق والابقى بجسد الارض عبر الوف السنين

الا أن من اختص فى فلاحة الارض الفلسطينية فلاحة شعرية رائعة ومخصبة ، هو ، دون منازع ، محمود درويش .. ان هذا حقله ، وهو حراثه ، وناطوره ، ومغنيه .. انه حقله بمعنى الحقل وليس غابته البرية البادرة الصماء .. فان ما يريده تماما هو ان يتوحد مع الارض ، وليس مع الطبيعة .. مع الارض فى اتصالها المباشر بالانسان ، وفى موتها وبعثها المتجددين على هيئة الانسان وصورته ، وليس من الطبيعة فى ذاتها ، لان الارض هى التى تعطى الطبيعة اللون ، والرائحة ، والطعم ..

وطنى ليس حزمة من حكايا
ليس ذكرى ، وليس حقل أهلة
وطنى ليس قصة او نشيدا
ليس ضوءا على سوالف فلة
هذه الارض جلد عظمى .. وقلبى
فوق اعشابها يطير كنحلة

هنا ايضا ، قد يمكن للناقد الادبى الذى تعرف بسهولة على ملامح الارض فى أم الشاعر، ان يتعرف كذلك ، انما بيسر واستشفاف فى حسه الباطن ، على ملامح القوم ، او الجماعة او الامة ، فى أبيه .. فلئن اترعنا فى ابيه (القوم) حقا ، اى (الأمة العربية) ، اكتملت لنا عناصر الملحمة الانسانية المعاصرة التى تستمد امتلاءها وزخمها وهيجتها من تراث هوميروس :

انا ابن عوليس الذى انتظر البريد
من الشمال ..
ناداه بحار ، ولكن لم يسافر
لجم المراكب ، وانتحى اعلى الجبال
يا صخرة صلى عليها والدى ، لتصون ثائر
انا لن ابيعك باللآلئ .. لن أسافر ..
لن أسافر .. لن اسافر ..

هذا فى الحقيقة ، على العكس من سميح القاسم الذى يشكل القمة الشعرية الاخرى فى الارض المحتلة .. تلك القمة التى تنيف على محمود درويش من هذه الزاوية ، وتقصر عنه من تلك .. فالقاسم هو (تليماك) اللاهث ابدا خلف أبوته القومية الغائبة ، دون أن يكون من الضرورى أن يبرح امه الارض .. ولكن الارض هذه ، فى جملة مأساتها بالنسبة للقاسم ، ماهى الا المرآة الجماد التى تنعكس عليها فاجعة الانسان .. الانسان العربى فى صيغته القومية الصارخة .. فامرؤ القيس الذى غدا الآن بمثابة الرمز للانسان العربى الاول ، ليس بالكلى الآخر ، المنفصل المستقل فى الماضى السحيق ، خارج نفس الشاعر ، وبعيدا عن واقعه الحى المعاش .. كلا .. لان امرؤ القيس بالنسبة للقاسم - وبعبارة جاهلية أيضا - هو الارومة النبلة التى تعطى الشاعر هويته ، وذاته ، وذاكرته القومية المهددة بالضياع :

دم اسلافى القدامى لم يزل يقطر منى
وصهيل الخيل ما زال ، وتقريع السيوف
وانا احمل شمسا فى يمينى واطوف
فى مغاليق الدجى ، جرحا يغنى !!

⊙❖⊙

فى حياة القاسم الشخصية عاملان اثنان ، على الاقل ، الزماه بالضرورة ان يكون نفسه ، اى الشاعر المختص اولا بالبعد القومى من قضيته المتعددة الابعاد .. أول هذين العاملين احتكاكه اليومى المباشر ، من خلال مهنة التعليم ، بالمناهج التدريسية الصهيونية التى تفصل مابين الناشئة الفلسطينية الغضة وجذورها القومية الراسخة فى التاريخ ... واما العامل الثانى فى حياة القاسم ، فربما كان أشد فعلا فى نفسه ، وادعى به الى التاكيد بقوة على هويته القومية تلك ، الا وهو وقوعه فى الطائفة الدرزية فى فلسطين ، واستهداف تلك الطائفة من قبل السلطة - اكثر من اية فئة فلسطينية أخرى - بمحاولة تزييف حقيقتها العربية ، واعتبارها فى ذاتها اقلية خاصة فى بنية المجتمع (الاسرائيلى) !! ومن قومية مستقلة وتامة هى هى (القومية الدرزية)

فلعل القاسم استجابة لهذا التحدى الذى يتعلق به اكثر من غيره من شعراء الوطن المحتل ، قد تفرد من دونهم بسمات الشاعر القومى العربى ، الذى قل أن نجد له نظيرا فى هذا المضمار ، حتى فيمن هم خارج الوطن المحتل من شعرائنا المعاصرين ..

كما ان القاسم يبدو لنا فى بعض الامثلة كانما قد أصبح الرمز لمجموعة من (الشباب الدروز والاحرار) تهتم به ، وتنتصر اليه ، وتحمل افكاره وتدافع عن قضيته .. اننا نطالع تسمية (الشباب الدروز الاحرار) هذه فى بعض المقالات الصحفية التى تحتج على فصل الشاعر من سلك التعليم ، او على سجنه ، او على مصادرة انتاجه الادبى ..

لم هو القائل ، مؤكدا على ذاته العربية ، اى بالتالى على هوية شعبه القومية ، رغم ماتكتنف حياة ذلك الشعب من محاولات التزييف ، والتهجين ، والانفصام عن الاصل :

لا زحام المدينة امتص شكلى
وشعورى .. ولا ليالى الضياع
تتلقانى فى الهاشمى غريبا
وغريبا انسل خلف صداعى
وغريب عنى فراشى .. وغريب
وغريب عنى صدى المذياع
وطعامى ، وقهوتى ، ودروبى
اى ليل واى جب اقاع !
عبثا تحفر الرياح جبينى
عبثا ينهش اللهيب نخاعى
هذه نبرتى .. وهذى ذراعى
وثيابى .. واحرفى .. ومتاعى
انا باق .. باق انا حيث امضى
لم ابدل ملامحى بقناع ،

عام ١٩٤٨ ، كن مجموع ما قد تمكن المهاجرون اليهود من امتلاكه من الارض الفلسطينية لا يزيد على ٣٪ من مساحة البلاد .. لم تشأ سخرية المأساة بعد ذلك بخمس عشرة سنة - اى فى احصائيات عام ١٩٦٣ - أن تغدو هذه النسبة عينها ، بزيادة طفيفة ترفعها الى ٦ر٢٪ ، هى كل ما قد تبقى للانسان الفلسطينى من تلك الشريحة الرئيسية من وطنه ، الموصوفة بـ (اسرائيل) .

تحت تأثير هذه الحالة اللاانسانية التى فرضت على العامل العربى الفلسطينى ، بتخطيط صهيونى قذر ودنىء ، وضع الشاعر الفلسطينى توفيق زياد مستحيلاته العشرين التى يقول فيها :

هنا .. على صدوركم ، باقون كالجدار
ننظف الصحون فى الحانات
ونملأ الكؤوس للسادات
ونمسح البلاط فى المطابخ السوداء
حتى نسل لقمة الصغار
من بين أنيابكم الزرقاء
هنا .. على صدوركم ، باقون كالجدار
نجوع .. نعرى .. نتحدى ..
ننشد الاشعار
ونملأ الشوارع الغضاب بالمظاهرات
ونملأ السجون كبرياء
ونصنع الاطفال .. جيلا ثائرا
وراء جيل !!..
كأننا عشرون مستحيل
فى اللد ، والرملة ، والجليل .

واما سالم جبران ، فيمكنه فى صورة شعرية اخرى - وهو الذى رسم لنا صورة (الانسان العربى المشنوق) - أن يكرر لنا الآن صورة هذا الانسان نفسه وهو يتسكع فى مدينة صفد ، غريبا منبوذا ضائعا فى أزقة المدينة التى كانت الى الامس مدينته العربية الصميمة ، وها قد اصبحت مدينة الاخرين .. مدينة الذين تطرح عليهم السلام فيأنفون أن يردوا عليك بمثله :

غريب أنا يا صفد
وانت غريبة
تقول البيوت : هلا
ويامرنى ساكنوها : ابتعد
علام تجوب الشوارع
يا عربى .. علاما !!
اذا ما طرحت السلاما
فلا من يرد السلاما
لقد كان أهلك ، يوما ، هنا ..
وراحوا .. فلم يبق منهم أحد .

⊙❖⊙

تتحدثون عن السلام !!
وانا هنا غصن بلا جذر
وسقف فى الهواء الرحب ، قام ..
جيل انا ، ينمو ، ويكثر فى الخيام
ولتسمعوها جيدا :
ينمو ، ويكثر ، فى الخيام
خلوا الفتات على موائدكم ،
وخلونى على جوعى ، على جثتى انام
والويل للتاريخ من جيل الخيام !!..

يبقى ، اخيرا ، ان نعالج السؤال الهام ، التعجبى ، الذى لا بد أن يدور فى خلد القارىء، حول فرصة قيام هذه الحركة الشعرية الملتزمة فى الوطن المحتل ، ونموها ، وازدهارها ، وكيف يمكن أن يتصور العقل ان تغفل السلطة شانها ، وتأذن بانتشارها ، سواء من خلال اعمدة الصحف العربية القائمة هناك ، أو ضمن مجاميع شعرية، تطبع ، وتباع فى الاسواق !!

هنالك رأى سائد ، وخاطىء ايضا ، فى بعض اوساطنا الادبية ، يفسر موقف السلطة الصهيونية من انتشار هذه الحركة الشعرية على أساس ان هنالك ثغرة قائمة فى التشريع (الاسرائيلى) هى الرئة التى يتنفس من خلالها الشاعر العربى قصائده فى الوطن المحتل .

ولسوف تغنينا قراءة درويش ، والقاسم ، وزياد ، وجبران ، عن اى تفصيل اضافى حول هذا العامل الذاتى الكامن فى أشخاصهم اولا واخيرا ، والذى كان السبب فى انماء حركتهم الشعرية ، وتعميمها على جماهير القراء ، اكثر من اى تشريع (اسرائيلى) موهوم .

ثمة ايضا العامل ، الثالث ، والاخير ، الذى نقدر انه كان له الفضل ، الى حد كبير ، فى نشوء تلك الحركة الشعرية ، ونمائها ، الا وهو وقوف السلطة من تلك الحركة موقف الفرجة ، واللامبالاة ، والاطمئنان التام تقريبا الى أن آفاقها لن تتعدى حدود (الدولة) ، أو ربما جدران السجون التى ترعرعت فيها .

غير أن شعراء الوطن المحتل هؤلاء ، بنسبة ما حلقت اصواتهم ، وذاع صيتهم ، خارج حدود - (اسرائيل) - بنسبة ما يجب ان نكبح قليلا من جماح عواطفنا الملتهبة ازاءهم - فيوسف الخطيب - واضع الدراسة يقول : ان احد هؤلاء الشعراء ، بعث يقول له حرفيا :

- لقد امكننا ان نخلق - بكل تواضع - ادبا كان بالنسبة لشعبنا بسيطا كالخبز ، وضروريا مثله .. ونحن نرفض المديح المبالغ فيه - فنحن فى آخر الامر نتاج التفاعل الفنى الخصب مع ادب شعبنا فى الوطن العربى الكبير ! ! .. وحسبنا أن تقراوا اشعارنا وتنشروها ..

ولم يشأ ، يوسف الخطيب ، أن يذكر اسم الشاعر .. لكن قال فى ختام تقديمه (لديوان الوطن المحتل) :

((لعل ذروة ما اود ان انتهى اليه ، من هذا العرض كله ، هو أن نتعرف ، جيدا ، على هذه الحركة الشعرية النامية فى الوطن المحتل ، ضمن ظروفها الخاصة ، وفى حجمها الطبيعى .. وضمن ظروف اشخاصها ايضا ، فى أحجامهم الطبيعية)) .

⊙❖⊙

ولعل ابرز ما يلفت النظر فى هذا الديوان لشعر الوطن المحتل الذى جمعه وقدم له (يوسف الخطيب) .. انه غفل - او تغافل - (فدوى طوقان) واكتفى بنشر نموذج من شعرها دون ان تتناول هذا الشعر بالدراسة ، ومع فدوى طوقان من شعراء آخرين اصابهم نفس النصيب رغم ان التاريخ الذى ذيل به توقيعه فى ختام التقديم او الدراسة كان (تموز - يوليو ١٩٦٨) .. ولعله يختزن للقارىء العربى حديثا مستقلا عن هذه الشاعرة الفذة وزملائها .. ذلك هو - املنا - منه فى أبسط مظاهره .

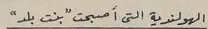
● نموذج نابض للمرأة الجديدة من خلال الدكتورة ثريا :



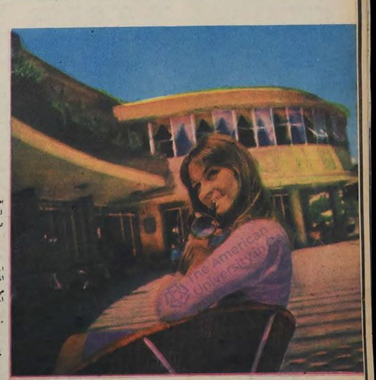
كيف تعيش باحثة مصرية بين البيت والمعمل

انها نموذج للباحثة المصرية الجديدة .. وصورة جميلة للمراة العاملة عندما تتمتع بشخصية قوية متكاملة وكفاءة ممتازة ولقافة نادرة .. رايتها تتحرك وتعمل وتتحدث بلباقة واناقة وشعور بالمسئولية .. وهى تشغل منصبا كبيرا وتراس مجموعة من الاطباء والطبيبات تتعامل معهم برقة غير عادية وتحاول فى كل وقت ان تشيع حولها جوا مريحا حتى لا يحس احد من العاملين معها بالارهاق الشديد على الرغم من خطورة ودقة العمل الذى يقومون به والذى يتعلق بصحة وحياة ما يقرب من ربع مليون مواطن ..

تحقيق : ايفلين رياض



السائحة الدائمة فى مصر ..



● فى روتردام .. اكبر مدائن العالم حيث تطل هولندا على بحر الشمال .. بدات قراءاتها من مصر .. وراحت تحلم باليوم الذى تصل فيه الى القاهرة .. قالت لوالدها ذات يوم ، وهم حول مائدة العشاء : هل استطيع ان اعيش فى مصر .. دائما .. واجابها والدها : ولكنك لم تزورى مصر ابدا .. انك حتى لم ترى اية صورة من صورها ..

وثارت بورى فى وجه والدها وكانه الحق بها اهانة بالغة ، وراحت تجرى الى غرفتها لتعود و بين يديها عشرات الكتب من مصر .. تفتح صفحاتها . واحدة بواحدة وهى تقول:

– اننى اعيش هناك فعلا منذ سنوات ..

ومضت الايام ..

وفى زيارة سريعة لالمانيا التقت بشاب مصرى اسمه عادل حسنى .. لفت نظرها فيه شيئيه انه مصرى .. وثانيها : ان خلقه يختلف تماما من كل الدعايات التى يمكن أن يروجها ابناء اسرائيل من العرب ..

وكان عادل يعمل وقتها بالاستيراد والتصدير .. بين مصر ، وباقى دول اوروبا ..

وحدثها طويلا انه يريد أن يصحبها الى بلاده .. وكانت بورى أول سائحة ينقلها عادل حسنى الى القاهرة ..

وحدثها مرة اخرى ..

واصبح عادل مقتنعا تماما بالفكرة التى راودته زمنا طويلا ..

وترك الاستيراد والتصدير .. واشتغل بالاستيراد فقط .. استيراد السياح الاجانب الى بلاده ..

وبين القاهرة وعواصم اوروبا المختلفة راح الزوجان يعملان .. بدا صغيرين جدا .. ربما بمجهودهما وحدهما .. ولكنهما كبرا سريعا .. والسبب ان كلا منهما كان مقتنعا بالفكرة التى يعمل من اجلها ..

وفى كل مرة يصل فيها فوج سياحى الى القاهرة يفاجأ بالفتاة الهولندية الجميلة تقف فى استقباله وترحب به باللغة المصرية الدارجة كاحسن مايتكلمها أبناء القاهرة ..

ومع افواج السياح . تسير بورى .. تشرح لهم آثار مصر .. تاريخها .. العهود المختلفة التى تقلبت عليها .. وحتى الحياة المصرية اليومية التى تمر بها اوتوبيسات السياحة .

عندما لاتتعارض مهمة الأم وست البيت مع مهمة الطبيبة المسئولة فى التأمين الصحى



انها الدكتورة ثريا توفيق .. الاستاذة فى جامعة طب الاسكندرية ورئيسة قسم ((امراض الدم)) فى معهد البحوث الطبية والمشرفة على جميع معامل هيئة التامين الصحى هناك .. وهى الطبيبة الوحيدة فى الجمهورية العربية المتحدة التى تخصصت فى الامراض النزفية وكان موضوع البحث الذى نالت عنه الدكتوراه بامتياز من لندن هو الانيميا التى تنشأ عن ((تكسير الكرات الحمراء فى الدم)) .

وبعد ان رايتها فى المستشفى ثم فى عيادتها الخاصة شعرت برغبة قوية لرؤيتها بين افراد اسرتها وفى حياتها الخاصة لمعرفة الوجه الآخر لهذه الطبيبة الناجحة التى تعمل معظم ساعات اليوم .. وفى ذهنى السؤال الذى يراود معظم الناس من امكان التوفيق بين النجاح فى العمل والاستمتاع فى نفس الوقت بحياة الاسرة الموفقة المستقرة عندما تصادفهم فى حياتهم اليومية امراة عاملة استطاعت ان تشغل منصبا كبيرا . وأن تؤدى عملا حيويا هاما !

وشعرت للحظات أن اهتمامها الكبير الواضح بعملها وانافتها لا بد ان يكون على حساب بيتها ..

ثم رأيتها فى فيللتها الانيقة وبرزت امام عينى صورة أوضح للنجاح فى البيت .. فقد شعرت من أول لحظة بلمسات ست البيت الفنانة فى كل ركن بل فى كل شبر من البيت الربح .. ولم اشعر بفخامة الاثاث كما احسست بالذوق الجميل الذى بدا واضحا فى تناسق الالوان واختيار قطع الاثاث الانيقة والعناية بالزهور التى تملا حجرات البيت برقة وحيوية وجمال .

والدكتورة ثريا تشارك زوجها الطبيب الجراح فرنسيس ابادير جميع هواياته .. وهو يحب الرسم ويتذوق كل الوان الفنون واجمل ما يشتركان فيه معا هو هوايتهما للديكور .

وهى أم لسهير الطالبة المتفوقة فى كلية الهندسة واشرف الذى ما يزال فى المرحلة الإبتدائية ولكنها تعتبر هذه السنوات الاولى من حياته الدراسية الاساس الهام للمراحل القادمة .

سالتها عن الامراض النزفية فقالت :

— الامراض النزفية من الامراض الوراثية التى تهدد حياة عدد كبير من الاطفال ويجب ان يظل الطفل المصاب بها تحت رعاية طبية دائمة .. واتمنى أن يتم انشاء مركز كبير لامراض الدم تقام فيه الابحاث والدراسات المستمرة لاكتشاف جميع انواع أمراض الدم عن طريق التحاليل الدقيقة بعد أن تأكدت أن هناك نسبة مرتفعة جدا من امراض الدم بين المواطنين تحدث بسبب الوراثة .

— وبالنسبة لمجال تخصصك .. ما هى النصيحة التى تقدمينها لكل مواطن ؟

— اتمنى ان يهتم الجميع بعمل التحليل الخاص لفصيلة الدم وكتابة نوع الفصيلة فى البطاقة الشخصية التى افرد لها مكان ولكنه ما يزال الى الآن شاغرا .. فمعرفة فصيلة الدم لها اهمية كبيرة بالنسبة للحوادث او العمليات التى تتطلب حالة انقاذ سريعة .

— وما النصيحة التى تقدمينها لكل ام ؟

— اهم نصيحة هى الا تعطى طفلها ادوية المضادات الحيوية الا باذن من الطبيب لان الاسراف فيها يؤدى الى سرطان الدم .. وكذلك عمل تحليل لترسيب الدم بالنسبة لكل طفل من اطفالها لان امراض الحمى الروماتيزمية لا تظهر بسهولة فهى لا تعدى الارتفاع البسيط فى درجة الحرارة وبعض الالام فى المفاصل وفى معظم الاحيان لا تلاحظ الام التغير فى حالة طفلها الا بعد أن يصل المرض الى اخطر مراحله .

— ما هى المشاكل التى تقابلك فى عملك بالتامين الصحى ؟

— اولا يجب ان اشير الى ان معمل التحاليل المركزى فى مستشفى الاسكندرية يعتبر على اعلى مستوى .. فقد ساعدتنى الهيئة على تطبيق جميع الانظمة التى رايتها ودرستها فى لندن .. ويعمل معى ١٢ طبيبا و ٦ طبيبات جميعهم من الاخصائيين فى التحاليل الطبية .

اما المشاكل التى تواجهنا احيانا تتلخص فى عدم توافر قطع الغيار أو عدم ايجاد الفنيين المختصين فى اصلاح أجهزة المعامل .

وبالنسبة للكيماويات فاننى أحاول المطالبة بها قبل أن تتناقص كميتها وخاصة الكيماويات الخاصة بالتحاليل الدقيقة مثل امراض الروماتيزم والقلب لان هذه التحاليل لها مدد معينة .

— وما هى مشاكل العاملين معك ؟

— بالنسبة للاخصائيين الذين يعملون معى والذين اعتبرهم على أعلى مستوى طبى فى الدولة .. أقترح أن يكون لهم أجر اضافى او مكافآت تشجيعية لانهم يقومون بمجهود كبير .. وانا مؤمنة بالحوافز الفردية التى يستفيد منها الطبيب ويستفيد منها بالتالى كل مواطن منتفع فى هيئة التامين الصحى .. واطباء الهيئة عموما يشكون من المواعيد والواقع انها متعبة جدا بالنسبة لمعظمهم وكذلك ضغط العمل لعدم توافر العدد الكافى الذى يستطيع أن يغطى بسهولة جميع المنتفعين الذين يتزايد عددهم عاما بعد عام ..

ولقد شعرت طوال حديثى معها بالحماس الشديد لسد كل ثغرة وأصلاح كل نقص حتى يشعر كل مواطن بأن الرعاية الصحية التى تمنحها الدولة له هى رعاية كاملة من جميع الوجوه .. ولكن على الرغم من الانفعال الذى كان يبدو احيانا فى نبرات صوتها فقد كان كل شىء حولى يمنحنى الشعور الكامل بالهدوء والراحة بين افراد هذه الأسرة السعيدة ..



وفى حديث هادىء .. سألت بورى : باعتبارك سائحة دائمة .. ولاختلاطك الكبير بافواج السياح القادمين .. كيف ترتبين اهتمامات السياح ببلادنا ..

اجابت بورى : السياح اليوم .. هم السياح من الشباب .. والشباب يطلبون الشمس والماء اولا .. وتأتى الآثار فى الدرجة الثانية ..

— وترتيب البلاد !

— الاقصر بالدرجة الاولى .. تأتى بعدها القاهرة والاسكندرية .

— ومشاكل السياح !

— على رأسها سياس الجمال عند الهرم الذين يفرضون انفسهم بطريقة سخيفة جدا على السياح .. لاتريح الكثير من الاوروبيات ..

والفرق بين المراة الهولندية والمراة المصرية:

— اذا عاشت فتاة مصرية فى هولندا ، او فتاة هولندية فى مصر .. فان الفرق لن يكون كبيرا .. فهنا وهناك مجتمع طيب .. والاسرة هنا . تماما كالاسرة هناك لها ارتباطاتها وتقاليدها .. كما أن مايأكله افراد الاسرة يهم المرأة الهولندية بنفس القدر الذى يهم المرأة المصرية ..

طارق فودة

كتاكيت السفارات
والرقص على أطراف الأصابع

● لورا لوريللا ، اسم معروف فى القاهرة منذ ١٥ سنة للذين يبغون الرشاقة ، وتكوين الذوق السليم ، وتربية الاذن الموسيقية لاطفالهم .. وتنشئتهم تنشئة فنية رفيعة عن طريق تعليمهم رقص الباليه .

واقامت اخيرا حفلا بدار الاوبرا قدمت فيها براعمها من الصغار من سن ٤ الى ١٥ سنة ..

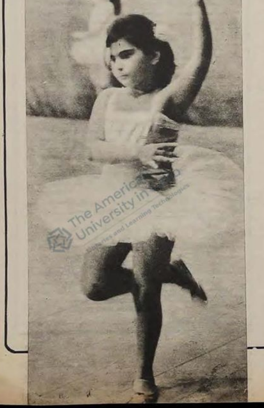
ولورا لوريللا عرفت فى جميع الاوساط حتى الاوساط الدبلوماسية .. فمن أبناء وبنات الدبلوماسيين الذين يتعلمون عندها رقص الباليه .. من سفارات فرنسا ، وفنزويلا ، والهند ، وانجلترا ، وايطاليا ، وباكستان ، وكانت ابنة سير هارولد بيلى سفير انجلترا السابق احدى تلميذاتها التى تعلمت عندها لمدة سنتين ، ثم انضمت الى المعهد العالى للباليه بالهرم .

وتقول لورا لوريللا ان معظم من يتقدم من البنات لتعلم هذا الفن يكون لديهن استعداد طيب للسير فى طريقه بنجاح ، الا ان معظم من يتقدمن فى هذا الفن ينقطعن فجأة من اجل الزواج ، مع ان الزواج ليس عقبة فى طريق هذا التخصص ، فمشاهير الراقصات فى العالم يتزوجن ، ولايمنعن ذلك عن الاستمرار فى ممارسة هذا الفن ، فمثلا مارجو فونتين من اشهر راقصات الباليه فى العالم وهى متزوجة من احد سفراء امريكا اللاتينية ، وبهذه المناسبة ستأتى هذه الراقصة المشهورة مع الراقص العالمى نورييف لاحياء عدة حفلات بمناسبة عيد القاهرة الالفى ..

وتقوم لورا لوريللا بتصميم ملابس الرقص للحفلات التى تقدمها ، فمثلا فى هذه الحفلة قدمت رقصة فرعونية صممت ملابسها بنفسها .. وايضا ملابس رقصة من حلواى وغيرهما ..

الشىء الجدير بالذكر ان جميع المشاهدين لهذا الحفل كانوا امهات وآباء هؤلاء الاطفال واصدقاءهم ، فكان الشعور العام هو انتظار كل ام .. أو اب لابنته حتى اذا ما ظهرت على المسرح وضحت السعادة على وجوههم .

عزيزة ثابت





● نجيب الريحاني

ذهب الريحاني ومازال المكان فارغا

كل يوم نسمع دنقرا من وجوه واسماء جديدة .. الممثل الفلاني اللى .. واللى .. والممثلة الفلانية التى .. والتى .. ودعاية .. وضجة .. ثم لاشيء ..

ما اكثر النجوم .. وما اكثر من يسعون الى الاضواء .. ويبحثون عن الشهرة – عن طريق الفن – عشرات ومئات – ثم لاشيء ..

يظهرون فيخطفون الابصار .. ثم يختفون فلا يلتفت اليهم احد .. ولا يحدثون اى فراغ ..

والذين يحدثون هذا الفراغ باختفائهم قلائل .. الممثلون الكبار فقط .. من امثال نجيب الريحاني ..

فرغم مرور سنوات طويلة – عشرين عاما – على وفاته – الا ان مكانه لايزال فارغا ..

وتاتى الذكرى بعد الذكرى – ومكانه فارغ .. واسمه لايزال فى القلوب .. وابتسامته الضيئة المشرقة – وروحه المرحة .. وموهبته النادرة – مازال فى اذهان ووجدان الناس – خصوصا من شاهدوه .. ومن عاصروه .

وكلما عرض التليفزيون احد افلامه القديمة .. ترددت عبارات الاسى والاسف على فقده .. « خسارة » وموته فعلا كان خسارة .. كان فنانا كوميديا عظيما .. يضحك دون ان يبذل اى مجهود .. اداؤه طبيعى جدا .. وتاتى الضحكة طبيعية .. صافية .. اضحك الالوف .. وسعت اليه الالوف لتضحك .. مرارة حياته كانت اكثر من حلاوتها – ومع ذلك كان يسعى لازالة المرارة من حياة الناس .

لم يجد ابواب الفن مفتوحة سهلة امامه .. بل تعب وضحى وتالم كثيرا منذ اللحظة التى قرر فيها مع زميله الفنان عزيز عيد ان يتركا الوظيفة ، ويسيرا معا فى طريق الفن ..

وعرف الناس « كشكش بيه » عمدة كفر البلاص – اللى كان يأتى الى القاهرة ليبدد امواله على النساء .. وفى ليالى الانس !

وكانت هذه الشخصية سخرية لاذعة من امثال « كشكش بيه » – من اغنياء الحرب .. والعمد .. والباشوات . وقدم الريحانى ايضا شخصية الموظف «الغلبان» . الانسان الطيب الذى يضيع وسط عالم غريب كان الريحانى يسخر من كل عيوب المجتمع – ويضحك الناس على انفسهم .. على عيوبهم .. بسخريته المريرة اللاذعة – وانتقل الريحانى من خشبة المسرح الى شاشة السينما – وكان « غزل البنات » قمة افلامه . وبعد الريحانى ظهر نجوم كوميديا كثيرون حاولوا ان يقلدوه .. او يملاوا الفراغ اللى تركه – لكن احدا منهم لم ينجح لا فى تقليده .. ولا فى شغل الفراغ الكبير اللى تركه .

فقد كان الريحانى صاحب شخصية متميزة فريدة .. والممثل صاحب الشخصية .. صاحب الاسلوب الخاص .. هو اللى يبقى ويعيش – حتى ولو مات – فالريحانى ذهب .. لكن فنه بقى وعاش – وبقيت فرقته تحمل اسمه .. ولا تحتفظ بنجاحه الكبير القديم – وهذه الفرقة يجب ان تعيش لانها تحمل اسم اعظم نجوم الكوميديا المصرية .. ومادامت تحمل اسمه فلابد ان تعبر عن فنه .. او على الاقل تقدم فنا يقترب من فنه – لكن كل اخبار هذه الفرقة تدعو الى الحزن – خصوصا بعد ان فقدت معظم نجومها – واخرهم مارى منيب – ان هذه الفرقة يجب ان تعيش – فهل يهتم المسئولون عن الفن بامرها فى ظروفها الصعبة – فيقدموا لها العون المادى .. والنفسى .. بالتشجيع .. والرعاية الدائمة !.

ايريس نظمى

● محاولة لاكتشاف افكار ناقد من الجيل الجديد ..

هل هناك شيء اسمه : أدب مابعد ٥ يونيو ؟

حديث : مأمون غريب

● قال البعض : ان النقد عالة على الفن .. بمعنى انه لو لم يوجد الفن ماوجد النقد .. وبالتالى فان النقد يحتل مرتبة اقل ..

وقال البعض الاخر ان النقد هو الاخر عملية ابداع لاتقل معاناة عن العمل الفنى نفسه .. ولكن الشيء الذى لايختلف عليه ان النقد ضرورة .. واذ سلمنا مع الناقد الفرنسى اناتول فرانس بقوله :

ان الذى يلقى محاضرة فى الادب اذا كان مخلصا فانه بدل ان يقول : ايها السادة سأتحدث اليكم اليوم عن بسكال او راسين او شكسبير .. يجب ان يبدا محاضرته قائلا : ايها السادة سأتحدث اليكم عن نفسى فى علاقاتها مع بسكال او راسين او شكسبير ..

ويخيل الى ان الناقد الفرنسى مصيب الى ابعد حد .. فالناقد لاينبغى ان يتملك العمل الادبى .. وانما عليه ان يتحدث عن انعكاسات هذا الفن عليه ..

وقد اطلعت اخيرا على بحث لغالى شكرى عن ادب مابعد النكسة البحث يثير عديدا من القضايا .. ويثير عديدا من التساؤلات .. وفى الوقت نفسه يثير ايضا بعض الاعتراضات ..

وغالى شكرى شاب (٣٤ سنة) لايتخذ من النقد مجرد – فهلوة – ولكنه ناقد جاد .. النقد بالنسبة له حياة ..

وفى هذا الحوار الذى دار بينى وبين الناقد حاولت ان اقرب الى الاذهان بعض القضايا الفكرية والادبية .. باسلوب بعيد عن التعقيدات اللغوية واللفظية التى تعج بها مقالات النقاد ..

وكان اول سؤال عن رايه فى القول بان النقاد متطفلون على العمل الفنى .. او بمعنى اخر ان نقدنا لايسير فى خط مواز مع الانتاج الادبى الغزير .. !

ويبتسم وهو يجيب :

– ليس هذا اتهاما جديدا للنقد لطالما قيل عنه انه فى ازمة . اذ انه لايوفى الادب حقه من المتابعة ولكننا لو تروينا فى النظر الى هذه المشكلة وقمنا برصد للاعمال النقدية خلال عام سواء مانشر فى شكل مقالات او احاديث اذاعية وتليفزيونية .. ومحاضرات وندوات فضلا عن الكتب الجادة التى تصدرها دار النشر والجامعات .. لو قمنا بهذا الرصد فى امانة وتجرد .. لشعرنا بان النقد لم يتخلف عن اداء واجبه فى المتابعة والتبشير بالقيم الادبية الجديدة .. والنقاد بطبيعة الحال كالادباء فيهم الغث وفيهم الثمين .. اى اننا قد نجد ناقدا تافها . ولكن لاينبغى تعميم تفاهته على الحركة النقدية كلها . كما اننا فى الادب حين نجد اديبا سقيما وعقيما . لانعمم هذه الصفات على الادباء جميعا ونقول ان ادبنا سقيم وعقيم ..

ويصمت غالى شكرى .. واحس انه لم يجب على سؤالى بعد .. ماهى المسالة بين النقد والادب .. ماعلاقة كل منهما بالاخر .. هل النقد يحتل المنزلة الدنيا .. ؟ فاساله .. هل الناقد ضيف ثقيل على الفن ؟

يضحك غالى شكرى :

ربما كانت هذه هى احدى مداعبات الادباء للنقاد .. وربما كانت ظاهرة صحيحة بالنسبة لفريق من النقاد .. وربما ايضا كانت احدى مظاهر التخلف الحضارى الذى تعانيه بلادنا..

ولكن مما لاشك فيه ان النقد الادبى فى العالم المتحضر احد العلوم الانسانية الهامة التى تستفيد من عملية الاستقراء للاعمال الادبية .. ولكنها بعد الاستقراء تعود فتحلل المادة الادبية وتصوغ منها مركبا جديدا هو علم النقد . او فن النقد .. نظرية وتطبيقا .. وهو علم وفن مستقل بذاته .. لايتطفل على الادب ولا يتسلق عليه .. وانما يمهد له . ويواكبه ويؤرخ له .

الواقع ان هناك وجهات نظر مختلفة حول النقد .. فالنقد قد يأتى من وجهة نظر ذاتية .. وقد يكون نقدا موضوعيا .. وقد يكون نابعا من اعتناق الناقد لمدرسة معينة .. او مذهب معين .. من هنا تختلف وجهات النظر .. وقد نرى ناقدا يرفع عملا فنيا معينا الى القمة بينما يخفضه اخر الى السفح .. فما هى المقاييس النقدية الصحيحة .. ربما هذا الاختلاف هو الذى يجعل الادباء كافرين بالعمل النقدى ؟

ويرد غالى شكرى الاديب الشاب :

العمل النقدى كالعمل الادبى تتدخل فى صنعه عوامل شتى بعضها ذاتى وبعضها موضوعى . الجانب الذاتى ترسبات الماضى الثقافى والنفسى والاجتماعى فى وجدان الناقد. والجانب الموضوعى هو ادوات البحث العلمى ومنجزات التكنيك النقدى الذى توصلت اليه خبرة الانسانية على مدى العصور . وتختلف قدرة الناقد من واحد الى اخر باختلاف نسبة كل من هذه العوامل فى عقله ووجدانه . فهناك من يغلب ذاتيته على الرؤية الموضوعية وهناك من يصنع العكس ويغلب البحث الموضوعى على الرؤية الذاتية . ولكن الناقد المثالى هو الذى يستطيع ان يقدم تقييما موضوعيا دقيقا للعمل الفنى ..

● ولكن كيف ذلك ؟

– بتحليله الى عناصره الاولية .. باكتشاف اوجه الاختلال والتوازن فى بنائه .. باعادة تركيب هذه العناصر من جديد على النسق الذى يكفل للمضمون الفنى ان يصل الى قلب القارىء .. بتحديد مكان العمل الادبى من نفس صاحبه ومن الحركة الادبية بتقاليدها وتاريخها .. اذا قام الناقد بذلك فهو لايمتلك العمل الادبى ولا يفسره .. انما هو يشارك القارىء فى اعادة خلقه ..

– اجابة ذكية بلا شك .. ولكن هل حقيقة ان النقد يدخل فى دائرة العلوم بنتائجها الحتمية (١+ ١ – ٢) ام ان النقد مازال احكامه نسبية .. ؟

يرد غالى شكرى :

– عندما وصفت النقد بانه من احد جوانبه علم .. انما قصدت انه ينتمى الى حلقة العلوم الانسانية وهى العلوم التى تختلف عن العلوم الطبيعية والرياضية ان قوانينها نسبية للغاية ولا تقبل التعميم الا بمشقة وفى اضيق الحدود .. ولو اننا طبقنا هذا الكلام على النقد الادبى . لقلنا انه علم بمعنى انه استقراء لبعض القوانين التى تحكم العمل الادبى والتاريخ الادبى والتقاليد الادبية ولكن هذه القوانين ليست مطلقة كقوانين الطبيعة وانما هى تختلف من زمان الى زمان . ومن مكان الى مكان فما كان قانونا ايام ارسطو . لم يعد كذلك ايام شكسبير وماكان قانونا ايام بلزاك كذلك ايام روب جرييه ..

– على اى اساس تمارس النقد ؟

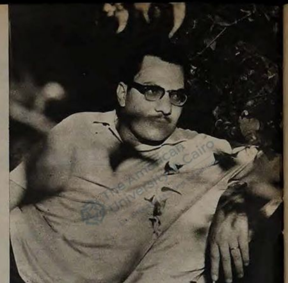
– بدات حياتى بالالتزام الصارم للقواعد العامة فى الواقعية الاشتراكية .. وكنت قد تلقيت بذورها الاولى من سلامة موسى (ومفيد الشوباشى ولويس عوض ومحمد مندور ومحمود امين العالم هذا فى اللغة العربية .. ثم تابعت منجزات هذا الاتجاه فى كتابات بلخانوف وجوركى ورالف فوكس وتولستوى وكودويل وجورج طومسون. ولكن بالاطلاع المستمر والممارسة النقدية لم اعد اسير التعليمات هذا الاتجاه . وانما اخذت ادرس الاتجاهات الاخرى فى النقد العالمى. ولا اقول اننى مزجت بعض الاتجاهات بالبعض الاخر للوصول الى مزيج توفيقى بينها . وانما اقول اننى حاولت ان اخذ وان ارفض من الجميع مايتلاءم مع التجربة الادبية المحلية . اى ان دراستى للادب المصرى والعربى بشكل عام كانت تهدينى الى جوانب نظرية فى النقد لم اكن استطيع الحصول عليها من النقد الاجنبى شرقا او غربا .. غير اننى وبشكل عام استطيع ان احدد موقفى من الفكر فى مجال النقد الادبى هكذا.



● احسان عبد القدوس



● على باكثير



● غالي شكري .. وحديث عن تساؤلات .. عن الادب والنقد .. والفن المحلي والعالمي ..

● استرشد بالاسس العامة للنقد الذي كتبه لوكاتش ولوفافر وجارودي وفيشر وارجون .. على ان هذا الاسترشاد يتم بصورة عامة جدا .. فالحق ان استقرائي الخاص للحركة الادبية في بلادي هو الذي يعلمني معنى النقد واصوله .. فانا من اشد المؤمنين باضافات الواقع المحلي لكل نظرية عامة .

◎✥◎

– بمناسبة الاداب العالمية .. فانا اعتقد اننا في عصر تقاربت فيه المسافات الى اقصى حد .. الافكار تنتقل عبر العالم كله في سرعة مذهلة هذا العصر .. سرعة الصاروخ .. والطائرات النفاثة .. وعبر الاثير .. وهذا يسوقنا الى تساؤل .. هل وصل ادبنا الى المستوى العالمي .. او بعبارة اقل تواضعا واكثر وضوحا .. هل لدينا ادبيا وفكريا ماتقدمه للعالم ؟

– انا لا اجدني كلمة العالمية مايبهرني ولا ارى ان هناك مشكلة حقيقية تواجه ادبنا في هذا الصدد . ولنصارح انفسنا .. هل نحن على الصعيد الحضاري نجتاز مرحلة موازية لتطور الحضارة العالمية ؟ واذا كانت الاجابة في مجال السياسة والاقتصاد والاجتماع هي النفي . وباننا لانزال في مرحلة متخلفة حضاريا لظروف عديدة .. فلماذا نطلب من الادب وهو الجهاز الوجداني المعبر من هذه العناصر مجتمعة ان يكون عالميا؟ ولماذا تصبح هذه القضية عقدة في حياتنا الادبية .. بينما الاهم من ذلك هو ان ننتج ادبا صادقا مع انفسنا . ولانني ان المحلية الصحيحة هي الطريق الوحيد الى العالمية المبتغاه .. فلو اننا كتبنا ادبا مصريا صحيحا لاكتشف هذا الادب طريقه الى وجدان الانسان في كل مكان في ماالمانفدستوفسكي وتشيكوف وتولستوي كانوا كتابا روسيين حتى الاعماق . ولذلك اصبحوا عالميين . وكذلك يمكن القول عن دكنز في انجلترا وبلزاك في فرنسا ، وجيته في المانيا

– ما الدور الذي قام به الادب في واقعنا المعاصر ؟ اذا كان الادب هو المرآة التي تعكس الواقع .. فهل عكس الادب واقعنا .. اقول لك بمناسبة البحث الذي القيته في مؤتمر الادباء ببغداد عن الادب والنكسة ..

ولمر لحظة صمت طويلة قبل ان يجيبني :

– كما قلت في البحث الذي اشرت اليه اننا لانستطيع ان نؤرخ بالهزيمة في يونيو سنة ١٩٦٧ لمرحلتين في تاريخ الادب العربي .. فالحق ان ادب مابعد ٥ يونيو في اهم نماذجه هو امتداد لادب ماقبل ٥ يونيو

قد يتناول الاديب بعض مظاهر الحياة كتلك التي تناولها احسان عبدالقدوس بامانة وصدق في مجموعة (النساء لهن اسنان بيضاء) .. وقد كنت اطالع هذه القصص عند نشرها فاحس ان الدوار الاجتماعي قد اصاب راس هذا الفنان بالتفكير العميق .. بحيث ان محاور اهتمامه الادبية قد تغيرت. كما ان رؤيته للمجتمع من حوله قد تطورت .. وهناك كاتب اخر مثل عبد الحميد جودة السحار قد كتب رواية عظيمة عن عدوان ٥٦ عنوانها الهول البيض .

ترسم صورة نادرة للمقاومة في بور سعيد .. انها ترسخ مجموعة من القيم التي يمكن ان نفيد منها في كل مقاومة تتحدانا ..

وكذلك سواكية يوسف السباعي لمراحل الثورة المصرية رغم رؤيته الرومانتيكية فانه استطاع خلال مجموعة من اهم رواياته ان يؤرخ لتطور المجتمع المصري من ٢٣ يوليو حتى وقتنا هذا .

– لك راى لاأوافقك عليه ، وهو انك ترى ان الشعر كان متخلفا عن التعبير عن واقعنا .. بينما الواقع ان الشعر كان هو اول الفنون تعبيرا عن حياتنا لانه يتصل بالانفعال المباشر .. امازلت عند هذا الراى

– قدرة الشعر على الالتقاط السريع سلاح ذو حدين .. فهو يستجيب اكثر من غيره من الاشكال الفنية للاحداث التي يضطرب بها الوطن . ولكن في نفس الوقت لايستطيع الشعر بهذا المعدل السريع أن يتمثل هذه الاحداث ويستوعبها تمثلا عميقا واستيعابا شاملا ولذلك تأتي المباشرة والتقريرية عيوب جوهرية في هذا الشعر .

◎✥◎

اكثر من ساعة حتى الان وانا معه في هذا الحوار .. ورغم حرارة الجو فانه لم يقدم فنجانا من القهوة .. هل هو بخل من الناقد ام انه لايسمح بتقديم اى شيء في الاهرام الا بمواعيد على حد قوله .. المهم ان الحديث يتطرق بنا الى شعر المقاومة في الارض المحتلة .. هذا الشعر الذي كان بمثابة الامل الذي بزغ وسط ظلام يونيو يرمز الى اننا قد خسرنا معركة ولكننا لم نخسر الحرب .. وحول هذا الشعر المقاوم دار بيني وبين الناقد نقاش .. ان له رايا في هذا الشعر .. انه يرى انه شعر معارض وليس شعر مقاومة كيف ذلك .. ؟ اتركك مع رايه :

لنعد مرة اخرى الى ادبنا المصري .. مارايه في الناحيتين .. هؤلاء الذين يتخيلون ان الادب الحقيقي سيكون ميلاده على ايديهم .. بالطبع يجب الا يتجمد الادب عند جيل من الاجيال .. ولكن لابد ان يتطور .. ان يكون معبرا عن الحياة في تغيراتها .. وبالطبع فان لكل جيل كتابه .. وقديما قال فيلسوف اغريقي – انك لاتنزل الى النهر الواحد مرتين .. على اعتبار ان الحياة متغيرة متموجة متقلبة .. ولكن الاعتراض هنا عن فصل حلقات التطور .. فليس هناك حاضر لايمت الى الماضي بصلة ..!

– نريد رايي

– بالطبع !

– ليس من شك أن هناك موجة جديدة في الادب العربي الحديث في مختلف الاشكال الادبية من شعر وقصة ومسرح . وقد وجدت في العراق حركة جديدة تشترك في بعض الصفات مع الموجة الجديدة .وهذا حكم الزمن .. وتلك مقتضيات التاريخ ان تستمر الحياة . وتجرى عصارتها في شرايين أجيال حديثة تتصارع من اجل ميلادها ونموها مع الاجيال القديمة المستقرة . وبطبيعة الحال تحدث مبالغات تصل احيانا الى درجة الانحراف ..فماكتبه ادباء مجلة ٦٨ في صدر عددهم الاخير من ان القصة المصرية تولد على ايديهم لاول مرة هو قول شديد الخطورة عليهم قبل غيرهم .. ومن غير المتصور ان تهبط حركة ادبية من السماء فجاة.. وانما لابد من تصورها على انها فروع جديدة لاغصان وجذوع وجذور لاشجار قديمة متجددة باقية على الدوام ندعوها بالادب والفن .!

قبل ان اختم هذا الحوار معك .. فاني استطيع ان اقول لك ان للبعض الالفاظ التي تكون لها صفة الجزم.. كما قلت عن البعض مثلا بانه كف عن العطاء .. فهل تعتقد ان هناك جيلا كف عن العطاء ؟

– عندما نقول ان جيلا كف عن العطاء فهذا لا يعني مطلقا انكار ماورثناه عنه. وما اضافه الى تاريخ الحركة الادبية.. وعلى المستوى الفردي قد تحدث مفاجآت فمن نظنه قد توقف يفاجئنا بعمل فني نضج كثيرا من اعمال مرحلة الشباب. لقد قرات مؤخرا رواية للزمن بقية لمحمد عبد الحليم عبد الله وهي في رايي من اهم اعماله الروائية .. لكن هذه الحالات الفردية غير قابلة للتعميم.. على احمد باكثير من رواد التجديد في الشعر العربي الحديث سواء بترجمته روميو وجولييت في قالب الشعر المرسل او في مسرحيته عن اخناتون . وقد اسهم باكثير بريادته هذه وفتح الطريق امام التجارب الجديدة التي تجاوزته بلا شك ولكنها تعترف له في نفس الوقت بالشجاعة الفنية والاقدام . وبانه احد عناصرها التراثية . وكذلك الامر بالنسبة لمحمود حسن اسماعيل. انه من اعظم شعراء الحركة الرومانسية وبخاصة في ديوانه اغاني الكوخ .واين المفر .. امثال باكثير ومحمود حسن اسماعيل وصالح جودت قد شاركوا يوما في تعبيد طريق طوله الف ميل وليس مطلوبا منهم ان يمضوا معنا حتى نهاية الشوط !

وينتهي حديثي مع الناقد غالي شكري .. ولكن قد تكون مع آرائه.. وقد تختلف معه .. ولكن الذي لاشك فيه ان تحس أنك امام ناقد جاد .. يكون رايه بموضوعية .. فهو قد ادلى بآراء بعضها يمكن موافقته عليه وبعضها يمكن الاختلاف معه فيهما .. فما يمكن الاختلاف معه فيه .. فما رايك انت ؟

● صالح جودت

● محمود حسن اسماعيل

كلاكيت

● السيد عميد كلية الفنون الجميلة التي شكرناه منذ اسابيع لذكائه في اختيار مواعيد امتحان طلبته من الفنانين الصغار واصراره على ان تكون من الساعة الثالثة الى الخامسة حيث تثبت حرارة القيظ ان الولد الممتحن فنان حقيقي .. اذ عندما يلتهب مخه فقد يرسم لوحات تضارع اعمال « بيكاسو » السيريالية واخونا « كنعان » التجريدية .. نود ان نشكره من جديد لانه عدل بعض هذه المواعيد فجعلها من الثانية الى الرابعة .. مما جعلنا نتذكر نكتة الاخ «سيد» بنجر » الذي خضع لاصرار الناس على تعديل اسمه .. فجعله علي بنجر .. !!

● من المؤكد ان المقصود بعرض الافلام السينمائية القديمة في التليفزيون .. هو استعراض تاريخنا السينمائي بتقديم العلامات الهامة على الطريق .. ولذلك فان التليفزيون كان خفيف الدم جدا عندما اختار من بين هذه العلامات البارزة.. فيلما اسمه «غزية من سنباط» قدمه بعد حلقة من برنامج « عزيزي المشاهد » خصصها لنقد وتفاهة وسطحية الفيلم المصري .. وعندما اختار فيلما اسمه « اسعد وعد ».. واسعد من لم يره ! وعندما اختار فيلما اسمه « خد الجميل » يبدأ باغنية يوجهها بطلا الفيلم عبد العزيز محمود وسعاد مكاوي الى الجماهير قائلين : « افرحوا يابهايم » !

● بعد ان كان « فيلم الاسبوع » برنامجا تليفزيونيا ينتظره الناس لانه يجمع بين فيلم عربي مختار ونقد سينمائي علمي يشترك فيه متخصصون من النقاد والمخرجين فيساعد الجماهير العريضة على فهم عيوب الفيلم وميزاته .. تحول فجاة الى برنامج حواديتي .. يحكي قصة الفيلم بدردشة من المذيعة قد تستمر ربع ساعة كاملة ثم يقدم لقطة من الفيلم ثم عودة الى الدردشة وهكذا .. بلا نقاد .. ولا فنانين .. ولا احد يشرح لنا السر في تحويل برنامج « فيلم الاسبوع » الى « حلوتة الاسبوع » ؟!

● بعد عشر خطوات للامام .. يجب الا نعود خطوة الى الوراء .. وفي مجال الثقافة .. كان صدور مجلة متخصصة في السينما بداية المشوار من اجل ثقافة متطورة تقف امام الرجعية السينمائية المتخلفة من الفنانين الذين يسيطرون على الفيلم المصري .. وتوقف مجلة السينما يمنح الفرصة للرجعية !

.. و .. عندما صدرت مجلة السينما في يناير من العام الماضي .. كتبت في افتتاحيتها تقول « ان اصدارها ليس في حاجة الى تساؤل .. بل ربما كان السؤال الوحيد الاحرى بان يلقى هو : لماذا لم تصدر قبل الان . ؟ » .. وفي عدد آخر من المجلة كان الامل يحدوها .. فكتبت تقول « اننا لا نتوقع خلال شهور قليلة ان نكون قد بلغنا النجاح .. لكن يملأ قلوبنا امل ان نكون سائرين في طريقه .. وفي عدد ثالث خصصت المجلة اقساما خاصة للدراسات عن كبار مخرجي العالم .. وكتبت تقول « ان ما نتمناه أن يكون ذلك « بداية » لاهتمام اكبر ودراسات اكثر ، ومناقشات اخصب » .

لكن هذه « البداية » تلاشت على الفور .. تظهر بدلا منها على شاشة « السينما » كلمة « النهاية » !

و .. ولكنا لن نمل !!

● عم رياض .. المسئول عن توضيب سطور هذا الباب في المطبعة .. اوقعني في خطأ في الاسبوع الماضي .. فقد ابدل عم رياض في كلاكيت فيلم « ابواب الليل » كلمة السيناريو مكان كلمة الحوار .. والعكس !

وكان نتيجة ذلك ان اصبح النقد المقصود به السيناريو موجها الى الحوار. والنقد المقصود به الحوار موجها الى السيناريو .. مما قد يؤدي الى ان يضحك علينا مخرجنا العبقري حسن رضا الامام !

ولذلك عاتبت عم رياض على خطئه غير المقصود .. فاذا به يشد نفسا عميقا من سيجارته ويقول لي : هو بعد اللي قلتوه ع الفيلم ده .. بقى فيه فرق بين السيناريو والحوار ؟!

●● خاص ومستعجل :

● السيد الاستاذ حسن عبد المنعم .. وكيل وزارة الثقافة .. القاهرة ..

علمنا يا سيادة الوكيل ان الاتحاد السوفيتي قد عرض تقديم اربعة الاف عرض لتوزع على اربعة الاف قرية مصرية ترى السينما لاول مرة .. وذلك مقابل ان يعرض مع الفيلم المصري فيلما سوفيتيا .

وقد ادهشني يا سيادة الوكيل .. ان الوزارة طلبت الاتحاد السوفيتي بان يشيد دارا فخمة للسينما وسط القاهرة .. بدلا من ان ينفق المليون جنيه الاسترليني التي سيقدمها في آلات عرض للفلاحين ؟!

ولما كان من المؤكد ان جزءا من حل مشكلة توزيع الفيلم المصري يكمن في اقامة اكبر عدد من دور العرض في انحاء الجمهورية .. ولما كان التفكير الاشتراكي السليم يقضي ايضا بذلك ..

لذلك اتمنى يا سيادة الوكيل .. وانت احد الذين يهتمون بالسينما في بلادي .. بخضوع جهازها كله لاشرافك .. ان اطمئن الى ان التمسك بتوزيع آلات العرض على القرى والنجوع .. هو قرار الوزارة الاخير ..

●● كلاكيت – «آخرة مرة» :

● من الخير ان يظل الريحاني مجرد ذكرى خالدة .. عن ان يستغل اسمه على مسرح يقدم الكوميديا الهابطة .

احمد صالح

الساعة الثالثة ظهر السبت ..
الموقع ٥ .. لسان رمانة .. شرقى بور فؤاد ..

وتنظر الى المقاتل المصرى .. راسه يطل من قلب الخندق .. عينه على العدو .. اصابعه على السلاح .. فتشعر انه جزء منك .. فرد من عائلتك .. اخوك اللى تركته يستعد للامتحان فى الصباح .. ابنك اللى تسعى لان يصبح مهندسا عظيما .. وتندفع عواطفك نحوه .. فتحس برغبة فى ان تحنو عليه ..



● محافظ بور سعيد يلقى كلمة ترحيب بوفد الفنانين والادباء وهو يتوسط الدكتورة حكمت ابو زيد واحسان عبد القدوس ويوسف السباعى ..



● قالوا لنادية لطفى مطلوب افلام تعبر عن واقعنا الجديد عن المعركة والفداء . وقالت نادية : كم اتمنى ان العب دورا فى فيلم كهذا ..

صورة من الجبهة :

لقاء بين طابور من المقاتلين ونجوم الكلمة والفن

يكتبها : احمد صالح

ويتكثف الهواء من حولك بشعور غريب يشملك : لعله مزيج من الحب والحماس والتآلف والتعاطف .. مع الارض .. والجندى .. والسلاح الذى يحرص على ان يصون شريطا طويلا من ذكرياتك الحلوة ..

لم .. مزيج متناقض من الحقد والكره والثورة .. على الغريب .. العدو .. اللى يهتك الارض على بعد امتار ويحتقر عواطفك ويدنس ذكرياتك!

والشعر وقدماك تغوصان فى الارض الرملية .. وعيناك تطلان على مساحات واسعة من ملاحات بور فؤاد .. ان كل حبة ملح وكل ذرة رمل هى جزء من تاريخك الطويل .. تحمل ماضيك .. وتحفظ ذكرياتك .. وعليها بصماتك !

× المجموعة التى ذهبت تحج الى هناك .. عند الابطال فى المواقع .. كانت تضم عددا من ادبائنا الكبار .. ومن فنانينا ايضا . جزء من سلسلة اللقاءات التى تنظمها الدكتورة حكمت ابوزيد مقررة لجنة الفنون والاداب بالاتحاد الاشتراكى .

واليوم حار .. قاس فى حرارته . لكن مشهد الابطال السمر الواقفين فى الخطوط الاولى وراء السلاح وخلف الاسلاك الشائكة وفى جوف الخنادق .. قد انسى ادباءنا الكبار قسوة الحر ومشقة رحلة طولها ست ساعات وصعوبة السير والاقدام غائصة فى الرمال !

● فى احد المواقع .. وفى فترة راحة .. بعض الابطال السمر يجتمعون حول نجيب محفوظ .
يسأل احدهم ـ انت لمر الا تكتب مقدمة لكتاب من كتبك .
فيجيب ـ لان الكتاب يغنى عن المقدمة !
ويسأله اخر ـ ان بعض قصصك القصيرة الاخيرة حيرتنى !
ويبتسم نجيب محفوظ فى دهشة ويتساءل : لماذا ؟
ويجيب البطل : لم افهمها .. لعل الرمز فيها استعصى على فهمى ..
ويسأله نجيب : ولكن .. هل عندكم وقت للقراءة .
يرد البطل : فى فترة الراحة اليومية .. ماذا نفعل !

● فى موقع اخر للمدفعية .. قال احد الابطال لنادية لطفى انه شاهد فيلمها الاخير فى احد ايام اجازته السابقة . وانه اعجب بادائها للدور وان لم يعجبه الدور نفسه .. وسألها .. لماذا لاتقدمون افلاما عن المعركة والحرب والفدائيين

● اكد السحار لابطالنا أن هناك اكثر من فيلم يتم اعداده الآن عن المعركة وان اكثر من قصة لاديب كبير فى دور الاعداد ..

ابتسمت نادية واكدت له انها على استعداد بل وتتمنى أن تؤدى دورا فى فيلم يخدم المعركة .. والتقط عبد الحميد جوده السحار ـ رئيس مؤسسة السينما ـ السؤال . واكد للبطل ان هناك اكثر من قصة فى دور الاعداد .. ومن بينها قصة يوسف السباعى الاخيرة (لاتقتل النملة) وقصة اخرى يعدها عن (الكرامة) !

● أصرت الدكتورة حكمت ابوزيد ان تفهم من احد الابطال السمر كيف يعمل الرشاش اللى يقف خلفه .. اوضح لها البطل انه يستطيع بهذا السلاح ان يصيب الطائرات بطلقاته .. وان يصيب ايضا الافراد المتقدمين مواجهة !

سألته هل تريد ان تبلغ شيئا لاحد فى القاهرة؟
انشد البطل الشاعر :

يا طير ياطاير .. فوت على بلدى
بلغ سلامى لوالدى ووالدى
ولام ولدى وبنتنا السمرا
ولكل احبابى ولاد بلدى !

واكتشفت أن بطلنا شاعر .. يعشق الحرف الملتهب .. ويحفظ كل الابيات التى خرجت من وراء القضبان .. التى أرسلها شعراء الارض المحتلة .

قال لى البطل المصرى الاسمر :

ـ اننى اتذكر زوجتى بكلمات (محمود درويش)
رأيتك ملء ملح البحر والرمل ..
وكنت جميلة كالارض .. كالاطفال . كالفل !

ثم يؤكد لى ان الجندى المصرى قد استفاد من المعارك المتتالية دروسا كثيرة . وأن خط المواجهة مع العدو .. اللى كانوا يشاهدونه مكتظا امتلأ بالجنود الاسرائيليين .. يمرحون ويستحمون فى القناة فى العام الماضى .. قد بدا اليوم صامتا من الحركة .. ان احدا منهم لا يجرؤ أن يطل برأسه .. لانه يعرف تماما ان فى ذلك دماره .

ويبتسم البطل الاسمر ابتسامة الثقة وهو يهمس لى بأبيات اخرى لشاعر اخر من الارض المحتلة .. يقول البطل على لسان (توفيق زياد) :

كبوة هذى
وكم يحدث ان يكبو الهمام
انها للخلف كانت خطوة
من اجل عشر للامام

● على بعد قريب .. كان عدد من الابطال قد تجمع حول المطرب عبد اللطيف التلبانى .. وراحوا يصفقون له على ايقاع الانشودة ويرددون معه :

فارس يافارس ياابو الفوارس
اثبت وحارب والرب حارس

وأمام أحد المدافع طلب احسان عبد القدوس ان يعرف طريقة التصويب . وتقدم احسان ينظر بعينه من خلال عدسة معينة . واحد الابطال السمر يشرح للكاتب الفنان .

وفى أحد الخنادق طلب عبد الحميد جودة السحار من المخرج توفيق صالح أن ينزل الى داخله ويتفحصه جيدا ، ويبتسم السحار وهو يقول : ان الرؤية الواقعية خير من التخيل .. وحتى يستطيع توفيق ان يقدم صورة حقيقية لارض المعركة فى فيلم قادم .

وحول صلاح ذو الفقار تجمع عدد كبير من ابطالنا السمر .. اراد صلاح بذكائه ان يقوم بدور الصحفى ويسألهم ليجيبون .. لكنهم لم يستجيبوا له سوى لحظات راحوا بعدها يمطرونه باسئلتهم عن السينما المصرية وافلامه الجديدة.

● السيارة تحمل الكتاب والفنانين اللذين جاءوا يحجون الى مواقع الفداء .. حيث يقف الابطال فى صمود واصرار .. ويبدا طريق العودة .. وترتفع السواعد السمر ، ويرتفع معها القمر باستدارته الكاملة ، وينتشر شذى الارض الطيبة .. كلها تشارك بالتحية .. وتنطلق السيارة لتعبر القناة من طريق (المعدية) التى تمارس عملها بانتظام .. ثم تمر بالمدينة الشامخة الصامدة .. بورسعيد .. من خلال شارع الجيش .. وشارع ٢٣ يوليو .. لاتزال الحياة فى المدينة تسير .. رغم التهجير . ومازالت بعض دور السينما تقدم لهم افلامها .. وبعض الفنادق تستقبل نزلاءها .. !

وعلى الطريق عدد كبير من عمارات الاسكان المتوسط .. التى شيدت اخيرا .. خلال المعارك .. شيدتها اليد الاخرى التى لاتحمل المدفع .. تلك التى تبنى !

ونظرات الكتاب والفنانين على المدينة الشامخة كلها اعتزاز .. وذكرياتهم مع خط النار والابطال السمر كلها ثقة .. وفى اذانهم وصية ؛

ياطير ياطاير .. فوت على بلدى
بلغ سلامى لوالدى ووالدى
ولام ولدى وبنتنا السمرا
ولكل احبابى ولاد بلدى !

احمد صالح

النصب .. باسم الحب !

• تحقيق : رأفت بطرس



• سيد جنيدى .. أو النقيب المزيف سمير ناشد

• اعترافات مثيرة اعترف بها المتهم أمام الرائد عباس العاصى ..

• ساحر النساء وقع فى المصيدة !

اخيرا .. وقع ساحر النساء فى المصيدة .. !

اخيرا .. انكشف الطيار المزيف الذى استطاع ان يضحك على عشرين فتاة فى عمر الزهور وينصب على قلوبهن باسم كيوبيد .. ويستولى على نقودهن ومصوغاتهن باسم الحب .

لقد بذل رجال البحث الجنائى جهودا كبيرة لوضع نهاية للبلاغات العديدة التى قدمتها الضحايا بعد ان خدعهن بقصص الحب الكاذبة ..

وعندما قبض عليه اتهم المراة بانها هى التى دفعته الى هذا المصير مع انها كانت الضحية دائما فى مغامراته .. !

صحيفة سوابقه تقول عنه انه من اللصوص الخطرين .. فقد سبق اتهامه فى عدد كبير من القضايا .. ودخل السجن عدة مرات ليدفع ثمن جرائمه .. ورغم كل هذا يصر سيد جنيدى الذى لم يتجاوز الثلاثين من عمره على انه ضحية ، وأن كل القضايا التى ارتكبها سببها المراة .. ومهما كان السبب اللذى يقف وراء جرائمه .. فان سيد جنيدى يمثل لنا نوعا جديدا من المجرمين .. نوعا يعتمد على سذاجة ولهفة المجنى عليها ، بجانب ذكاء خارق منه .. ولولا هذه السذاجة وتلك اللهفة لما استطاع ان يرتكب جرائمه ، ولفشلت كل محاولاته !

ولعل خير من يستطيع ان يروى قصة سيد جنيدى .. هو سيد جنيدى نفسه :

« انا سيد جنيدى اللص اللذى يحمل على كتفيه اكثر من عشرين حادثة نصب وسرقة .. انا الطيار « المزيف » سمير ناشد .. وانا ايضا سعيد أبو النور لاعب الكرة المشهور .. لقد بدات حياتى مشتتا بعد أن تركنا والدى ... أنا وخمس بنات مع والدتنا المسكينة ليتزوج ثلاث مرات .. وينعم بحياته بعد أن تركنا بلا نقود .. وبلا رعاية ..

ولمضى حياتنا ثقيلة فى شارع محمد على حيث نشأت ، لاجد نفسى مضطرا ان اخرج الى الشارع لالعب مع من هم فى مثل سنى .. ولاخالط سكان هذا الشارع من محترفى الفن الرخيص .. العوالم والموسيقيين ... والبلطجية ايضا ..

وخلال السنوات التى قضيتها فى هذا الجو عرفت كيف تحترف العوالم أيضا الضحك على عقول الرجال لابتزاز أموالهم .. نعم كنت اراهن يخدعن الرجال بعد أن يستولين على نقودهم .. وبعد أن يتركوهم حطاما .. وخلال تربيتى فى هذه البيئة تعرفت على الكثير من النساء وتعودت على الحياة وسطهن .. بل واصبحت لا استطيع العيش بدونهن ! ...

كانت تنتابنى فى هذه الفترة من حياتى نزعة بان اترك هذا الجو وابدا حياة جديدة فى جو نظيف ..

ولكن مع مرور الايام بدا الحنين للرجوع الى شارع محمد على يدب فى قلبى مرة أخرى .. ووجدت نفسى أسارع هذا الحنين ، ولكنى اعترف بانى فشلت فى هذه المعركة ..

ولكن اقامتى به لم تدم طويلا ، فسرعان ما حكم على بالسجن عامين كاملين ، وعند خروجى من السجن فكرت فى ان ابدا حياتى من جديد .. ولكن ماذا افعل ! .. لقد فشلت فى كل شىء ..

• هل المراة هى سبب انحرافه !

الطريق الى الضياع !

ووجدت رجلى تقودنى مرة أخرى الى الضياع .. الى شارع محمد على ، لابحث عن طريقى الى الحياة ! ..

وفجأة وجدتها .. وجدت المراة التى اعتقدت انها ستكون شريكة حياتى .. فقد تعرفت على احدى الراقصات ، وكانت تعمل فى احدالملاهى الليلية بالاسكندرية .. وسافرت وراءها لاقيم بجوارها هناك ، بعد أن تملكت عقلى واصبحت لا أطيق الحياة بدونها .. وتظاهرت هى أيضا بحبى ، حتى استولت على كل ما كنت املكه من نقود .. وعندما ما اكتشفت اننى اصبحت خالى الوفاض ، تركتنى بعد أن تنكرت لى ، وطردتنى من بيتها .. وخرجت مرة أخرى الى الشارع لاواجه الضياع .. ولكن بعد أن صممت على الانتقام من كل النساء اللائى ساقابلهن فى حياتى !! ...

وعكفت على دراسة كيف يمكننى التاثير على المراة .. وكيف استطيع الايقاع بها .. وخلال هذه الدراسة اكتشفت أن أغلب الفتيات والسيدات ينبهرن بلاعبى الكرة المشهورين .. وكثيرا ما شاهدت فتيات من عائلات كبيرة يفتخرن بالعلاقة التى بينهن وبين لاعبى الكرة ..

وفى سرعة وجدت نفسى منتحلا صفة سعيد ابو النور لاعب الكرة المشهور .. وبدات اتعرف على الفتيات والسيدات بهذه الطريقة ... وكثيرا ما اقتحمت المجتمعات منتحلا هذا الاسم .. اتعرف على الفتيات فيقعن فى حبى ثم استغل هذا الحب واستولى منهن على ما تطوله يداى من نقود ومصوغات واهرب قبل أن يفتضح امرى !

وفى صباح أحد الايام ، وعندما كنت اقوم بعملى هذا ، اكتشفت أن الفتاة التى امامى هى شقيقة سعيد ابو النور الحقيقى .. لقد كنت أعرفها جيدا منذ كانت جارتى ايام شارع محمد على ! ..



• النقيب جلال الابرق

رائحة الشكوى

وبدات رائحة الشكوى من حوادثى تفوح .. لقد سمعت اكثر من مرة أن رجال المباحث يبحثون عن لص ينتحل شخصية لاعبى الكرة .. وبدات اشعر بانى ملاحق فى كل مكان اتردد عليه .. وبلا مقدمات ، وجدت نفسى اغير شخصيتى الوهمية لاجعلها نقيب طيار اسمه سمير ناشد .. ولكى احبك فعلتى ادعيت انى شقيق مذيعة التليفزيون امانى ناشد .. وكان التليفزيون فى تلك الايام جديدا ويشغل اهتمام الناس ..

ونزلت الى العمل فعلا .. فكنت اتسكع طيلة يومى فى شوارع القاهرة وضواحيها الراقية .. حتى اكتشف ان هناك فتاة اوسيدة تمشى وقد تحلت : بمصوغات .. اسورة .. خاتم .. سلسلة ومصحف .. اى شىء .. وبسرعة اتظاهر بانى نزلت من سيارتى الفاخرة والاحقها ، بعد أن انقل الى مسامعها انى نقيب جوى سمير ناشد شقيق امانى ناشد .. وان كل ما اطلبه هو عنوان البيت لاتقدم لخطبتها ..

وهنا تقع الضحية .. وتقف لتعطينى العنوان أو رقم التليفون .. وفى خلال الدقائق القليلة التى تقفها معى اكون قد سيطرت عليها سيطرة كاملة .. وخلال الحديث السريع الذى يتردد بيننا اقنعها بأن تخلع مصوغاتها لانها بلدى ، وتضعها فى حقيبة يدها ، وسوف اهديها ما هو افخر منها .. وعندما تهم الضحية بوضع مصوغاتها فى حقيبتها ، اسارع انا بفتح الحقيبة بخفة غريبة لاستولى على المصوغات ، ثم اختلق عذرا طارئا اغادر بعده المكان بعد ان اعدها بالاتصال بوالدها ! ..

وبعد اختفائى من امامها تكتشف ان مصوغاتها قد اختفت معى ايضا ! ..

ويستطرد الشاب

وخلال حوادثى هذه تعرفت على فتيات وسيدات ضحين بالكثير من اجلى .. بل كثيرا ما أعطتنى الواحدة منهن مصوغاتها لافك بها ازمتى المالية التى ادعيها .. ولكننى لن أنسى اليوم الذى اعطتنى احداهن مصوغاتها لبيعها ، وعندما انصرفت ذهبت الى الصاغة لبيعها .. ففوجئت بأنها فالصو !!

ضحايا بالجملة

وخلال هذه الفترة التى عشتها من حياتى استطعت ان اتاكد من ان جميع الضحايا قد ابلغن عن السرقة ، ولكن بخلاف الواقع ، فقد كن يدعين أن شابا قابلهن وخطف مصوغاتهن ، أو خدعهن ، وبعد أن يفقن يكتشفن سرقة مصوغاتهن ! ..

وطبعا كانت اجهزة الامن تحاول الوصول الى هذا الشاب .. وكنت فى مأمن من افتضاح امرى ! ...

وبقيت امارس عملى المثير هذا سنوات .. استطعت خلالها الايقاع بعدد كبير من النساء اللائى بادلننى حبى المزيف .. فقد كنت اشعر خلال علاقاتى بهن أن هذه العلاقة مبنية على الغش من طرفيها .. فقد كنت اغشها بعد ان ادعى اننى سوف اتقدم لخطبتها .. وهى تغشنى بما تقوله لى من حياتها ومستقبلها !

وذات يوم ، وعندما كنت اهم باصطياد ضحية جديدة ، وجدت من يمسك بملابسى ، وظننته فى بادىء الامر واحدا من أهل الضحايا .. ولما التفت اكتشفت ان اللذى يمسك بى هو النقيب جلال الابرق ضابط المباحث .. ولم افق من دهشتى الا فى مكتب مكافحة جرائم المال بمديرية امن القاهرة ! ..

وسالته أخيرا : وما هى نصيحتك للمراة حتى لا تقع فى حبائل امثالك ! .. فسارع بقوله : الا تثق المراة فى اى شخص يتقدم اليها باقواله المعسولة ، وتتجاذب معه الحديث دون سابق معرفة .. فالمراة رغم انها ضحيتى الا انها هى التى شجعتنى على التمادى فى ارتكاب جرائمى ، بعد أن أجد منها الاستعداد والاستجابة لنظرات الحب الكاذبة .. وكلمات كيوبيد المزيف ! ...

بقيت كلمة اخيرة :

لقد آثرت أن انشر جريمة هذا الاسبوع بحذافيرها ، حتى اضع أمام الفتيات والسيدات .. قصة شاب ضل طريقه فانخدعت فيه الكثيرات منهن ، ولكن بعد ان دفعن الثمن !!



● ماسبب هبوط مستوى الأشبال وقلة عددهم ؟

من هم النجوم الجدد فى فريق الزمالك ؟

تحقيق : مصطفى حفظى • تصوير : محمد رشوان



لابد من الاهتمام بالاشبال اذا اردنا النظر الى المستقبل بعناية .. وقد اهتمت بعض اندية الكرة بهذه الظاهرة وفى مقدمتها نادى الزمالك .. فمنذ اكثر من ١٠ سنوات وضع المهندس محمدحسن حلمى رئيس نادى الزمالك .. عندما كان سكرتيرا للنادى والكرة مبدأعدم استيراد اللاعبين من الخارج .. وزيادة الاهتمام بالاشبال من ابناء النادى لتغذية الفريق الاول كل عام بالممتازين من هؤلاء الاشبال



● فكرى صالح . حارس مرمى ممتاز لولا امتحان الثانوية العامة لاشترك فى جميع مباريات النادى التى لعبها

● رافت عطيه مدير فريقى تحت ١٦ و ١٨ سنة .. وافكار جديدة فى الموسم القادم

● زكى عثمان مدرب فريق تحت ١٨ سنة . وخطه جديدة فى الاعدادللاشبال

وقد لوحظ فى السنتين الاخيرتين ان مستوى فرق الناشئين بالزمالك قد هبط بعض الشىء مما يوحى بأن الفريق الاول لن يغزوه الا عدد قليل من الوجوه الجديدة .. ان رافت عطية مدير فريقى ١٦ و ١٨ سنة وزكى عثمان مدرب فريق ١٨ سنة يؤكدان ان هناك على الاقل ٦ نجوم جدد من الاشبال سيغزون الفريق الاول عام ١٩٧٠ ..

ولكن ما سبب هبوط مستوى الاشبال .. وما سبب قلة عددهم ؟

ويعزو « رافت عطية » ذلك الى ان مسابقة تحت ١٦ سنة كان يفوز بها الزمالك كل عام .. وكان من المفروض ان يفوز بها هذا العام ايضا . الا ان المباراة الاخيرة ضاعت منه بسبب ضيق الوقت وعدم وجود اللاعب رقم ١٢ فى الفريق ، علاوة على تخلف ٣ لاعبين ممتازين لوجودهم بمدرسة الرياضة بالاستاد وحرمانهم ٣ شهور من الخروج من المدرسة لانها داخلية ، بجانب اصابة احد اللاعبين الممتازين فى المباراة الاخيرة ، ولم يكن يوجد اللاعب رقم ١٢ فى نفس المستوى ليحل محله . اما مسابقة تحت ١٨ سنة فان النادى لم يفز بها منذ ٧ سنوات لعدة عوامل ومشاكل .

أشواك أمام الاشبال

والمشاكل والصعوبات امام الاشبال كثيرة .. واهمها الغاء التفوق الرياضى .. فهذا الالغاء لبك من عزيمة الاشبال فى المواظبة على المران وبالتالى الاهتمام اكثر بدروسه بعد ان كان التدريب والتفوق الرياضى يساعدانه على الالتحاق بالجامعات والمعاهد .. اننا نرجو من المسئولين اعادة مبدأ التفوق الرياضى ، فهو معمول به فى جميع دول العالم .

والثانية التكوين الجسمانى للاعبين وضعفه وهذه مهمة شاقة تتطلب وقتا كبيرا كانت صعبة زمان .. اما الآن بعد وجود الجمبتر يوم فى النادى ، اصبحت المهمة سهلة فى هذا الاعداد .

وثالثا ـ ضعف المستوى المعيشى للاعبين وهذا يتطلب مساعدة الاندية فى حياة هؤلاء الاشبال وتسهيل مهمتهم فاللاعب يحتاج الى الكثير .

ورابعا ـ مشكلة المواصلات .. فمعظم اللاعبين مساكنهم تبعد عن النادى بمسافات كبيرة . والشبل يعانى الكثير فى ركوب المواصلات وبالتالى يتسبب هذا فى عدم الاستطاعة فى المواظبه على المران .

وخامسا ـ المطالبة بزيادة الاهتمام والتركيز على الاشبال أكثر من التركيز على الفريق الاول .

وسادسا ـ لابد أن يستمر المسئول عن هؤلاء الاشبال لمدة طويلة معهم وعدم التغيير كل عام حتى يمكن للشبل ان يستفيد ويختلط ويتعود على هذا المسئول لمدة طويلة . هناك بعض الاندية تعتبر ان تدريب الاشبال عبارة عن سد خانة .. ولكن المفروض العكس يجب زيادة الاهتمام وتعيين اكفأ المدربين للاشبال .

كيف نجد ونعد الاشبال

اما كيف نجد الاشبال .. فهناك بالنادى مدرسة تدريب لكرة القدم من سن ١٢ و ١٣ و ١٤ سنة مسئول عنها العميد محمود حافظ (زغلط) ومعه مدربون من ابناء النادى . وهم النواة الاولى لتغذية فرق تحت ١٦ و ١٨ سنة ففى كل بداية موسم يعلن النادى عن مسابقة للناشئين يتقدم اليها عدد كبير جدا وتستمر الاختبارات لمدة من ١٥ ـ ٢٠ يوما ولو انها غير كافية فى نظرى وفى العام القادم سوف تزيد المدة الى ٢٥ ـ ٣٠ يوما حتى يمكن اتاحة الفرصة كاملة لاكتشاف الشبل واختباره ..

اما كيف يعد الشبل .. فيجيب زكى عثمان مدرب فريق تحت ١٨ سنة بان اعداد الشبل وتنمية المواهب والمهارات والتمرين المتواصل واعداده خلقيا من اهم العوامل فى هذا الاعداد . ويبدا برنامج الاعداد باكتساب اللياقة لمدة شهر ونصف بدون كرة .. ثم تدريبات وجرى وسويدى لزيادة النفس .. ثم يبدا تمرين الكرة لاكتشاف المهارات بالجرى بالكرة ثم التوقف ثم ضربات الرأس .. ثم استكمال النقص .. يأتى بعدها تدريب على طريقة اللعب الجماعى وطريقة الهجوم والدفاع .. وواجبات كل لاعب وتحركاته فى الملعب ..

ويضيف رافت عطيه مدير الفريق

حذروا بنصائح الدكتور شرايتر

بقلم : جهينة

فى نظرى ان تصريحات « الدكتور شرايتر » نائب عميد معهد « لايبزج » عن (الرياضة ببلادنا) هى اهم موضوعات الاسبوع الماضى : قال ردا على اسئلة الزميلة (الجمهورية) قولا صريحا بعد دراسة عميقة وواقعية : قال لابد من تناسق بين الهيئات المسئولة عن النشاط الرياضى بالجمهورية العربية لتوحيد خط السير وتعبيده امام الشباب للوصول الى الهدف

وقال عن معاهد (التربية البدنية) انها لا يجب ان تقتصر على تخريج ـ مدرب التربية البدنية ـ وحده ، بل يجب ان تخرج عينات تضم جميع القطاعات من مدربين ومشرفين والاداريين للقطاعين الدراسى والعام

وانتقد قيام بعض الاتحادات الاهلية بدراسات للمدربين والحكام والاداريين، وجزم بان هذا خطأ لان هذه مهمة المعاهد المختصة . وتعرض لاهم نقطة حساسة فى بعثاتنا لمعهده فقال : انهم يرسلون دون ان تحدد مهمتهم فى بلادهم عند العودة ، الامر الذى جعلهم يفكرون اولا واخيرا انهم انما يدرسون لانفسهم لا للاضطلاع بمهمة معينة ، والواجب ان يخصص لهم عمل معين قبل بعثهم الينا

ولاحظ هذا الخبير ان فكرة تتسلط على اذهان الذين بعثوهم الينا ، وهى انهم كانوا او لايزالون يلعبون فهم لهذا اول وافيد من غيرهم . وضرب مثلا ان مدرب نجم العالم (بروميل) العداء الروسى المسمى (جدتشكوف) لم يزاول الوثب ، وانما كان كل همه هو الثقافة العلمية

هذه النقط الجوهرية يجب ان يدرسها بعناية المسئولون عن بعثات (معهد لايبزج) الذين عادوا ليكتسوا فى زوايا الاهمال ليعيشوا عمرهم فى ظلام ويأس

هذا حجم ايراد التليفزيون فى الدورات الاوليمبية العالمية

ماتزال مشكلة صاحب الحق فى ايرادات ، اذاعة مسابقة الدورات الاوليمبية ، تساور الجهات المختلفة : ولم يبت بشىء قاطع بعد .. الا انهم اتفقوا على توزيع هذه الايرادات فيما بينهم مؤقتا .. والواقع ان اللجنة الدولية هى صاحبة الحق الاول لتخفيف ضغط النفقات عليها

يأتى بعد هذا الدول المشتركة ، وقد تدعى ان هذا الايراد ثمرة عرضها لالعاب الدورة ، ومن حقها يوما ان تقف عن العرض ما لم تشترك فى هذا الايراد .

انه قدر هذا الايراد فى دورة « ميونيخ » القبلة سنة ١٩٧٢ بمبلغ ٦ ملايين دولار ، وقد اتفق على توزيعه كالآتى : يوزع منه نصف مليون دولار على ٢١ لعبة هو البرنامج اى على الاتحادات الدولية . ويوزع مرا مليون دولار على الاتحادات الاهلية بنسبة عدد جمهور كل لعبة والوقت الذى استغرقته كل لعبة

اما الاربعة ملايين دولار الباقية فتوزع مناصفة بين (اللجنة الدولية الاولمبية) و (اللجان الاهلية الاولمبية) المشتركة

جهينة

فريقنا القومى لكرة يلعب اول مباراة على ستاد عمان

سيلعب فريقنا الدولى لكرة القدم مع منتخب الاردن فى اواخر الشهر الحالى على الاستاد الرئيسى بالمدينة الرياضية بعمان .. اعلن ذلك (عصام عريضة) رئيس ديوان رعاية الشباب بالاردن فى رسالة خاصة « لآخر ساعة » .. وقال ان حقيقة التكاليف الفعلية للمدينة الرياضية بلغ حتى الآن مليونى ومائة الف دينار اردنى .. وان المدينة الرياضية اطلق عليها (مدينة الحسين للشباب) .



● محمود الاتربى فى حركة فنية ((بالا وورد)) اثناء التدريب .. قلب هجوم ممتاز لو اعطى الكرة اهتمامه لاصبح من احسن اللاعبين انه صورة مصغرة من ((صــالح سليم)) . نفس الطريقة ونفس الفورمة

وهناك مرحلة الاعداد بالاجهزة وقوة التحمل وبناء العضلات وتقويتها ثم مرحلة التدريب العمل وتنمية المهارات .. ويبدا دخول اللاعب المباريات الرسمية عندما يصل مستواه من ٧٠ - ٨٠٪

نجوم عام ١٩٧٠

ويرشح رأفت عطيه وزكى عثمان ٦ نجوم على الاقل من الاشبال تحت ١٨ سنة لدخول الفريق الاول عام ١٩٧٠ .. والنجوم هم :

× فكرى توفيق صالح : حارس مرمى يمتاز بطوله وصغر سنه . سريع الحركة .. مواظب على التدريب .. انه حارس مرمى المستقبل للنادى . ورشحه المهندس محمد حسن حلمى رئيس النادى لينضم للفريق الاول فى رحلاته التى قام بها فى الدول العربية وتعذر ذلك لانه طالب فى الثانوية العامة .. له شأن كبير يحب الكرة ويعشقها بتقدم باستمرار .

× على بدر - ظهير رابع .. يمتاز بالجدية والحركة السريعة والانقضاض . طيب الخلق .. ينجح فى تاديه مهمته كما يرسمها له المدرب فى ملازمة اى خصم .. مستقبله كبير .

× محمد رضا عساف - قلب دفاع . يمتاز بضربات الراس . يميل الى اللعب المباشر والى الحركة السهلة ولا يعرف التعقيد . مفكر . يعرف طريقة التغطية ويجيدها .

× علاء حافظ - ابن زقلط - يلعب فى منطقة الوسط . لاعب فنان يشبه فى لعبه سمير قطب .. يصلح لبعض المباريات ولا يصلح لاخرى .. جسمه ضعيف يحتاج الى تقوية وزيادة وزنه . ممتاز يلعب كرة سهلة .

× محمود الاتربى - قلب هجوم .. لاعب فنان ومتاز .. لو اعطى اهتمامه للكرة والمواظبة على المران لاصبح من احسن اللاعبين .. يميل فى لعبه الى طريقة صالح سليم .

× محمود عوف - جناح ايسر .. من فريق تحت ١٦ سنة .. يمكن الاستفادة به ايضا فى الوسط . لاعب تفكيره يسبق قدمه . يمتاز بالتصويب القوى .. وتغيير المراكز ويجيد المراوغة

وهناك لاعبان آخران من فريق تحت ١٦ سنة وهما محمود سامى ويلعب فى خط الوسط .. سريع التفكير والحركة وممون سخى لافراد الهجوم .. وغانم سلطان وهو طالب بمدرسة الزراعة لو سمحت ظروفه بالمواظبة على المران لكان من ابرز اللاعبين .

هؤلاء هم نجوم المستقبل من الخامات الممتازة .. سيعد لهم النادى مباريات مواهبهم وكسب جماهير للنادى وصقلهم بالاحتكاك والتعود على اللعب امام الجماهير وخارج ملاعبهم .

جولة الملاعب

بقلم : احمد علام

● احتكار .. ميادين التنس :

برزت فى ميدان التنس الدولى فى الايام الاخيرة مشكلة عاجلة دعت الاتحاد الدولى الى عقد اجتماع بمدينة براغ فى ٦ يولية القادم للنظر فيها .. لم نشعر نحن هنا بهذه المشكلة الا بعد اعلان احتراف اسماعيل الشافعى .. هناك مؤسستان فى الولايات المتحدة هما مؤسسة « براين » .. ومؤسسة « ماكولى » .. انهما تتنافسان فى الحصول على اكبر عدد من اللاعبين ووضعهم تحت عقود احتراف واهم شرط فيها ان تختار المؤسسة البطولة التى يشترك فيها اللاعب . وبعد ان كانت المؤسسات تتفق مع النجــوم الذين يفوزون ببطولات بدأت فى البحث عن الابطال الصاعدين الذين سيفوزون بالبطولات فى السنوات العشر القادمة لم تغريهم بالاحتراف .. ولما كان الفارق بين الاحتراف والهواية فى التنس ارفع من الشعرة فلذلك لايجد اى بطل مساعد ما يمنعه من الاحتراف خصوصا ان جميع البطولات فتحت للهواة والمحترفين معا ..

بعد فترة قصيرة سنجد ان المؤسستين ستتمكنان من السيطرة على جميع البطولات - فلا يمكن لبطل يجلب الجمهور ان يلعب الا بعد موافقة براين او ماكولى . وستطالب المؤسسة بربع او نصف دخل البطولة حتى تسمح للاعبيها بالاشتراك .. واذا علمت ان ٣ او ٤ بطولات تقام اسبوعيا فى كافة انحاء العالم فستعرف انه لايمكن لبطولة ان تكسب الا اذا وافقت على شروط المؤسسة انه احتكار امريكى من نوع جديد بدا يغزو ميادين الرياضة .. هذه المشكلة تهم كل الاتحادات الرياضية فى العالم .. لذلك سيكون لاجتماع براغ اهمية كبرى ..

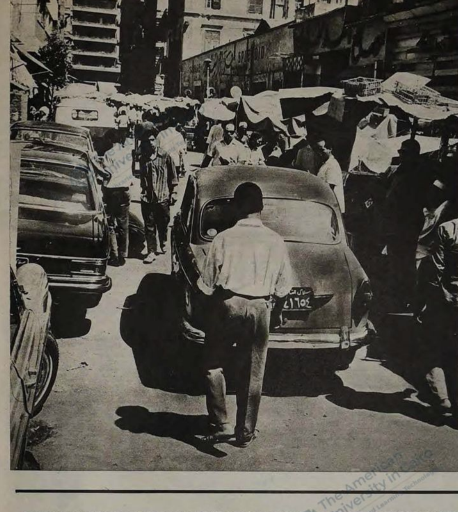
● حكم الكرة ومتى يعتزل ؟

سيعتزل فى هذا العــام حكمان للكرة بلغا مرتبة دولية كبيرة ونالا شهرة فى ميادين الكرة فى افريقيا والدول العربية واليونان . هما احمد الخولى ومصطفى رمزى . وهما فى اتم لياقتهما البدنية والذهنية والفنية . لكن سبب الاعتزال ان القانون عندنا يقول ان الحكم يعتزل فى سن الخمسين ! .. والغريب ان حكام العالم يلعبون حتى سن الخامسة والخمسين .. فلماذا لاتمد مدة احمد الخولى ومصطفى رمزى الى هذه السن . كما حدث للحكم الدولى حسين امام ؟. ولماذا لايوضع فى لائحة الحكام ان الحكم يخضع لكشف طبى كل ستة اشهر بعد سن الخمسين فاذا ثبتت لياقته طبيا مدت مدته الى ان يتم سن الخامسة والخمسين ..او .. يفقد لياقته !! اعتقد ان هذا واجب حتى نستفيد بخبرة حكامنا خصوصا عندما تعود الكرة فسنجد عندنا ازمة حكام شديدة بعد فترة التوقف ..لابد من دراسة لعدد الحكام ومستواهم حتى لانفاجأ بما سوف يحدث ونبدأ فى استيراد حكام اسبوعيا لمباريات الدورى الممتاز .

مش معقول

يقدمها حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد



أحيانا من أجل كيلو «ملوخية» تدخل السيارات الخاصة وغير الخاصة الي سوق التوفيقية .. لتزيد هذا السوق الهام ضيقا واختناقا ..

والغريب أنه يصرح أيضا للعربات بالوقوف علي جوانب السوق رغم ضيقه الشديد ..

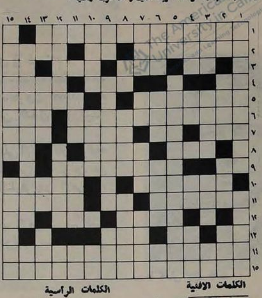
المطلوب من مدير بلدية القاهرة .. اصدار قرار بمنع دخول العربات الي هذا الشارع المختنق الذي تحول الي سوق من أهم أسواق العاصمة ..

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم: ١٢٦

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .



الكلمات الافقية

١ - وزير خارجية دولة صديقة كان في زيارتنا أخيرا ..
٢ - من حيوانات عصور ما قبل التاريخ التي انقرضت - اداة موسيقية شرقيه . أنثى الثعبان .
٣ - رجل دين مسيحي - معكوسة - انبياء - معكوسة - فساد - من حركات البحار .
٤ - خيال - معكوسة - المادة الاولية قبل تصنيعها - متضخم .
٥ - اكثر دول امريكا الجنوبية انتاجا للبترول - عظام الاسماك .
٦ - رئيس الحكومة الثورية لفيتنام الجنوبية - رفض معكوسة . .
٧ - صوت يصدر عند الالم -معكوسة - للتفضيل - مزيف - معكوسة - التراب .
٨ - ظاهرة جوية تنتج من احتكاك السحب - معكوسة - صفة تطلق على الحديث بصوت منخفض - معكوسة - للتخيير .
٩ - اجابة - اكبر بحر مغلق في العالم .
١٠ - متقارب - ريح شديدة مدمرة - معكوسة .
١١ - اول رجل استطاع ان يصل الى الطرف الجنوبي لامريكا الجنوبية - سيء الطعم - فقاقيع .
١٢ - تؤدى العمل على الوجه الاكمل - وهن معكوسة - لا يسمعون .
١٣ - بئر - معكوسة - باكر - جمال - معكوسة .
١٤ - منطقة الزبة في صعيد مصر تعرضت لحرائق كبيرة في الاسبوع الماضي
١٥ - ولى من أولياء الله له اشهر مسجد في مدينة الاسكندرية .

الكلمات الراسية

١ - جاويش استطاع ان يقهر معظم دول اوربا عدة سنوات - اهم موانيء كينيا .
٢ - غير ناضج - اوهام وشكوك - اغاني - معكوسة - كلمة (رجل) متفرقة .
٣ - قدر - من اجزاء البندقية - موجة - معكوسة - والدة .
٤ - من منتجات البترول - معكوسة - حرفين متتاليين في الابجدية - حرف نفي - معكوسة - خيانة .
٥ - نصف كلمة (يصير) - النبي الذي امره الله ببناء الكعبة - معكوسة .
٦ - قطاعة قبل صدقه - نصف كلمة (حبيب) .
٧ - آلة تنبيه - حرفين متكررين - تشكيل من الطائرات - كلمة (قناة) متفرقة .
٨ طائر خرافي نلمح - مستوى
٩ - محبة - الاحاجي - عطف .
١٠ - ملء - افتخر -حرفين متشابهين
١١ خطيئة قلم - للتعريف .
١٢ - عاصمة افغانستان - معادي - للشئ كلمة (لدل) .
١٣ - نصف كلمة (وفاء) ابني - حرف موسيقى اخفى .
١٤ القائد الاسلامي الذي فتح مصر والد - معكوسة .
١٥ - ملحن مصري ضرير قام بتلحين اوبريت القاهرة في الف عام - الرجل الذي لا يملك مالا .

حل المسابقة رقم ١٢٤



الفائزون في المسابقة رقم ١٢٤

الفائز الاول :
ملكة ابو العلا على ٢٤ شارع الدويدار - القبة .
الفائز الثاني :
عمر عبد الحليم نافع ١١ شارع موسى الكاظم - محرم بك اسكندرية
الفائز الثالث :
حميدة حامد محمد - ١٢ شارع عبد السميع منشية الشمس بالزقازيق

الجوائز

الجائزة الاولى - ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية - جنيهان .
الجائزة الثالثة - جنيه واحد .

الظروف خارجة عن

– هل يعرف الرأى العام الامريكى الحقيقة كاملة لما يجرى فى فيتنام ؟
– والجواب يبدو من النظرة الاولى بالايجاب .. فالصحف توجه نقدا شديدا للحكومة .. والمظاهرات تطوف بانحاء امريكا تطالب بوقف الحرب .. والذين ينتحرون تضامنا مع فيتنام كثيرون .. والهاربون من الجندية الى السويد وغيرها من الدول الاوربية يزداد عددهم .

ولكن الرأى العام الامريكى لايعرف كل الحقيقة .. او هكذا على الاقل كان موقفه فى عام ١٩٦٦ .. كما تدل على ذلك المذكرات التى نشرها اخيرا واحد من المسئولين عن التليفزيون الامريكى .. فقد استقال من منصبه احتجاجا على أن التليفزيون الامريكى لا يقول كل شىء .

.. وقد تكشف مذكرات اخرى تنشر فى المستقبل على ان الشعب الامريكى – حتى الآن – يجهل اشياء كثيرة . .. والمذكرات بعد ذلك تكشف جوانب هامة من اسرار الصندوق السحرى الصغير فى امريكا ..



ما كاولى ادان نفسه

اسمه فريد فريندلى

وصناعته رئيس قسم الاخبار فى محطة تليفزيون كولومبيا المسماه (س.ب.س) فى نيويورك وقد استقال من منصبه .. وقطع علاقته بمحطة كولومبيا رغم انه عمل بها ١٤ عاما لان المحطة رفضت أن تقدم برنامجا عن فيتنام .

والقصة مثيرة ... وهذه هى التفاصيل كما نشرها فريندلى فى مذكراته التى اصدرها اخيرا

ما اكثر الخلافات التى قامت بينه وبين محطة التليفزيون من اجل البرامج الاخبارية التى قدمها عن فيتنام .

كان من رأيه على الدوام أن يقول ويقدم .. الحقيقة .. كل الحقيقة .. ولا شىء الا الحقيقة .. ولكن المحطة لها رأى آخر .

من مدينة بانجكوك عام ١٩٦٥ قدم احد مراسلى التليفزيون برنامجا مصورا عن الطيارين الامريكيين فى لاوس وهم يضربون خطوط امدادات التموين لفيتنام الشمالية .. مما يخرق حياد لاوس .

وكان هناك اتفاق بين مراسلى الصحف والاذاعة والتليفزيون الامريكيين على فرض حظر اختيارى على نشر هذا التقرير .

واحتج ستانتون رئيس مجلس الادارة على تقديم برنامج يكشف الاسرار العسكرية الامريكية !

قال فريندلى :

– ولكن صحيفتين بارزتين فى امريكا نشرتا النبأ وهما مجلة (تايم) و جريدة (النيويورك تايمس) .

اجاب ستانتون :

– ومتى كانت هاتان الصحيفتان مثلا أعلى للمسئولية الصحفية !

ان حكومة تايلاند تصاب بعصبية شديدة عندما تقرأ نبأ استخدام قواعدنا العسكرية هناك ضد فيتنام أو لاوس .. وقد تطردنا حكومة تايلاند !

– وهل تعتقد ان نبأ استخدام هذه القواعد يعتبر سرا للفيتناميين أو لشعب تايلاند

– بالطبع ليس سرا ولكنه يتضمن احراجا لحكومتنا .

– ان عدم تقديم هذا التقرير يعتبر نوعا من الرقابة لايمكن قبوله .

⊙❖⊙

ولم تكن هذه هى الازمة الاولى .. فقد سبقتها ازمات كثيرة .. وتلتها ازمات اكثر .

قدم مراسل آخر تقريرا من فيتنام قال فيه ان أمريكا تعانى عجزا ونقصا فى الاسلحة تحتاج اليها فى حرب فيتنام وقد سارع الى نجدتها ومدها بالاسلحة .. حلفاؤها فى أوربا

ولم يتدخل رئيس مجلس الادارة هذه المرة .. بل تدخل مساعد وزير الدفاع وهو ارثر سيلفستر الذى استدعى فريندلى الى بيته وقال ان القصة حقيقية .. ولكن نشرها ضارا

وكان رأى فريندلى يتلخص فى جملة واحدة وهى ان الصحافة الامريكية بصفة عامة قد فشلت فى تقديم صورة متعددة الزوايا .. توضح كل الجوانب لحرب فيتنام التى بدأت بإرسال لمانى طائرات نقل كمساعدة اجنبية فى عام ١٩٥٠ ثم تتابعت وتضاعفت المعونات حتى أصبحت حربا غير معلنة من جانب امريكا .

⊙❖⊙

وفى اغسطس ١٩٦٥ اقترح فريندلى على زملائه تقديم اربعة برامج تسجيلية تحت عنوان .. مستقبل فيتنام .. يتحدث فيها وزراء الخارجية والدفاع والمندوب الدائم لامريكا فى الامم المتحدة وغيرهم . واقر الجميع الفكرة وقدمها فريندلى الى رئيس مجلس الادارة الذى عارضها باعتبار ان موقف امريكا من فيتنام واضح ..

.. ولكن فريندلى – رغم ذلك – قدم البرامج الاربعة .

ومرة اخرى قدم فريندلى برنامجا مدته نصف ساعة كله حديث للسناتور فولبرايت قال فيه انه اخطأ عندما وافق عام ١٩٦٤ على توسيع نطاق الحرب ..

⊙❖⊙

ولم يتوقف فريندلى عند هذا الحد بل جاء بكثير من اعضاء الشيوخ ليتكلموا عن موقفهم من الحرب فى برنامج (الكونجرس والحرب)

وتوقع رئيس مجلس الادارة ان يعلن معظم المشتركين فى البرنامج معارضتهم للحرب ولذلك عارض الفكرة ولكن اصرار فريندلى جعل رئيس مجلس الادارة يسحب اعتراضه .

وتحول ستديو التليفزيون ليصبح – خلال البرنامج – وكأنه قاعة الكونجرس .. وحلبة برلمانية تثار فيها كل الاراء دون حجر على رأى أحد .

وكان للبرنامج فعل طيب بين الناس مما جعل رئيس مجلس الادارة يقترح تقديم برنامج اسبوعى عن فيتنام ولما اراد فريندلى تنفيذ الفكرة لم ير حماسا من ستانتون على الاطلاق !

⊙❖⊙

وجرت – يوما – مناقشة بين فريندلى وستانتون حول البرنامج فقال ستانتون ان البرنامج ومدته نصف ساعة يتكلف كثيرا اجاب فريندلى :

الحقيقة عكس ذلك فان البرنامج لايتكلف الا عشرة آلاف دولار فقط !

قال ستانتون :

ان الاراء المتعارضة تشل حركة قائد القوات الامريكية فى فيتنام .

– هذه مناقشة صحية مفيدة يشترك فيها القادة المسئولون وتبنى فهما قوميا لموقف الرئيس الامريكى .. وهذا أفضل من المظاهرات المعادية .

ولكن البرامج الاسبوعية لم تقدم !.

وعرضت امريكا موقفها من فيتنام على مجلس الامن .

وتكلم فى الجلسة ارثر جولدبرج مندوب امريكا فى الامم المتحدة ..

واقترح فريندلى اذاعة جلسة مجلس الامن كاملة على الهواء من قاعة المجلس ..

وقيل يومها ان الجلسة ستستغرق نصف يوم .. وان ذلك سيكلف المحطة ٨٩ الف دولار .

.. ولكن المسئولين رأوا ان التكاليف ضخمة ولذلك عدلوا عن اذاعة جلسة مجلس الامن على الهواء .. واكتفوا بتلخيص المناقشات خلال نشرات الاخبار .

⊙❖⊙

وتجىء الازمة الكبرى بين فريندلى ومحطة كولومبيا عندما يبدأ الكونجرس الامريكى تحقيقاته حول حرب فيتنام ويستدعى اعضاء الكونجرس بعض معاونى الرئيس لسماع اقوالهم فى قضية الحرب وذلك امام لجنة يرأسها السناتور فولبرايت .

ويحول الاعضاء جلسات اللجان الى جلسات تحقيق فى كل شىء خاص بفيتنام .. يريدون أن يثبتوا أن الحرب لاضرورة لها وانه يجب وقفها

ويستدعى دين راسك وزير الخارجية الامريكية .. ورغم ان الجلسة علنية الا ان احدا من المسئولين فى محطات التليفزيون .. او شبكات التليفزيون الكبرى الثلاث لايفكر فى اذاعة الجلسة على الهواء .

ويأتى دور دافيد بيل مدير وكالة التنمية الدولية للمثول أمام اللجنة ..

.. ويقرر فريندلى اذاعة الجلسة على الهواء وتوافق ادارة المحطة باعتبار ان الجلسة لن تستغرق نصف ساعة على الاكثر .

– طالت الجلسة وبدأت البرامج تلغى تباعا

● اول البرامج التى الغيت هى حلقة ((احب لوسى)) ..وخسرت المحطة ٥٠٠٠ دولار هى قيمة ايراد المحطة مقابل اذاعة هذه الحلقة

.. ذلك لان كل برنامج فى امريكا تموله احدى شركات الاعلانات .

● وتلغى حلقة ((ماكوى)) وتخسر المحطة ٥ الاف دولار اخرى .

● وتلغى حلقة من برنامج استعراض ديك فان دايك .. هو برنامج تتنافس الشركات على تمويله .. تدفع احدى هذه الشركات للمحطة عن كل حلقة ٢٥ ألف دولار

● .. وألغيت برامج اخرى كثيرة فقد استغرقت شهادة ((بل)) اليوم كله وبلغت جملة خسارة المحطة ١٧٥ الف دولار .

⊙❖⊙

ويأتى دور الدبلوماسى الامريكى جورج كينان للمثول أمام اللجنة

ويقرر فريندلى اذاعة الجلسة على الهواء باعتبار ان كينان من اكبر الخبراء الامريكيين فى شئون الاتحاد السوفيتى .. وكذلك فى علاقة السوفييت بالصين ..

والدولتان كما هو معروف تؤيدان فيتنام بغير حدود ..

ويتصل فريندلى برئيس مجلس ادارة المحطة ليعرض عليه الامر ..فان الغاء البرامج العادية كلها تقريبا يحتاج الى موافقة رئيس مجلس الادارة نفسه .

ويعتذر رئيس مجلس الادارة ويقول انه حدث تعديل فى المناصب الرئيسية فى الشركة وان المختص بشئون الاخبار أصبح جاك شنايدر نائب رئيس مجلس الادارة الجديد .

ويعرض فريندلى الامر على شنايدر ويقدم له مذكرة مكتوبة يقول فيها انه يقدر الاعباء المالية الضخمة التى سترهق المحطة اذا الغيت برامجها العادية من اجل برنامج اخبارى ولكن لابد ان تتحمل المحطة .. كل التكاليف لان جلسات الكونجرس تمثل ضمير الناس ..وان تقديم التحقيقات يعتبر خدمة عامة بغير شك

ولكن نائب رئيس مجلس الادارة الجديد يرفض .

ويبقى فريندلى فى بيته يشاهد على قناة محطة كولومبيا احدى حلقات ((أحب لوسى))

وعلى قناة (ن.ب.س) – احدى المحطات الثلاثة – جورج كينان وهو يدلى بشهادته .. وعلى القناة الثالثة واسمها (أ.ب.س) فيلما قديما .

كتاب اليوم :

أحمد رجب
يكتب
« صور مقلوبة »

((مجموعة صور مقلوبة لناس يعيشون بيننا ، كل صورة منها قد تثير ابتسامتك فى وضعها المقلوب ، فلا تحاول ان تعدلها حتى لا تفقد ابتسامتك)) .

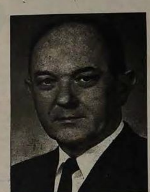
يصدر قريبا
الثمن ١٠ قروش

إرادتنا

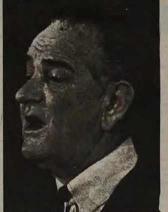
بقلم:
محسن محمد



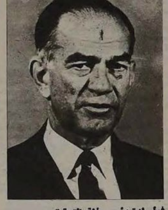
فريد فريندلى صانع النجوم



دين راسك امام لجنة التحقيق



جونسون مسئول عن فيتنام



فولبرايت رئيس لجنة التحقيق

ويتصل فريندلى بجاك شنايدر ويقول له:

– جاك .. انها مادة جميلة تلك التى تقدم الان .. هل تراها ؟

– ارى .. ماذا ؟

– شهادة جورج كينان

– اسف فانى مشغول

– ارجوك ان توجه خمس دقائق من وقتك لتلقى نظرة على القناة المنافسة .. لقد فاتنا انتظار هذا الصباح .

وعلى اية حال .. فاننا نستطيع تلخيص مايذاع .. اى اختصار مانسجله لان نقدمه فى برنامج خاص مساء اليوم .

– سافكر .. واطلبك

ولكن شنايدر لايطلب .. فريندلى .. ولا يجرى بينهما اتصال .. او لقاء بعد ذلك ابدا

⊙✤⊙

ويتجه فريندلى الى رئيس مجلس الادارة ويعرض عليه الامر .. ويعرض استقالته ايضا .. لان التعاون مستحيل مع نائب رئيس مجلس الادارة المكلف بالاشراف على قسم الاخبار .

ويطلب اليه رئيس مجلس الادارة أن يفكر فى الامر مرة اخرى .

ويرد فريندلى :

– انى رايد ان ابقى .. بل انى اموت رغبة فى البقاء .. ولكن مستحيل مع نائب رئيس مجلس الادارة الحالي .. الا اذا ظل اتصالى مباشرة معك .

– لقد تجاوزت الستين واحتاج للراحة .. انى اتخفف الان من كثير من الاعمال .. والتعديلات اقرها مجلس الادارة .. وبالاجماع

⊙✤⊙

وتنقد الصحافة محطة التيفزيون (كولومبيا) لعدم اذاعتها جلسة لجنة الكونجرس التى تحدث فيها كينان ..

.. ويعلن شنايدر انه المسئول عن هذا العمل لا قسم الاخبار .. او وحدة الاخبار .. وان السبب فى ذلك ليس تجاريا .. اى لم يكون الخوف من خسارة ايرادات الاعلانات هو السبب . وان قسم الاخبار ابدى وجهة نظر مخالفة .. ومعارضة. وانه يرى الاكتفاء باذاعة مثل هذه الجلسات ملخصة ومركزة ضمن نشرات الاخبار !

⊙✤⊙

ويفكر فريندلى .. فى الامر

ان منصب نائب رئيس مجلس الادارة قد خلق عمداً .. ووجد قصدا ليوجد منطقة حرام بين فريندلى وبين رئيس قسم الاخبار وانه لايعقل ابدا ان ينفرد نائب رئيس الادارة الجديد باستصدار مثل هذه القرارات من اول يوم يتولى فيه منصبه .. ومن غير المعقول ان يعلن ذلك للناس .. للصحف .. ولمحطات الاذاعة والتليفزيون المنافسة .. وان الاقرب للمنطق هو ان مجلس الادارة قد اتخذ قرار المنع بالاجماع خوفا من خسارة المعلنين .. والايرادات . ان المحطة كلها مسئولة ..

.. ان فريندلى يجد ان شنايدر هو المكلف بتنفيذ القرار لا اصداره .. والسبب فى كل الاحوال هو المال لان المحطات لايهمها ان يعرف الراى العام الامريكى كل شىء عن فيتنام وتخسر المحطة مبلغا قد يصل الى ١٧٥ الف دولار فى اليوم

⊙✤⊙

ويطول النقاش بين فريندلى ورئيس مجلس الادارة حول حق الراى العام فى الاطلاع على مايجرى فى فيتنام لمنع التصاعد فى العمليات الحربية . لكن بغير نتيجة ..

ويقول رئيس مجلس الادارة :

– لامفر فى هذه الحالة من قبول استقالتك .. وسنعلن أن سببها هو رفض اذاعة جلسات لجان الكونجرس .

وتنشر الشركة قرار قبول الاستقالة

وينشر فريندلى نص كتاب الاستقالة الذى وجهه لرئيس مجلس الادارة وفيه يقول ان سبب منع اذاعة لجنة الكونجرس يرجع الى اسباب تجارية .. لا تليفزيونية او اخبارية او صحفية .

وقال كتاب الاستقالة :

((عندما كنت اشاهد فى حجرتى عدة أجهزة تليفزيونية .. كل منها يعرض برنامج قناة من القنوات الثلاث ورأيت احدى حلقات ((احب لوسى)) كنت اتمنى لو استطعت أن اقف امام عدسات التليفزيون واقول للناس .. او اقدم لهم هذا الاعلان :

((لظروف خارجة عن ارادتنا نعتذر عن تقديم البرنامج المقرر فى هـــذا الوقت)) ..

ولقلت للناس ان السبب هو ان اذاعة جلسات اللجنة أهم .

ان استقالتى هى مسالة ضمير .. وفى نهاية الامر فان المشاهد والمستمع هما المرضان للخطر .. وسيفهم هذا المشاهد موقفى وكذلك زملائى فى المهنة .

⊙✤⊙

ولقد سبق ان وجه الرئيس الامريكى رسالة بالتليفزيون الى الشعب عن احتمالات الحرب بين امريكا وكل من الاتحاد السوفيتى والصين ولكن اثنتين من شبكات التليفزيون اخرتا اذاعة هذا الخطاب ساعة وربع الساعة .. لان المحطتين كانتا تذيعان برامج تمولها الاعلانات .

ولا يوجد مبرر واحد لهذا العمل الا الخوف من الخسارة .

واذا كان حديث الرئيس الامريكى يتضمن احتمالات الحرب فانه كان من الضرورى اذاعة الخطاب فورا .. لانه خلال الـ ٧٥ دقيقة كان يمكن للصواريخ السوفيتية ان تنطلق الى اهدافها داخل الولايات المتحدة الامريكية .

⊙✤⊙

ولم تكن تلك هى أولى (سوابق) فريندلى .. انه له سوابق اخرى كثيرة عندما كان مدير الانتاج لبرنامج تليفزيونى اخبارى اسمه (شاهد ذلك الان). وهو برنامج اخبارى تسجيلى فى نفس الوقت .

وقد قدم هذا البرنامج قبل ذلك بـ ١٦ عاما حلقة عن الضابط ميلو رادولفيتش

ايامها كان السناتور ماكارثى يتهم كل الامريكيين بالشيوعية وقد فصل الضابط الشاب – ٢٦ سنة – الذى كان يعمل متنبئا جويا لدى السلاح الجوى الامريكى – لان شقيقته واباه يدينان بالشيوعية .

يومها قدم برنامج نصف ساعة عن قضية الضابط افتتحه مقدم البرنامج يومها وهو رو مارو قائلا .. ان هناك فرقا ضخما بين الاخلاص ودواعى الامن . ان الرجل قد يكون مخلصا ولكنه عرضة للتاثير والضغط مما يؤدى به الى أن يتصرف ضد الامن القومى . ولكن بالنسبة لهذا الضابط فلم يتوافر اى دليل على وجود ضغط ضده .. ان الابناء يجب الا يتحملوا اخطاء الاباء .

يومها .. وبعد اذاعة البرنامج اعيد الضابط الى عمله .

⊙✤⊙

وبعد شهر قدم فريندلى مع زميله مارو برنامجا اخر عن السناتور الامريكى ماكارثى نفسه .

وقد قدم البرنامج بطريقة جديدة .

من عشرات الافلام التى التقطت لماكارثى اثناء تحقيقاته الشهيرة .. اختصرت هذه الافلام وادمجت فى برنامج مدته نصف ساعة من اقوال ماكارثى نفسه .

واثار البرنامج عاصفة ضد ماكارثى .. وضد اللذين قدما البرنامج .

وكانت احدى شركات الالومنيوم تمول هذا البرنامج فاعتذرت فجاة عن التمويل .. ولم يجد فريندلى ومارو شركة تتولى هذه العملية فسقط البرنامج تحت ضغط ماكارثى .. وان كان ماكارثى نفسه قد سقط بعد ذلك ..

⊙✤⊙

ولقد قال رئيس مجلس ادارة المحطة بعد ذلك معلقا على أعمال فريندلى ومارو .

– لماذا يظن هذان الرجلان ان مهمتهما فى الحياة تتلخص فى محاربة الخطا كل يوم .. وتنظيف الكون من الشرور .. وتقديم كل المنحرفين .. هذا مستحيل .

ولكن فريندلى ومارو حاولا ذلك على قدر الطاقة .. هاجما شركات السجاير وبينا علاقة التدخين بسرطان الرئة وذلك قبل أن تنشر التقارير الرسمية عن هذه العلاقة وقبل أن يطلب الى الشركات وضع اعلان يحذر المشترى من أضرار التدخين .. داخل كل علبة سجاير

وقدما يوما حديثا لشوين لاى .. فاضطرت المحطة ان تذيع بعد الحديث مباشرة ندوة يشترك فيها سفير الصين الوطنية . وهو من خصوم شوين لاى ليرد على ما اثاره رئيس وزراء الصين من أمور .

.. كل ذلك قبل ان يصبح الحديث التليفزيونى مع شوين لاى .. سبقا تليفزيونيا ضخما .

⊙✤⊙

وعندما كان فريندلى يقدم برنامجا تسجيليا كان من السهل الغاء البرنامج لعدم وجود ممول له ..

وعندما تولى فريندلى رئاسة اقسام الاخبار اصبح من الصعب التصرف معه خاصة وهو يطالب المحطة بالغاء برامجها العادية لتقدم للناس صورة حقيقية لما يحدث فى فيتنام .. يومها قررت محطة كولومبيا ارغامه على الاستقالة

⊙✤⊙

وبعد استقالة فريندلى اختاروه استاذا للصحافة الاذاعية والتليفزيونية فى جامعة كولومبيا .. واختاروه مستشارا تليفزيونيا لمؤسسة فورد .. وكان أول اقتراح قدمه هو انشاء محطة تليفزيونية للخدمة العامة هو ماتقوم به .. وتوجه نشاطها اليه .. التعليم .. ومن رايه ان التليفزيون لايزال حديث العهد بالنسبة للرؤى والاحلام . ان العشرين عاما الاولى هى مقدمة لعهد جديد وذلك بعد اطلاق الاقمار الصناعية .

ان من رأيه انشاء محطة تليفزيون جديدة فى امريكا لـهم فى رفاهية الناس وخدمتهم .. تعليمهم وتثقيفهم من خلال الراى الحر .. لان المحطات التجارية الحالية لايمكن ان تحقق حرية الراى على الاطلاق .

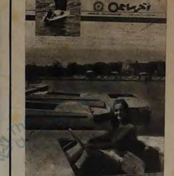
ولعل اهم ماقاله فريندلى فى مذكراته هو انه ردد الكلمة الخالدة التى قالها شكسبير فى مسرحيته الشهيرة عن يوليوس قيصر .

قال قيصر :

ان الخطا ياعزيزى بروتوس .. ليس فى نجومنا .. ان الخطا فى انفسنا!

بقيت كلمة اخيرة ..

وهى ان فريد فريندلى لم يظهر فى يوم من الايام على الشاشة الصغيرة .. كان عمله دائما وراء العدسات .. وبعيدا عنها انه نجم لايراه احد .. ولكنه يرى كل الناس .. ويجعل من كل ابطاله .. نجوما :



صورة الغلاف

السياح من الشباب يطلبون الشمس والماء اولا وتأتى الآثار فى الدرجة الثانية .. وللفتاة الهولندية راى فى السياحة فى بلدنا والمرأة المصرية ... (اقرأ الموضوع صفحة ٣٠)

تصوير يحيى شفيق

آخر ساعة

كبرى للمجلات المصورة فى الشرق الاوسط

صادر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

أسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٢ شارع الصحافة – القاهرة

البريد العادى

فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف جنيه استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

اسعار البيع للقراء

سوريا	٦٠	ق.س.
لبنان	٧٥	ق.ل.
العراق	٧٥	فلس
الأردن	٧٠	فلس
الكويت	١٢٠	فلس
السودان	٦٠	مليم
ليبيا	٧٠	مليم
الجزائر	١١٠	سنتيم
عدن	١٥٠	سنت
البحرين	١١٢	فلس
قطر	١١٢	درهم
أثيوبيا	٨٠	سنت

قلب الى قلب

بقلم : ابراهيم المصرى

انتقام خسيس



●● انا فتاة اعمل فى مؤسسة ، احبنى شاب واحببته وكنت اعتقد انه على خلق كريم . ثم حدث ان وقع الشاب فى ازمة مالية ، وكنت انا قد ادخرت من مرتبى مبلغا لا يستهان به . فاقرضت الشاب اياه دون ان اطالبه بايصال . ثم تبين لى بعد ذلك انه سكير وزير نساء . فانصرفت عنه الى رجل رايت انه هو الذى يصلح زوجالى . فثارت ثائرة الشاب . ولما صارحته بانى فى حاجة الى المبلغ لاعداد جهازى ، ابى ان يدفع ، فى حين ان حالته الان قد تحسنت بل وانكر الدين .. فوجه اليه كلمة عسى ان يستيقظ ضميره ويدفع لى المبلغ ..

قارئة بالجيزة

الا تخجل يابنى من تصرفك . اية علاقة بين المبلغ الذى استدنته من الفتاة وبين انصرافها عنك . الفتاة حرة فى تقرير مصيرها . ولقد احبتك بالامس ، ولكن خلالك النابية هى التى نفرتها واخافتها من مستقبل حياتها معك . فانت المسئول عن تحولها ، والشهامة تقتضيك أن تحترم حريتها ولا تتدنى الى الثار منها باحتجاز المبلغ الذى هى احوج ما تكون اليه والذى جمعته من عملها وكدها وعرق جبينها . ان الثار من فتاة مسكينة مكافحة وثقت فيك وعاونتك بكل ما تملك دون ان تطالبك باى مستند يثبت حقها ، هذا الثار هو فى الواقع خسة ونذالة . فانت مدين بالمبلغ لها ، واذا انكرت دينك وحنثت بكلمتك كنت فوق نذالة انتقامك محتالا وسارقا . فابتعد عن الفتاة ورد اليها المبلغ والا استهدفت للفضيحة أمام الناس ، وسجلت على نفسك شر ما يمكن أن يتهم به رجل .

لكى توفق فى زواجك

●● انا شاب فى الخامسة والعشرين لم اهتم حتى اليوم الا بدراستى ، ولم اعرف اية امراة ، ولم اتصل باصدقاء متزوجين يمكن ان استرشد بخبرتهم فى الحياة الزوجية . وقد احببت فتاة من اسرة كريمة وعزمت ان اقترن بها ، فكيف يجب ان اعاملها ، وما هو المسلك الذى يجب ان اسلكه فى حياتى الجديدة كى اوفق فى زواجى واسعد نفسى والفتاة التى احبها ؟..

ل.ل.ك بالقاهرة

– أولا : كن قبل كل شىء وفيا لامراتك وحنونا عليها – ثانيا – وطن نفسك على التضحية بجزء كبير من حريتك بعد زواجك – ثالثا – لا تقترب الخمر ولا تزاول الميسر ابدا – رابعا – لا تكن غيورا على امراتك غيرة ظالمة مستبدة والا افسدت أخلاقها . – خامسا – افرض الواجب على نفسك لتستطيع ان تفرضه عليها – سادسا – اشركها فى افكارك وشواغلك – سابعا – اعرب لها فى شتى المناسبات عن حبك – ثامنا – لا توجه اليها عبارات نابية ولا سيما امام الناس – تاسعا – قدر خدماتها وتضحياتها من اجلك ومن اجل اولادك – عاشرا – لا تتبرم بها اذا مرضت والا ابغضتك – حادى عشر – لا تبخل عليها وعلى بيتك – ثانى عشر – لاتقاوم فيها نزعة التجمل الا اذا انقلبت الى تبرج – ثالث عشر – لا تعرض باهلها ولا سيما امام اهلك – رابع عشر – قدم اليها الوقت بعد الاخر بعض الهدايا المتواضعة – خامس عشر – اعتدل فى ملاقاتك الحميمة بها ، تشعر هى انك لست عبد غريزتك الحيوانية فتهابك وتقدرك وتحبك .

اشباه غانيات

●● هى فتاة تظهر لى اعمق الحب وانا ايضا مغرم بها . لكنها ذات نزعة مادية صارخة . فهى لا تخفى حاجتها الدائمة الى المال ، وتهافتها على الموضات ، وولعها الشديد بمختلف اسباب الترف . وانا وان كنت شابا ميسورا وفى وسعى ان البى معظم رغباتها ، الا انى اخشى أن تكون قد تعلقت بى طمعا فى مالى . فهل يمكن لفتاة مادية مثلها ان تحب حقا ، وهل لوتزوجتها ثم وفرت لها اسباب الترف يمكن أن اضمن اخلاصها ووفاءها ؟..

حائر بالزمالك

– أقول لك بعد ان طالعت رسالتك المستفيضة بامعان ، اياك ان تتورط فى الزواج بتلك الفتاة . فهى من اولئك الفتيات المتهالكات على مفاتن الدنيا ، واللائى لا قلب لهن ولا غاية الا التمتع والاستغلال . فاحلامهن معقودة بالمادة لا بالعاطفة ، وبالمصلحة لا بالحب . واقصى امانيهن أن يتزوجن رجلا ثريا ولو كان كهلا ، يستطيع ان يحملهن فى سيارة ، ويزود بيوتهن بالثلاجات والغسالات والمواقد والكانس الكهربائية والمطبخ الامريكى ، وكل متاع عصرى يوفر لهن اوقات فراغ ينفقنها فى الزيارات والطواف بالمخازن الكبيرة وارتياد دور السينما والاتصال خفية بشبان يشبعن بجوارهم نهم نفوسهن لا الى الحب بل الى اللهو بالمغازلات والمطارحات الغرامية والعلاقات الجنسية العابرة التى تضاعف من تمتعهن بالحياة .. فاولئك الفتيات وقد مات فيهن كل ضمير ، تتوزع حياتهن بعد الزواج بين واجب زوجى مضجر وبين مرح دنيوى مكفول ، فيتدهورن شيئا فشيئا ويصبحن أنصاف حرائر فى شكل سيدات بيوت . وفتاتك من هذا النوع كما تاكد لى من رسالتك . فاحذر الزواج بها وانج بنفسك منها ، والا أخلتك فى شرك حبك . فاستيقظت يوما واذا بك قد اقترنت بامراة لها عقل تاجر وروح غانية .

اجابات سريعة

● الى ع.م.ع بكوم امبو ، و ا.م. بكوم امبو :

هذه المشكلة هى من اختصاص الاستاذ محمد زكى عبد القادر . فالجها بها اليه ، وهو خير من يمكن ان يجد حلا لها .

● الى و.ا.ا. بمصر الجديدة : خذ براى عمك فهو ابر بك من جميع افراد اسرتك

● الى ك. بالجيزة : اعرضى عنه يا انسة . فاما ان ييأس واما ان يحزم امره ويطلب يدك .

بكل سؤال جواب

يحررها : صبحى الجيار

الوجودية

ما هى فلسفة الوجودية ؟ وهل تعنى ان يتصرف المرء على هواه ؟ ام انها تعبر عن الانحلال ؟ وهل الوجودية تؤمن بالله ام انها ملحدة ؟ ومن هو مؤسسها ؟

فتحية حنفى ابراهيم

السيده زينب

● الوجودية مدرسة فلسفية معاصرة لاترتبط بنظام سياسى معين وهى ذات شعب ثلاث : الوجودية المسيحية عند كيرجارد ، ومؤداها أن قلق الانسان يزول بالايمان بالله وهناك الوجودية الالحادية عند هيدجر وسارتر ، وتنادى بان للانسان مطلق الحرية فى الاختيار مما يترتب عليه قلقه ويأسه . وهناك الوجودية المسيحية التى ينشدها ماريتان ، ومؤداها أن الايمان بالله يحد من الرغبة فى الوجود والخوف من العدم . والاساس فى الشعب الوجودية الثلاث ان الوجود الانسانى هو المشكلة الكبرى ، فالعقل حده عاجز من تفسير الكون ومشكلاته وان الانسان يستبد به القلق عند مواجهة مشكلات الحياة . وان اساس الاخلاق قيام الانسان بفعل ايجابى وبافعاله تتحدد ماهيته ، واذن فوجوده الفعلى يسبق ماهيته

هيرقل

كثيرا ما نسمع عن « هيرقل » الانسان الجبار ذى القوة الخارقة ، فهل هو انسان حقيقى ، ام شخصية خرافية ، وما هى قصته فى الحالتين ؟

انسة م . ح . شعبان

المنصورة

● كلمة هيرقل هى النطق العربى لاسم (هيراكليس) او (هيركوليس) وهو شخصية خرافية . ويعد من اشهر الابطال فى اساطير اليونان والرومان كانت شجاعته خارقة وقوته جبارة . وكانت (هيرا) تكرهه كرها عميقا لانه ابن زوجها . وكانت قد ارسلت اليه بعد ميلاده زوجا من الحيات لتلدغاه فى مهده ، ولكنه خنقهما . فلما كبر هيرقل وتزوج ، أصابته (هيرا) بالجنون فقتل زوجته وابناءهما ، ولما ثاب الى رشده ، اراد ان يطهر نفسه ويكفر عن جرمه ، فذهب الى قصر الملك يوروثيس ، فكلفه القيام باثنى عشر عملا خارقا ، فلما انجزها أصبح حرا طليقا . لكنه كان يصاب بين وقت واخر بنوبة من الجنون ، فقتل ابنا اخر من ابنائه ، وعاقبته الالهة على جريمته . ثم اشترك البطل فى مغامرات عدة حتى انهى حياته عندما ادرك ان زوجته سممته ، وبعد موته صعد الى ذروة جبل الاوليمبوس وتزوج (هيبا) الهة الشباب الدائم . وكانت عبادته من اكثر العبادات انتشارا ببلاد اليونان ثم فى ايطاليا .

التحنيط

طلعت علينا الصحف براى لاحد علماء الغرب ، يقول ان كائنات من عوالم اخرى علمت المصريين القدماء معجزات علمية منها بناء الهرم والتحنيط . فكيف كان المصريون القدماء يحتفظون باجساد موتاهم الاف السنين ، ولماذا كانوا يحرصون على التحنيط ؟

انطوانيت صباغ

بيروت

● كان المصريون القدماء يحرصون على حفظ اجساد موتاهم لاعتقادهم ان الموت لم يكن يعنى الفناء ، وانما هو رحلة شاقة تعود بعدها الروح الى الجسد – اذا كان سليما – ليستانف الحياة . وكان التحنيط يبدأ بافراغ الدماغ من مادة المخ عن طريق الانف . ثم يشق البطن ليخلى من كل ما فيه من احشاء رخوة كالقلب والطحال والكبد والامعاء التى تودع فى انية خاصة . ثم يطهر جوف الانسان بشىء من العطر والنبيذ ، ويحشى بعدها بمسحوق المر وغيره ، ثم يعاد اغلاق البطن بالخياطة . ثم يوضع فى محلول النطرون سبعين يوما ليتخلص مما فيه من رطوبة . ثم تجىء عملية التكفين ، فتلف الاصابع ثم اليدان فالقدمان ، ثم يلف الجسد كله بقماش من نسيج الكتان الذى يبلغ مئات من الامتار احيانا . ثم يدهن الكفن بشىء من الصمغ فيصير مومياء وتوضع فى تابوت من الخشب .

الاجهاض

✱ من المعروف ان تعدد النسل يهدد اقتصاديات الوطن اذا لم يتوقف هذا السيل من الارانب الجائعة ومن العجيب أن الدولة تحرم الاجهاض ، وهو وسيلة فعالة مأمونة للحد من المشكلة ، فما راى القانون فى هذا الموضوع ؟ وهل توجد حالات يباح فيها الاجهاض ؟

السيدة س.ن.ا.

بالمعادى

● يقول الدكتور احمد فتحى سرور أستاذ القانون الجنائى بحقوق القاهرة : « اوصى المؤتمر الدولى التاسع لقانون العقوبات المنعقدة فى لاهاى ١٩٦٤ بعدم العقاب على الاجهاض . ولكن يلاحظ أن تجريم الاجهاض ينبنى على علتين ، الاولى ان الاجهاض ينطوى على مساس بجسم المجنى عليها ، وقد يعرض حياتها للخطر ولا يجوز قانونا المساس بجسم المجنى عليها الا بقصد العلاج . ولهذا فانه يجوز الاجهاض قانونا اذا كان الحمل او الولادة سترتب ضررا للمراة ، ومن ناحية اخرى ، فان الاجهاض ينطوى على اعتداء على روح بشرية ، وان لم تتمثل بعد فى جسد انسان ، ومن الخير أن يكون تحديد النسل بالامتناع لا بالعمليات الجراحية . ومع ذلك فانه يمكن اعادة النظر فى تجريم الاجهاض على الوجه الحالى بحيث يقيد فى أضيق الحدود

« المحرر » مع احترامى لكلمة القانون ، الا ان تقدم الطب قد جعل عملية الاجهاض مأمونة وسهلة الى اقصى حد . ولا تكاد تذكر اضرارها بجانب الفوائد الجمة التى يحققها الاجهاض الذى اباحته معظم شعوب العالم ، فهو خط الدفاع الاخير عندما تفشل وسائل منع الحمل .

● الناس كلها مشغولة هذه الايام ، الطلبة فى الامتحانات ، والامهات فى الدعاء لله ، والاباء فى تدبير فلوس ... الدروس الخصوصية !

● قالوا اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب واقول ان قائل هذا المثل اما اخرس او غبى او ضرسه واجعه ، وفى احسن الاحوال .. متزوج ! ..

« ابر ... »





يقـــدّم مُوديَلات ذاتـ نجاح عـالمي





◄◄ MUSTANG D+D
مستانك D+D

صمّمت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

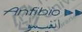
◄ MUSTANG
مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصمّمة مع متطلبات الرجل النشط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب.



STINGRAY S ►
ستينغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي - أوتوماتيكية - روزنامة - عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدمًا من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .



Anfibio ►►
انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء. لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►
فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر.

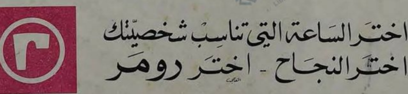
◄ STINGRAY
ستينغراي

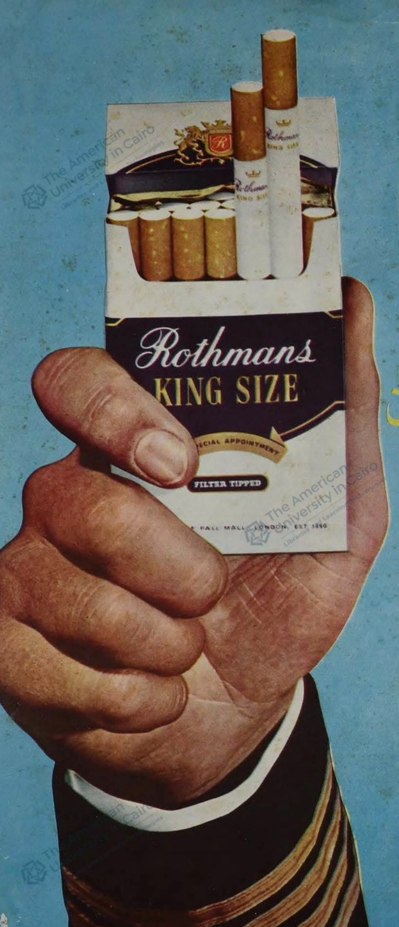
أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعًا ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .










Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
PALL MALL LONDON EST 1890